



المجلد 2 ، عدد 44 - أفرييل 2011

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

## النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات أفريل 2011

الفهرس

- 3299 الجمعة 2011-04-01:  
1309- حوار/ بريد الجمعة  
السبت 2011-04-02:  
3311 1310- يوم إبداعي الشخصي: رؤى  
ومقامات 2011  
الأحد 2011-04-03:  
3313 1311- ديمقراطية كى جى ون (2 من 3)  
الإثنين 2011-04-04:  
3317 1312- يوم إبداعي الشخصي: قصة قديمة: (10)  
الثلاثاء 2011-04-05:  
3319 1313- من خلال لعبة نفسية: فى جلستين من  
العلاج الجمعى (لمن؟؟)  
الإربعاء 2011-04-06:  
3327 1314- من العلاج الجمعى: الموقف من  
الظلم  
الخميس 2011-04-07:  
3331 1315- فى شرف صحبة نجيب محفوظ  
الجمعة 2011-04-08:  
3336 1316- حوار/ بريد الجمعة  
السبت 2011-04-09:  
3348 1317- يوم إبداعي الشخصي: رؤى  
ومقامات 2011  
الأحد 2011-04-10:  
3350 1318- ديمقراطية كى جى ون (3 من 3)  
الإثنين 2011-04-11:  
3354 1319- يوم إبداعي الشخصي  
الثلاثاء 2011-04-12:  
3357 1320- من العلاج الجمعى: الموقف من الظلم  
الإربعاء 2011-04-13:  
3372 1321- تشكيلات داخلية عن علاقتنا  
"بالظلم"  
الخميس 2011-04-14:  
3378 1322- فى شرف صحبة نجيب محفوظ

- 3387 الجمعة 15-04-2011:  
1323- حوار بريد الجمعة
- 3400 السبت 16-04-2011:  
1324- يوم إبداعي الشخصي: رؤى ومقامات 2011
- 3402 الأحد 17-04-2011:  
1325- سنة أولى في المعهد العالی للدفاع التأمري
- 3406 الإثنين 18-04-2011:  
1326- "احتراق طبيب"
- 3411 الثلاثاء 19-04-2011:  
1327- تشكيلات داخلية عن علاقتنا "بالظلم"
- 3416 الأربعاء 20-04-2011:  
1328- تشكيلات داخلية عن علاقتنا "بالظلم"
- 3426 الخميس 21-04-2011:  
1328- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- 3434 الجمعة 22-04-2011:  
1330- حوار بريد الجمعة
- 3443 السبت 23-04-2011:  
1331- يوم إبداعي الشخصي: (تحديث حكمة الجانين 1979)
- 3445 الأحد 24-04-2011:  
1332- من كل حسب غفلته، وإلى كل حسب تبعيته
- 3449 الإثنين 25-04-2011:  
1333- يوم إبداعي الشخصي: رسالة د. صادق السامرائي
- 3455 الثلاثاء 26-04-2011:  
1334- الموقف من الظلم (7 من ؟؟)
- 3461 الأربعاء 27-04-2011:  
1335- " والظلم من شيم النفوس....." ( 8 من ؟؟؟ )
- 3467 الخميس 28-04-2011:  
1336- قراءة في كراسات التدريب (نجيب محفوظ)
- 3478 الجمعة 29-04-2011:  
1337- حوار بريد الجمعة
- 3495 السبت 30-04-2011:  
1338- يوم إبداعي الشخصي: (تحديث حكمة الجانين 1979)

الجمعة 01-04-2011

1309 - حوار/بريد الجمعة

مقدمة:

مازلت أشعر أنني لست بحاجة إلى مقدمة ولا إلى أي شيء  
إلا المشاركة الجادة جدا في الجارى  
وياليت بديلا عن الكلمات  
\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى

(تحديث حكمة المجانين 1979)

حمل الأمانة، وكدح اليقين (8 من 8)

د. ماجدة صالح

**المقتطف:** يبدو أن التطور قد سجّل تاريخ الحياة على خلايا الكائن البشرى في أقراص متكاثفة متداخلة، فإذا أردت أن تحمل أمانة وجودك، فعليك ألا تكتفى بقراءة أقراص الظاهر دون الباقي، وإلا فأنت لست جديرا بتاريخك بشرا.

**التعليق:** يا نهار أبيض ده كدا يبقى لا يوجد أحد جدير بحمل هذه الأمانى ولا جديرا بتاريخه بشراء، إلا إذا كانت هذه الجدارة مستويات حيث ننجح أحيانا في فك شفرة بعض الأقراص المتكاثفة المتداخلة الغير ظاهرة، ياه كدا بقت أصعب!!.

د. يحيى:

نعم هذه الجدارة مستويات، وإلا فلماذا النمو مستمر  
ولا حاجة بنا - على أية حال - لفك الشفرات بهذا المعنى  
المحدد، ما دمنا نؤمن بالغيب يقينا.

أ. نادية حامد

وصلنى من هذه اليومية معنى هام وهو ضرورة وحتمية الحوار  
بين جميع مستويات الوعى للوصول للتكامل أو جميع

المستويات الخاصة بالكائن البشرى.

د. يحيى:

هذا صحيح

جدا

د. إيمان سمير

المقتطف: (256) "إعادة اكتشاف ما يسمى خرافة ...، هو ثروة علوم المستقبل".

التعليق: مش فاهمة أزاى؟

د. يحيى:

الفهم ليس لازما دائما لمثل هذه الكلمات، فهي تصل على أى مستوى.

أذكر أن أول طلقة (حكمة/قذيفة) كانت تصف فقرات هذا العمل كما يلي:

"مثل البرق بين الغيوم السوداء،

سوف تحترق كلماتى ظلام فكرك،

لتصل إلى إحساسك - وجدانك - مباشرة،

فلا تحاول أن تفهمها جدا جدا ! ...

ولسوف تشرق في فكرك بعد حين

..... !!!"

أ. هالة حمدي

عند حضرتك حق إن إعادة اكتشاف أو معرفة ما يسمى الخرافة هو علم جديد ومعرفة مضافة تساعد على إضافة أو حذف ما هو متعارف عليه.

د. يحيى:

يارب نقدر

د. إيمان سمير

المقتطف: (258) "إذا وابتك الشجاعة ألا تحذف ما عجزت عن التعبير عنه أو عن قياسه أو حتى عن فهمه، وفي نفس الوقت وابتك الشجاعة ألا تستسلم له بغموضه المغلق فيحفزك إلى الكدح نحو يقين الغيب،

ثم لا تراجع في الحالين،

فأنت أهل لموقعك على سلم الوعي كأننا بشريا كادحا جميلا.

**التعليق:** الواحد بيجاول، ياريت نوصل.

د. يحيى:

مرة أخرى: الوصول ليس هو الهدف

يكفى السعى إليه دون توقف

حتى بعد أن يتوقف القلب

د. إيمان سمير

**المقتطف:** (262) "الرؤية ليست لقطعة سريعة تعلقها على ظاهرك وعيك، بل هي عملية تعرية الطبقات تباعا للتفعيل معاً، وليس مجرد التسجيل أو التبرير،

إن صدقت رؤيتك وكانت "هكذا" فلا سبيل للتنازل عنها،

ويا سعدك، ويا ألك، ويا لفرصك!!

**التعليق:** عجبني جداً هذا التعريف أو هذه الرؤية الجديدة، وشكراً.

د. يحيى:

**العفو**

أ. عبده السيد

هذه هي أصعب يومية كتبتها عن حمل الأمانة لدرجة أن كل اليوميات باحس بيها أكثر من أنى بافهمها، لكن اليومية دى فهمتها لكن ما حستش بيها؟

د. يحيى:

أذكرك أن عدم الفهم يساوى الفهم أحياناً

برجاء قراءة ردى على الصديقة "إيمان سمير" حالا

أ. رباب حموده

**المقتطف:** (262) "الرؤية ليست لقطعة سريعة تعلقها على ظاهرك وعيك، بل هي عملية تعرية الطبقات تباعا للتفعيل معاً، وليس مجرد التسجيل أو التبرير،

إن صدقت رؤيتك وكانت "هكذا" فلا سبيل للتنازل عنها،

ويا سعدك، ويا ألك، ويا لفرصك!!

**التعليق:** أعجبت جداً بهذه الحكمة جداً، ولكن أليس من المنطق أن الرؤية يجب أن اصدقها أو أعمل بها أو اقوم بتفعيلها ولكنى يمكن أن افرح بها ورؤيتى، لا أعلم هل هذا الخوف من الألم الذى سوف احققه من هذه الرؤية.

د. يحيى:

الخوف من الألم يؤكد صدق الرؤية ولا يُنقصها

والألم نفسه يعمقها

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** (255) "يبدو أن التطور قد سجّل تاريخ الحياة على خلايا الكائن البشرى في أقراص متكاثفة متداخلة، فإذا أردت أن تحمل أمانة وجودك، فعليك ألا تكتفى بقراءة أقراص الظاهر دون الباقي، وإلا فأنت لست جديرا بتاريخك بشرا.

**التعليق:** يذكرني هذا المقتطف بكتاب للرائع الراحل د. أحمد مستجير اسمه (نبش الماضي) وكان يتحدث وخرسته من خلال DNA حيث يسجل تسجيلاً أميناً ولكن أعتقد أن الموضوع أعمق من ذلك فيجب فهم التاريخ الروحي والذهني للجنس البشرى بما يتشكل في صورة الوجدان الجمعي فيما مضى والآن وغداً بإذن ربى.

د. يحيى:

أنا أقرأ الآن من جديد ترجمة "عقل جديد لعالم جديد" وهو تأليف روبرت أورنشتاين وبول إيرليش ترجمة صديقى المرحوم أ.د. أحمد مستجير وهو يتناول نفس الموضوع، لكننى للأسف لم أقرأ كتاب "نبش الماضى".

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** (256) "إعادة اكتشاف ما يسمى خرافة ...، هو ثروة علوم المستقبل"

**التعليق:** الخرافة تحمل في طياتها كنزا وهو كنز التحقق على أرض الواقع وأعتقد أن روعة الخيال والأحلام عندما تتحقق.

د. يحيى:

لم أفهم جيدا

لعل وعسى

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** (257) "مصيبة العلم الحديث أن ما يجده ليس مدى الرؤية، وإنما: رموز اللغة المتاحة بلا حركية لمضامينها، وصلابة المناهج الممكنة لا مرونتها، والنتيجة الكارثة لهذا وذلك: هى الاختصار عليهما، وحذف ما دونهما.

**التعليق:** أعتقد أن العالم الحق هو مبدع وفنان بالدرجة الأولى لأن الفلسفة والفن والخيرة هم أساس العلم فلو اقتصر على اللغة المتاحة والمناهج الجامدة سيكون بلا روح أو تجدد وأعتقد أن العلم الحق هو ما يفيد إنسانيتنا بالدرجة الأولى ويجعلنا أقرب وأرقى.

د. يحيى:

ياليت



من فمك لباب السماء

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** (258) "إذا واتتك الشجاعة ألا تحذف ما عجزت عن التعبير عنه أو عن قياسه أو حتى عن فهمه، وفي نفس الوقت واتتك الشجاعة ألا تستسلم له بغموضه المغلق فيحفرك إلى الكدح نحو يقين الغيب،

ثم لا تراجع في الخالين،

فأنت أهل لموقعك على سلم الوعي كائنا بشريا كادحا جميلا.

**التعليق:** الأهم هو المحاولة والاستمرار، فما حذف ما نجمله لا يعنى بالضرورة عدم وجوده، ولكن يعنى صعوبته،

الاستسلام للغموض هو عجز وهروب من المواجهة،

والأهم هو الحركة أو المصطلح الرائع "الكدح الجميل".

د. يحيى:

فقط أحب أن أؤكد أن الاستسلام للغموض غير "تحمل الغموض"

**Tolerance of ambiguity**

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** (259) "تعمل المستويات "الأخرى" من المخ (الأخاخ الأخرى!) لاثبات وجودها، وتنشيط حركتها، وليست كبديل انتهى دوره مستقلا.

إن أردت أن تتكامل بشرا، فاسمح لجميع مستوياتك بالحوار بالتناوب سعيا إلى التكامل معا.

**التعليق:** أعتقد أن الموضوع فعلاً صعب والانتقال بين هذه المستويات كأنه انتقال من نغمة لأخرى أو من مجال إدراك لمجال آخر فيجب المحافظة على التناغم بين هذه المستويات حتى تخرج السيمفونية الجميلة بدون نشاز أو صخب

وعجبتى قوى: أن تتكامل بشراً.

د. يحيى:

يبدو أنه تعبير جيد فعلا

لم أكن آخذاً بالي

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** (260) "ليس صحيحا أن الثمن الذى ندفعه فى عمق الرؤية أعلى من روعة الوعي المصاحب، إلا إذا استمرأت البقاء فى استراحة الكسل وأنت لا تشعر بالهبوط الناعم إلى أسفل.

**التعليق:** سمعت سمكة في المحيط بتقول سمكة ما تنزليش في الغويط أخاف عليكى من الغرق قلت ياه ده اللى يخاف من الوعى يبقى كبير

عجى!

د. يحيى:

على ما أذكر:

**التصحيح هو: يبقى عبيط (وليس يبقى كبير)**

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** (261) "مال الأرض كله وسلطات التاريخ مجتمعة، لا تساوى أن تنازل عن تكريمك بشرا بكل طبقات وعيك.

**التعليق:** ياه يا د. يحيى دى مشكلة البشرية من الآزل "السلطة والمال" هما المحرك الرئيسى للتاريخ البشرى وهذا يتم مع التنازل المؤكد والمتعمد لما يجعلنا بشراً

وهو يؤدى إلى التنازل عن ما يجعلنا بشراً، ليحل محله البديل: وهو النظام العالمى الجديد بكل قذاراته.

ربنا يستر!!.

د. يحيى:

**أعتقد ذلك**

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** (262) "الرؤية ليست لقطة سريعة تعلقها على ظاهر وعيك، بل هى عملية تعرية الطبقات تباعا للتفعيل معاً، وليس مجرد التسجيل أو التبرير،

إن صدقت رؤيتك وكانت "هكذا" فلا سبيل للتنازل عنها،

ويا سعدك، ويا ألك، ويا لفرصك!!

**التعليق:** اللهم أجعلنا أهلاً لذلك!

شكراً.

د. يحيى:

آمين

أ. أحمد سعيد

هذا مقلق جداً...

هل حمل الأمانة بهذا الشكل يتم بوعى؟

د. يحيى:

**ليس بالضرورة**

### د. ميلاد خليفة

**المقتطف:** إذا وابتك الشجاعة ألا تحذف ما عجزت عن التعبير عنه أو عن قياسه أو حتى عن فهمه، وفي نفس الوقت وابتك الشجاعة ألا تستسلم له بغموضه المغلق فيحفزك إلى الكدح نحو يقين الغيب،

ثم لا تراجع في الخالين،

فأنت أهل لموقعك على سلم الوعي كائنا بشريا كادحا جميلا.

**التعليق:** أكثر من رائعة.. أفادتني كثيرا.

د. يحيى:

الحمد لله

\*\*\*\*

### خواطر تآمرية

تعاطف وإنسانية؟ أم تكتيك لاستعمار اقتصادى وتبعية مُدلة؟

وكيف نختم المباراة لصالحنا؟

د. محمد الشرقاوى

أنا من أول حدوث الثورة وأنا حاطط ايدى على قلبى خايف لتكون زى مريض الشيزوفرينيا لما يثور على كل شئ ويبهدل نفسه ويفككها يچى بعد كدة مايعرفش يلماها تانى محتاج يروح لطبيب نفسانى ويا يقدر يا مايقدرش ربنا يستر.

د. يحيى:

ومع ذلك، فحتى بداية الفصام هى مشروع إبداع، علينا أن نجتهد أكثر فأكثر لنمسك نحن الدفة مهما كانت نقلاتهم ذكية، فالهم من يلعب "كش مات".

أ. رضا فوزى

التمست لك العذر فى تحفظك الكريم على تعليقى على مقالاتك القديمة ولكن هذا التحليل يؤكد أن الرؤية اليوم ليست كالأمس ولك كل الحق فى أن القادم هو الأصعب لأن السيناريو يدار الآن كيف يمكن السيطرة على من حاد عن الطريق المرسوم مسبقا من القوى التى تسمى نفسها إنسانية ياسيدى الأمر اليوم بيدنا نحن وكل القلق من عدم انتهاز الفرصه نحن فى اشد الحاجة لمن يسرع فى الاصلاح ويجب أن ننسى قليلا المصالح الشخصية والتاريخ لن يرحم ولكن الامل موجود

د. يحيى:

عندك كل الحق

ليكن الأمر بيدنا جهد خارق

وسيحده

شكرا مرة أخرى

\*\*\*\*

مزيد من إعادة النظر ومراجعة في:

كيف تشكل وعى هذا الشباب الرائع؟

مقال قديم 1996 (2 من 2)

د. أمل سعيد

أجد صعوبة شديدة في احترام الآخر وقبوله مع معرفتي بخطئه  
وغروره أحيانا وكسله عن التغير في أحيان أخرى وكثيرا ما  
استسهل الهروب من هذه المسئولية ولكنى اتعلم من حضرتك ومن  
الحياة (يمكن ده هو المهم)

د. يحيى:

وأنا أتعلم منك ومنكم

\*\*\*\*

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثامنة والستون

الأحد: 1995/6/11

د. أحمد شمه

الدكتور العظيم يحيى الرخاوى

بصراحة يا دكتورنا العظيم انا لا اجد مساحة اتفاق بينك  
وبين الكاتب فانت رجل تبني العقول وتعالجها وانت ذو فطرة  
سليمة ونقية - فطرة الله التى فطر الناس عليه - أما هو -  
رحمه الله - فكان صاحب أفكار هدامه - هدمت أخلاق الشعب  
العربى بل وترجمت أعماله الى العالميه.

لا ينكر أحد أنه كان عبقريا ولكن فى نشر الأخلاق الوضيعة  
والسقوط الإنسانى ولم يكن يأخذ بالحكمه القائلة - إذا بليتتم  
فاستروا- لا أن يتعهد السلبيات الموجودة فى الحارة المصرية  
وينفخ فيها وينشرها فكان كمن يريد نشر الرزيلة فى وسائل  
الاعلام - وتعلم منه الكثر من الناس البسطاء اخلاقا سيئه لم  
يكونوا على علم بها ولكنه بعينه الخبيره والمكبره التى لم تكن  
ترى الا الجانب السئ - أم الدكتور العظيم الرخاوى  
فاصدقائه هم العلماء والاطباء والمفكرين وعلماء الدين -  
هؤلاء هم الجدرن بصحبه الدكتور الرخاوى - وهؤلاء هم -  
المصلحون فى الارض- تحياتى ودعائى لكم بالصحه والعافيه  
والرضا من الله.

د. يحيى:

ماذا أقول يا د. أحمد؟

ماذا أقول؟

أعتقد أنك لم تقرأ حتى إبداع شيخي هذا، وهو عكس كل ما قلت يا شيخ، هذا فضلا عن أنه يبدو أنك لم تلقه مرة واحدة فضلا عن مصاحبته،

لقد قربني شيخي هذا من خلال هذا وذاك إلى ربي قريبا شديدا ثم إنني لا أنتمى إلى العلم كما تتصور، وليس لي أصدقاء ممن ذكرت، مع كل احتزامي للجميع، بل إن شيخي كان ينتمى للعلم والعلماء أكثر مني مائة مرة.

بصراحة: كنت أنوى ألا أرد عليك لحدة لهجتك ولبعذك عن الحقيقة، لكنني عدلت احتزاما للاختلاف.

الله يسامحك

د. ميلاد خليفة

المقتطف: ما كل نطق له جواب، جواب ما تكره السكوت، (أبو العلاء المعري)

"ما كل قول له انتباه، جزاء ما يُفتَبِرُ النعاس"، (أ.د. يحيى الرخاوي)

التعليق: إيه الخلاوة دي

د. يحيى:

شكرا

\*\*\*\*

تعنتة الوفد

في روضة أطفال الديمقراطية: كى جى ون (1 من 3)

أ. رضا فوزى

الرأى الجمعى لا يكون على خطأ الا اذا كان الواحد(الفرد) على خطأ وبالتالي نرجع الى اصل المنظومه في تربية الفرد وكيف نشأ ستجد الجميع يدعوه الى اتباع الشعارات بدون التفكير في ما وراء هذا الشعار وعلى سبيل السخرية اللغويه (الاسلام هو الخل)شعار يتبناه فصيل من المجتمع (السياسى) ويجر وراءه عدد ليس بالقليل من الناس وهم لا يعلمون ان الاسلام يشمل جميع الاديان 0كيف يمكن ان نربي الفرد ليحدث هذا الفارق الذى يؤدى الى الرأى الجمعى الصحيح الذى لا تخاف منه المعركه الحقيقيه قبل الذهاب الى الصندوق هى كيف نفكر ونتعلم مواجهة الشعار وما وراء الشعار اوالشخص (الكاريزما) الذى يمكن ان يسوس أغلبيه مناسقه (التعليم والتفكير هو الخل).

د. يحيى:

شكرا مرة أخرى، مع التذكرة أن جمع المفردات ليس جمعاً جريئاً، بل تفاعلياً جدلياً خلّاقاً.

برجاء متابعة هجومي على شعار "الديمقراطية هي الحل" (مقالة الوفد 23-3-2011 في روضة أطفال الديمقراطية: كي جي ون (1 من 3) فقد أصبح ما يسمى الديمقراطية أكثر تقديساً من أي دين، صحيح أن التفكير النقدي هو الذي يهز كل هذه الشعارات على شرط أن نتعلم كيف نفكر على عدة مستويات معا حتى يتفجر منا الإبداع الصعب، مع ذلك أرفض أن أحتزل الموقف مثلهم لأقول "النقد هو الحل" ولا حتى "الإبداع هو الحل".

أ. أحمد سعيد

قالوا رأى ورأى تانى المهم إن مفيش فيهم أصح الأصح هو اللى ينجحوا الجموع، قلت طز

قالوا أديك صبتت ورفضت تسجد للصنم

اللى تعبنا لما جنبناه من هناك؟!

د. يحيى:

لم أفهم بدرجة كافية

لكننى أجد نفسى موافقا

د. مصطفى مرزوق

وما زال مسلسل "الحقيقة والسراب" عرضاً مستمراً.. ما زالت الدبكة متواجدة بشكل مكثف ومزعج - إلى حد ما- هل "ميدان التحرير" هو الحقيقة أم السراب" فما رأيت حتى الآن "منذ" هذا الميدان يكاد يختلط صورته في ذهني بصورة السراب، فالسراب في لحظة وعي معينة يبدو بحقيقة تامة، وما حدث حتى الآن هو أشبه بخيال ما يسمى "الحرية" خيالاً.. أجل لا يعدو كونه خيالاً نلمحه من خلال ستارة قائمة وفي ظل ضوء خافت، وتظل رؤيتنا دائماً متأرجحة بين كونه حقيقة أم سراب!!!

د. يحيى:

برجاء متابعة فحص كل "الحدوتة" التي أتابع محاولة الإلمام بأبعادها والتي لم أتبين بقية معالمها

المحاولة مستمرة

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى

صلاة (25 يناير 2011)

أ. أحمد سعيد

المقتطف: أحب ناسها

التعليق: يستغرب البشر

المقتطف: وأحمد القدير

التعليق: على كل القدر

المقتطف: تداعبنى النسائم

التعليق: تنتابني الأحلام

المقتطف: أطيّر أملاً

التعليق: أعود حائر

د. يحيى:

شكراً، بشروط

\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

د. ميلاد خليفة

حول تعليق حضرتك لى فى بريد الجمعة الماضى حول "قصة ست الستات والدستور" برجاء إعادة قراءته حول فكرتى جديا للسفر للخارج رغم أن داخلى يرفض ذلك بشدة ولكن حين تجد مصر ترفضك وبشدة وتشعر بأن كل محاولاتك لها فائدة منها وتحشى على نفسك وأهلك فى وطنك فماذا لك؟ أن تفعل حين تجد ذلك.. مش عارف ولكن لازال داخلى أمل فى هذا الوطن رغم أن ضوئه ينخفض تدريجيا لست أقصد من الاتجاه الدينى فقط، وإن كان ذلك له الاتجاه الأكبر فى تفكيرى هذا.

د. يحيى:

عندك حق ما دمت تتحمل المسؤولية

دعنى أدعو لك بالتوفيق فى كل مكان وكل مجال

\*\*\*\*

عام

أ. أمل حسنى

أنا أخصائية نفسية مجب حضرتك وبعترتك مثلى الأعلى عندى سؤال عن التفرقة بين الذاتوية وفصام الطفولة واضطرابات التواصل

د. يحيى:

بصراحة - بعد شكرك - سؤالك هام وعلمى وذكى، وهو يحتاج

كتابا للرد عليه، أعتقد أنني سأفرد له فصلا في كتابي "الأساس في الطب النفسي" الذي توقفت عن مواصلة الكتابة فيه مؤقتا.

أ. أميرة حسن

هل التفكير بالموت من علامات الاكتئاب؟ وما علاجه؟ و ما علاج عدم الثقة بالنفس؟ ارجو الرد سريعا على اسئلتى.

د. يحيى:

التفكير بالموت هو يقظة تبعث الحياة في الحياة (دورات الحياة وضلال الخلود ملحمة الموت والتخلق "في الخرافدش")

إذن هو ليس اكتئابا بل إفاقة

أما الإقدام عليه (الانتحار) فهو غباء وأنانية

علاج عدم الثقة بالنفس هو أن تقبلي أن تبدئي بما تعتقدين أنه موجود، برغم احتمال خطئه، وقد تكتشفين أنها مجرد إشاعة، وحتى لو كانت حقيقة نسبية، فهي طبيعة بشرية لأن الإنسان - طالما هو في نمو مستمر- كائن ناقص تنفعه الثقة بالنفس كما تنفعه عدم الثقة بالنفس.

النصائح عموما لا تفيد.



1310- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقدمات 2011

(تحديث حكمة الجانين 1979)

13- العدل .. العدل (1 من 4)

(530)

قبل أن تحاول أن تهدى الكلب الضال، ... قدم له الطعام والأوى.

(531)

لا تلم الجائع المتهور إذا ما قتل من أيقظ احساسه دون أن يقدم له اللقمة وبحسب حساب طول حرمانه.

(532)

تحريم الربا هو حفز للعمل، ودعوة للاستثمار، فإن لم يدفعك هذا التحريم إلى أيهما فدع غيرك يقوم بهما، وأعلم أنك لا تستحق إلا ما يجود عليك به، وأنه لم يصلك إلا نصف الحقيقة.

(533)

الاشتراكية - العدل العمل - هى الحد الأدنى للمناخ الذى يمكن أن ينمو فيه الإنسان، ولكنها ليست هدفا فى ذاتها.

(534)

يوما ما سيتشر العدل: فى اللقمة والمسكن والعلم والمتعة والمعرفة والعمل إذا عرف الإنسان طريقه إلى صدقه الداخلى، وتخلص من غباء جشعه، وسفالة ظلمه.

(535)

ليس من حقك أن تسترخى إلى أعماق درجات وعيك الداخلى - بغير رجعة - ما دام فى العالم جائع واحد .

(536)

إقامة العدل فى الخارج بالاشتراكية، أو بأية وسيلة، لا فائدة منها إلا إتاحة استعادة كرامة كل الناس ليقوموا العدل فى الداخلى، فينطلقوا أحرارا مبدعين.

(537)

الاشتراكية الحقيقية هي أمل الحكيم العارف، والشجاع العادل، والاشتراكية المضروبة هي حلم الجبان العاجز، وخدر الكسول الملتذ، فاحذر من الخلط حتى يلى الأمر أهله ... الذين هم أهله بحق.

(538)

القانون الخارجى العام لا يكفى لتحقيق العدل الحقيقى .. العام.

(539)

القانون الداخلى الخاص يُشقى صاحبه وهو يتحرى العدل ما دام يعيش حيث لا يوجد عدل خارجى عام، ولا يقدر على القدرة إلا هو .

(540)

أحق الناس بما جمعت، هو من يستطيع أن يوصله لأصحابه، فإن لم تجده فلا تترك لأحد شيئاً إلا وسائل عمله إلى من يستطيع عمله .

الأعداد 03-04-2011

## 1311-ديمقراطية كى جى ون (2 من 3)

## تعتة الوفد

## يوميات مواطن أصبح محترما برقمه القومى، ولكن..!!

إذا كنت بعد عشر سنوات قد تراجعت من كى جى تو إلى كى جى ون في مدرسة الديمقراطية، فإن المنتظر أن أتقدم إلى الورا بمرور الزمن حتى أفضل نهائيا، باعتبارى مشاغبا أو متخلفا غير قابل للتعلم، وبرغم روعة ما حدث يوم الاستفتاء، فقد جاءت نتيجته أصعب من فهمى، حتى خفت استدعاء ولى أمرى (نجيب محفوظ) ليبلغوه بفشله في إعدادى لمثل هذه المدرسة، مع أنه والله العظيم ثلاثا غلب غلبه معى وهو يحاول تلقينى ألف باء أصولها،

لم أكد أفرح باحتمال تصالى على الديمقراطية الجارية، ولو مؤقتا بفضل رقمى القومى وما حدث يوم الاستفتاء، حتى عاودنى "رهاب" المدارس من جديد وأنا أتابع آليات ما جرى حتى ظهرت نتيجة الاستفتاء كما ظهرت، وأيضا حتى صدر قرار مجلس الأمن الديمقراطى جدا بالخطر الجوى على ليبيا دون إسرائيل، برغم أن الحكام في البلدين يقتلون نفس الأبرياء لشعبين عربيين نفس الوسيلة ونفس البشاعة ونفس الظلم.

برغم كل ذلك، خرجت من خبرة الاستفتاء فرحا بتحقيق أمنيتى التى أعلنتها سنة 1984 في هذه الصحيفة الكريمة: التى حددتها في حلم يراودنى بأننى يمكن أن أعيش بقية عمرى محترما في بلد محترم، بفضل الديمقراطية وهذا الكلام، فقررت أن أعاود كتابة يومياتى كمواطن يحاول الصديق وهو يلاعب ما يسمى الديمقراطية طولا وعرضا، محلية ومستوردة، وعن بعد، وذلك بدءا بيومية قارب عمرها 27 عاما :

**من الوفد 7 يوليو 1984 (بالخرف الواحد من مقال: "يوميات ناخب حزين") :**

".....راودنى أمل عنيد أنى انسان محترم، أعيش في بلد محترم، وأن أستطيع لذلك - وبذلك - أن أقول رأى فيمن يحكمنى، بل أن أصدر قرار تعيينه، وأن أخطئ في ذلك أو أصيب، وأن

يصحني رأى الآخرين، وحساب ضميرى، ومتابعة اجتهادى،  
وتوفيق ربى، كان ذلك بمناسبة عودة حزب الوفد بحكم قضائى  
ليجيا العدل، ولست وفديا.

(ثم بعد أكثر من ثلث قرن)

المقطم: السبت 19 مارس 2011

طلبت من سائق المستشفى أن يذهب فى الساعة والنصف صباحا  
ليتعرف على مكان اللجنة، فطمأننى إلى أنه عرف مكان  
اللجنتين المخصصتين لى المقطم منذ ليلة أمس، وتعجبنا هو  
وأنا ألا يوجد فى المقطم كله سوى لجنتان، مع أن المهاجرين  
الجد (زلزال المقطم: قبيلة المصرى المبدع أحمد فؤاد نجم)  
يحتاجون إلى عشرة لجان وهدمهم، ما علينا طمأننى السائق،  
وتناولت عصاى لأثنى توقعت طول الوقفة برغم هذا البكور،  
وفعلا كان الطابور ممتدا، وفرحت ووقفت فى آخره أقرأ الوجوه  
مؤنسا، وفرحت، وتلفت حول وأنا أميل على عصاى، وعلم ما  
بى من ورائى، ولم يتعرف على شخصى أحد منهم، وفرحت، وهم  
بعضهم أن يفسح لى مكانا أمامه، واعتذرت، مع أن ركبتى  
كانتا ثننان، وأثر العمليتان ينقح عليهما أو فيهما،  
وكان الأطباء قد كلفون بشخط مناسب أن أمشى ساعة على الأقل  
كل يوم، ولكنهم منعون تماما من أن أقف أكثر من دقائق، حتى  
أنى ألقى أبحاثى العلمية فى المؤتمرات جالسا بعد استئذان  
رئيس الجلسة، فكرت بدلا من الانتظار واقفا أن أمشى بجوار  
الطابور حتى يأتى دورى، قلت لجارى المصرى الطيب ما خطر لى،  
لكن يبدو أنه راح يشفق على أكثر فأفهمته أن ذلك لصالحى  
وطلبت منه أن يحتفظ لى بمكانى، فزادت شفقتة أكثر فأكثر، وهو  
يصدقنى وأنا أصدقه،

شعرت بيئى وبين نفسى أنه سيقول "نعم"، ولعله وصله أننى  
سأقول "لا" (لا أعرف كيف)، الجميل أنه لم يسألنى، ولم أسأله،  
(مصرى => مصرى)، كيف اكتسبنا كل هذا معا فى نفس الوقت؟  
عمرى ضعف عمره على الأقل، المهم: وعدنى أنه سوف يحتفظ لى  
بمكانى وبالتالى فيمكننى أن أمشى مطمئنا، واستأذن هو نيابة  
عنى من يقف خلفه بذكاء وطيبة، فرحبوا، وقبل أن أنطلق فى  
المشى، ظهر ضابط شاب - مع أنه عقيد - فى مرمى البصر، فرح  
جارى ونصحنى أن أذهب وأطلب منه تقديمى لعذرى الطبي الواضح  
والعصا فى يدي، والألم يكاد يطل من وجهى برغم فرحتى، قلت له  
إننى أخجل أن أفعل، ثم إننى أحقق بوقفى هذه أملا كنت أعناه  
منذ خمس وخمسين عاما، قال أى أمل، قلت أن اشعر أننى محترم فى  
بلد محترم، ولم يستفسر أكثر.

زاد نقح ركبتى، وأنا طبيب، وأعرف أنه لا ينبغى أن  
أعاند تعليميات الطب، لاحظ جارى بعض ذلك وعرض أن يذهب هو  
لسيادة العقيد ويشرح له حالى، وكان طابور الحرم قد  
انتصف، فشكرته من جديد وقررت أن أحاول بنفسى، حتى لا  
أغداى اصطناع التجلد والمباهاة - أمام نفسى- بهذه الحركات.

ذهبت إلى سيادة العقيد: وجه بشوش بشاشة هذا الصباح،

رد تحيتي، وأفهمته وضعي الصحي، وأضفت أن استثنائي لا يخالف القانون في الدول المتحضرة، وبما أنهم سمحوا بطابور للرجال وآخر للنساء، فمن المنطقي أن يسمحوا بطابور "للمعوقين"، وضحت، وضحك هو بطيبة والد مع أني أجيئه!! ووعدني أن يدبر الأمر حين تحضر اللجنة (لم تكن الساعة قد بلغت الثامنة)، وتركته عائداً إلى موقعي وهو يدعو لي بالشفاء، استقبلي جاري مرحباً وكأني أوحشته، وهو كذلك أوحشي بعد فراق دقائق، أي والله، (مصرى <==> مصرى)، ، طالحت الوقفة وركبتاي تهمسان لي أن "عيب كذا" (عيب كده)، وإذا بي أكتشف أنني أقف بجوار رصيف عال نسيباً، وأني اصطفت معي صف الصباح من باب الاحتياط لمثل هذا الانتظار، ووجدت الحل المناسب أن أجلس على الرصيف في تلك الشمس الجميلة مثل وجوه هؤلاء الناس وجلست مقابل موقعي في الطابور، ورحت أحرك جالساً كلما تحرك، وكان رصيفاً عالياً وكأنه مصطبة في بلدنا، جلست فرحاً ورحت أقرأ الصحف راضياً، هأنذا مواطن محترم، لي رقم قومي، أستطيع به أن أغير مسار بلدي، (تحيا الديمقراطية)، رحلت أنتظر دورى مؤنسا بناسي، وكأنى كنت حيواناً حبيساً في حديقة حيوان يملك مفاتيحها حراس أشداء ولدة ستين عاماً، ثم جاء من أرجعني طليقاً إلى "موطني الأصلي".

لحت سيادة العقيد يمر بجوار الطابور من الناحية الأخرى ولم يرن، لعله لم يتوقع أنني جالس على الرصيف الناحية الأخرى، ولم أفهم سبب مروره هكذا، لكنه سرعان ما عاد ولحني، فتقدم ناحيتي واخترق الطابور مستأذناً حتى وصل إلى وهو يقول: "أين أنت؟ أنا أبحث عنك". لم اصدق، وأشار بيده، فقمت، واستأذنت جارى، وذهبت مع هذا الإبن الرسمى وهو يوسع لي دون أن يتعرف على شخصي (غالباً، وإلا كان ناداني باسمي مثلاً)، وتبعته، وأدخلني وهو يشير للواقفين إلى عصى، وهم يوسعون ويرحبون، ودخلت وأنا أعتذر لكل من أمر عليهم، وخيل إلى أنني بالغت في العرج غير الموجود إلا في حالة عودة الالتهاب الذى كاد يعود ولكن ليس إلى هذه الدرجة، وحين وصلت إلى اللجنة وانصرف سيادة العقيد، وجدت نفسي أنني ما زلت أعتذر، فسألني أحد أفراد اللجنة عن سبب اعتذاري، وهو لا يعرف أنني دخلت في غير دورى، فقلت له "أبداء، أنا أعتذر لسوء ظني طول هذه السنين بأهل بلدى وبالديمقراطية"، لكن يبدو أنني قلت ذلك في سرى، لأنه لم يعقب، ولم يدهش، ومضى في مهمته.

رجعت من هذه الخيرة التى استغرقت أقل من ساعة، وأنا راض تماماً فقد حققتُ أملاً لاح لي سنة 1956 (عبد الناصر) وكنت متأكداً من عدم تحققه في مدى عمري، ثم كتبت عنه سنة 1984 (عودة حزب الوفد بحكم المحكمة) ولكنى أحببت أنذاك وبعدها حتى كفرت أكثر بهذه الآلية الديمقراطية الفاسدة، لكن هاهو يتحقق سنة 2011، وقررت أن أكتب عن هذه الخيرة فوراً، لكننى فضلت أن أنتظر حتى تظهر النتائج (أنظر بقية سلسلة المقالات)

**المقطم: الجمعة 18 مارس 2011 (لاحظ: اليوم السابق)**

طلبت الراهبة الفاضلة التي تعمل معى بمستشفى أن تقابلنى، وهى لم تطلب منى مثل ذلك أبدا من قبل، وبعد ديباجة من التحيات وتأكيد حظها الطيب بأنها تعمل في وسط صح ..إلخ، أخرجت لى ورقتان: إحداهما موقعة بخط كبير - "الإخوان المسلمون"، تدعو للتصويت بـ "نعم"، وتبئين الأسباب، والورقة تنتهى (رقم 7) بما يعنى أننا لو صوتنا بـ "نعم"، فإن ذلك سوف يفشل محاولة إلغاء المادة الثانية من الدستور التي تنص على أن دين الدولة الرسمى الإسلام (ولم يأت ذكر بقية المادة). وقالت لى الآخت الراهبة إن هذه الورقة وزعت في كل مساجد مصر بعد صلاة الجمعة أمس، فهل هذا يجوز؟ وانقبضت، ولم أعقب عليها مباشرة، ولم أسألها منذ متى تهتم بالسياسة هكذا؟ لكننى فرحت لأنها مصرية جميلة متحمسة إلى هذه الدرجة، ثم أعطتني ورقة أخرى تدعو إلى التصويت بـ "لا" مبينة الأسباب (لم تقل لى إنها توزع في الكنائس، لكننى لم أستبعد ذلك، ولم أسألها)، استفسرت منها عن سبب المقابلة تحديدا، فقالت لى أنها تقترح، أو ترجون، لا أذكر: أن أعقد اجتماعا مع العاملين بالمستشفى (العمال والمرضى والأطباء)، لأدعوم ليصوتوا بـ "لا"، وكأنها تعرف رأي دون أن تسألنى لكنها لا تعرف أسبابى غالبا، والتي تختلف عن أسبابها قطاعا، فأفهمتها أننى الرئيس هنا، وأننى لو فعلت ذلك فهو بمثابة استغلال سلطتى بشكل غير ديمقراطى (قال يعنى!)، وأن النتيجة قد تآتى بعكس ما تريد، فليس عندى من يتابعهم حتى الصناديق!!.

وانصرفت الراهبة الفاضلة وقد ملأتنى غما، لم ينفرج إلا بما حدث في اليوم التالى، كما أوضحت حالا، ثم عاد الغم إلا قليلا بعد ظهور النتائج التي أكاد أجزم أنها غير مزورة إلا نادرا جدا، لكن الغم كان شديدا مع أننى قبلت النتيجة تماما، لكنى عدت أتساءل عن مدى صلاحيتى للاستمرار في "مدرسة الديمقراطية"، وقد تراجع موقعى من الصف: "كى جى تو" إلى "كى جى ون"، وشعرت باحتمال أن أحرم من الدراسة برمتها، حيث لا توجد مدرسة بهذا الاسم (مدرسة الديمقراطية) سواها، ولا في بلاد بره، ولا في القطاع الخاص!!

عاد الغم، وحفزنى أن أراجع موقفى وأنا أقلب النتائج أمامى، وأتابع في نفس الوقت قصف النانو لأسلحة القذافي المجرم الخقير، دون حقول بترولته (ولا مؤاخذا).

ماذا يا ترى يا أيها الديمقراطيون جدا؟

هل لابد أن نسرب بترولا تحت أراضى اسرائيل والضفة وغزة، لتفرضوا حظرا جويا على نتانياهو؟

**وللحديث بقية.**

## 1312- يوم إبداعى الشخصى: قصة قديمة: (10)

## تعبير!!

(1)

"هذا طريق مسدود". هذا ما قاله أبوها وهو يراقبها من خلفها وهى تحاول أن تجعل الفأر فى أقصى المربعات يصل إلى قطعة الجبن فى المنتصف. احتجت غاضبة: لماذا قلت لى؟ كنت سأعرف وحدى، قال لها: ولكنك علمت بالقلم فعلا فى الطريق المسدود، ولا سبيل للرجوع، قالت له: من الذى قال لك إنه لا سبيل للرجوع؟ قال: لا أحد، ولكننى خفت عليك أن تفشلى. قالت: وحضرتك مالك؟

أحس بتنميل فى يده، فعرف أنه كان يستعد لصفعها على قفاها، فنهر كفه ومضى.

(2)

وقفت هى هذه المرة خلفه وهو يفرد الصحيفة أمامه وسألته عما يقرأ، فأجاب مجدية ظاهرة: "اقرأ الإعلانات كما ترين"، فتمادت تسأل: ألا قل لى يا والدى، لماذا خلق الله لنا العقل؟ قال لنقرأ به الإعلانات؟ قالت: ماذا؟ فأكمل وهو يخفى سخريته أكثر: بصراحة يا حبيبتي أنا أقرأ الإعلانات باعتبارها ألغازا تحتاج إلى حل، فلا عندنا ما نشترى به، ولا أنا أفهمها، قالت: ربما لأن حضرتك لا تستعمل عقلك كما يجب. قال غاضبا: ما هذا؟ أنت قليلة الأدب. قالت له: "لماذا يا والدى؟ لقد نبهونا فى المدرسة أن من يستعمل عقله بغير الطريقة التى قالوا عنها سوف يعاقب، وأن ذلك عيب يستأهل الاعتذار؟ قال: ماذا!!!!؟ قالت: ألا قل لى يا أبى هل معقول أن يخلق الله لنا العقل كما هو هكذا مع أنه حرام؟ قال: هكذا ماذا؟ ألا يكفى أن تحلى به ألغاز ميكى، وأفك أنا به ألغاز البورصة والإعلانات؟ قالت "بورصة" يعنى ماذا؟ قال: لا أعلم، ثم أردف: المهم: ما الذى سمحوا لك أن تستعمل عقلك فيه؟ قالت: أعبر به عما قالوه كما قالوه، قال لنفسه: ربما لذلك غيروا الاسم من مادة "الإنشاء"، إلى مادة التعبير!! ليختصوا هم بالإنشاء، وختص نحن بالتعبير عما

أنشأوه. ثم علا صوت تفكيره الصامت وهو يسأل نفسه: لكن مالفرق بين التقرير والتعبير والتفكير؟ سمعته البنت رغمًا عنه فسألته: ماذا تقول يا أبي؟ قال: لا شيء.

### (3)

سمعت الزغاريد والدفوف خارج باب الشقة وهي "طالعة السلام يا ما شالله عليها، فتراقص داخلها سرا بعد أن اطمأن أن إطار جسدها انغلق عليها بدرجة كافية، متبعا تعليمات صدرت إليه بمجرد أن بدأت النتوء في صدرها تتحسس طريقها إلى ما خلقها الله، وبتكرار اتباع تلك التعليمات حذق جدار الجسد لعبة التملب، قالت لأمها: قول لي يا أمي: هل استعمال الجسد حرام مثل استعمال العقل؟ قالت الأم: ومن قال لك إن استعمال العقل حرام؟ قالت: الناس الذين يفكرون نيابة عنا؟ وهل ترقص الراقصات في الأفراح نيابة عنا أيضا؟ قالت الأم: لست فاهمة شيئا. ماذا بك يا بنت؟ تبادت البنت وجسدها يتفافز داخل نفسه يتابع الأنغام والدفوف على السلام (ياما شالله عليها)، قالت: أقصد يعني: لماذ خلق الله لنا الجسد؟ قالت الأم: لتسكن فيه الروح، قالت البنت: وهل الروح تحتاج إلى سكن؟ ثم إن الأستاذ قال لنا إنه ليس لنا دعوة بالروح، لأنها من أمر ربنا فقط، همست الأم لنفسها "صحيح"!! ثم أكملت لنفسها أيضا: إذن لماذا خلق الله لنا الجسد؟ ولم تحاول أن تتذكر أن هذا السؤال هو الذي يطرأ على ذهنها كلما جمعها السرير مع زوجها الفاضل جدا، عادت إلى البنت تسألها: مالذي جعلك تفكرين هكذا؟ قالت البنت: حين عرفت من الأستاذ ورؤسائه أن من يفكر بعقله لايد أن يعتذر، وربما يذهب إلى النار، وجدت جسدي يفكر بسهولة أشجع. قالت الأم: هل جننت: جسدي يفكر؟! قالت البنت خائفة: أعني يعبر، قالت الأم: ألعن، أنت تخرفين، يعبر يعني ماذا؟ عن ماذا؟ قالت البنت: ربما يمكنه أن يكتب موضوع التعبير أحسن، قالت الأم فزعة أكثر: لقد جننت فعلا، أو لعلك تمزحين، إغربي عن وجهي. تمتمت البنت وهي تمضي: أليس ربنا هو الذي خلقنا هكذا؟

### (4)

الزفة ما زالت طالعة السلام يا ما شالله عليها، ثم إنه "باسم الله الرحمن الرحيم حانفرح الليلة". سألت البنت ربها: كيف يا ربنا نفرح وقد حرموا عقلنا من الإنشاء فالتعبير، ثم حرموا جسدنا من الرقص والتفكير؟

فتحت باب الشقة متسجية، كانت الزفة قد اختفت في الدور الأعلى، فلمحت قطعة جرباء تجرى على باسطة السلم وفي فمها فأرحتي.

إنها تكره القطط،

ولا تحب الفئران.

نشرت هذه القصة: بتاريخ 2006/7/12





وربط ذلك بالإيقاع الحيوى، يتم ذلك الحشد فالامتلاء بكل أنوع التحريك، من خلال الإبداع بكل التجليات، وخاصة النقد في كل المجالات، وأكرر الآن أن هذه المهمة الممتدة (ربما عشرات السنين أو العقود أو أكثر) ربما تكون الضمان الأهم لاستيعاب الثورة القادمة ربما تتحقق من خلالها نقلة أكثر تماسكا إلى مستوى يليق بما نأمله ونستأمله.

الخطر الذى لاح بعد حركة الشباب فالشارع هكذا هو أن الجاهزين لاستلام قيادة الدفة لم يكونوا بالأغلبية الكافية، ولا بالعمق الكافي، وإن كانوا بلا شك لا تنقصهم الحماسة اللازمة، والتضحيات الرائعة.

تخبرت وأنا أعود إلى قراءة النص البشرى: مهمة هذه النشرة الأولى: بأتى الأبواب المهجورة أبدأ، رجعت إلى بعض بريد الجمعة، وكثير من اللقاءات الخاصة، واحترت أكثر، هل أبدأ بباب حالات وأحوال، وقد تراكمت عندى التسجيلات والتفريغات بشكل يشعرنى أنى سأمضى قبل أن أفى بما علىّ تجاهها، أم أعود أولا بباب التدريب عن بعد وقد اشتاق له الكثيرون، ويبدو أنه كان يقوم بدور هام، أم أوصل كتابة ما ورطتنى فيه جماعة التدريب (قصر العيني) حين كلفونى بتحديث واستكمال كتابي "الأساس في الطب النفسى"، متعهدين بترجمته أولا بأول إلى الإنجليزية وهو التكليف الذى بدأت تنفيذ التعهد به فعلا اسوعيا يومى الثلاثاء والأربعاء بانتظام، ثم توقفت بسبب الأحداث، أم أفتح ملف الألعاب النفسية التى جذبت خلال أكثر من ثلاث سنوات الكثيرين من الأصدقاء والصدقات بشكل كاشف مبدع؟ أم غير ذلك؟

احترت فعلا وتركت نفسى حتى وجدت لعبة الظلم "هذه" وقد فرضت نفسها على نشرة اليوم حتى لو استدرجتني إلى حديث السياسة ولو من بعيد.

### اللعبة :

في الجلسة العلاجية التى عقدت يوم الأربعاء الموافق 30 مارس في قصر العيني، (وكنت قد غبت عن الجلسة التى سبقتها لأسباب صحية عائلية، وقام بها مساعدئ) وجدت نفسى أرجع للعبة لعبناها قبل أسبوعين (الأربعاء 16 مارس) تتناول فكرة علاقتنا -بشراً- بالوعى بالظلم الواقع علينا حتماً، ومشاركتنا فيه، بطبيعة تركيبنا ووجودنا الواقعى بشراً معاً. كان نص اللعبة هو:

**يا فلان: أنا قابل الظلم عشان .....(أكمل ما يخطر على بالك)**

الذى أثار هذه اللعبة أن المجموعة عادت تتناول مشكلة "سيرة" مع زوجها، وقد سبق أن كشفت المجموعة لها - من واقع التفاعل الآتى- كيف أنها ما زالت تحبه برغم ما يلحقها منه من ظلم، وإهمال، وإهانات تصل إلى حد الاعتداء الجسدى، وكانت "سيرة" قد ذكرت في الجلسة السابقة أنها أصبحت تتخيل بجيال

بالمنزلة ، نصحتها (د. يحيى) ألا تتعجل في تسميتها عَرَضاً حتى لو انزعج الزملاء، وأن تحاول أن تقبل هذه الخبرة ولو مؤقتاً، فهي جزء من وجودها، من داخلها، ثم عادت سيرة في هذه الجلسة (الأربعاء 16 مارس) تقول إنها سمعت كلامي، وقبلته، بل وشكلت منه كيانه يرضيها، ويعوض ما تفتقر إليه من زوجها، وأنها بالتالي أصبحت أكثر قدرة على تحمل زوجها، والافتراب منه، وخدمة أولادها، وأن ذلك تم جزئياً بفضل ما وصلها من قبول لها من أعضاء المجموعة (الجروب) مرضى ومعالجين، واعترافهم بحقاها حتى في مثل ذلك الذي تمر به، وغيره، ثم دار الحوار التالي:

\*\*\*\*

**د. يحيى:** طيب أديكي شوفتي الناس وصدقهم وتلقائيتهم وخيبتهم وكل حاجة، واتذبذبتى واتضايقتى، ممكن نربط بقى الحكاياه دى ببعضها: قصدى يعنى إن فيه حاجه ربنا أنعم علينا بيها مع بعضنا عشان نواجه الغم والألم اللى أحنا بنتأله، وانت بقى بقيتى تقدرى تخلى النعمه دى تصب في حياتك الخاصه، أنا شايف إن ده ممكن ويمكن ساعتها حاتشوفي الميزات اللى في جوزك اللى بتحببه زى ما اكتشفنا سوا هنا، حاتشوفياها أوضح بعقلك زى ما شفيتها بعواطفك

.....

.....

وطبعاً في الغالب حاتبقى مظلومه في الحكاياه دى، حاتجىر إيه يعنى، ما هو الظلم جزء من وجودنا؟ ياللا شويه كده، ياللا نجرب نقبل الظلم يا د. محمد ولو شويه كده أنا وأنت وهنا ودلوقتى

**د. محمد:** نقبل الظلم؟! يا خير!!

**د. يحيى:** أه نقبل الظلم شويه كده، بدل ما نتصور عكس اللى موجود، وبعدين نشوف.

**د. محمد:** ممكن نقبله عشان..

**د. يحيى:** حتى من غير عشان، خلينا هنا ودلوقتى نقبله، وبعدين تفرج

**د. محمد:** صعب نقبله كده وبس

**د. يحيى:** إحنا دايماً بنعمل الحاجات الصعبه، إحنا من أمتى عملنا حاجه سهله؟

**د. محمد:** ما هو ربنا مابقبلش الظلم، حاتقبله أحنا؟

**د. يحيى:** ده صحيح بس هو ربنا، وبعدين ما دام الظلم حاصل، يبقى يستحسن نشوف موقعنا منه، مش أحنا بتوع الواقع، هوا مش برضه وأنا قاعد معاك دلوقتى مش بظلمك بإن

أنا عمال أتكلم أتكلم ومش مديك فرصه كفاية، وساعات بانأساك وحاجات كده، طيب ما هو ظلم أهه، وحاصل، إحنا بنقبل اللي حاصل ونبتدى منه، وبعدين بقى نعمل أى حاجة: نزقه، نزوده، تخففه، نظلم زى ما اتظلمنا، أى حاجة والسلام. مادام هو واقع! أظن أى علاقه بين أى اثنين أو ثلاثة أو سبعة فيها ظلم بشكل أو بآخر، طب الناس الخراميه اللي هما ماسكينهم دول مظلومين ولا لأه

د.محمد: الناس الخراميه؟

د.يحيى: الخراميه المليارديرات دول؟

د.محمد: لأ مش مظلومين

د.يحيى: إيش عرفك؟ كل شىء جايز! على الأقل ظالمين نفسهم، إحنا مش عايزين نبعد عن هنا ودلوقتي، طول ما فيه "واقع"، فيه ظلم

.....  
.....

وده جزء من الواقع نرجع لـ "سميرة":

الضرب اللي بيضربوهها جوزها ظلم أكيد، لكن أنا باتصور إنها قابلاه جزئيا، أنا مش باشجع ده، أنا بابتدى منه، فا أنا بافترض أن أنت مظلوم وأنا مظلوم، فلما باقولك باللا نقبل الظلم قصدى إننا نعترف بيه كواقع ننطلق منه، نزوده نقصه، وبعدين حتى لو ما حدش ظالمك يا أخی، ما هو أنت ظالم نفسك الله!، هوه ده مش ظلم برضه، أنا دلوقتي باعزم عليك وعلينا إن احنا نقبل الظلم ممكن بشرط أى حاجة، احنا بقالنا زمان ما لعبناش، حد يالف لنا لعبة تساعدنا فى المسألة الصعبه دى، وأدى احنا حانشوف كده: "مثلا" يعنى نقول: "أنا قابل الظلم ولكن...." أو مثلا "أنا ممكن أقبل الظلم على شرط....." أو أى حد يخترع لنا حاجه غير ده وغير ده

د.محمد: موافق

د.يحيى: موافق على إيه؟ موافق على أنهى لعبة؟ يا نهار أبيض فى المسألة الصعبه دى، لا ياعم، حاول تختار واحده من دول يا شيخ، أو إخترع لنا حاجه ثالثه

سميرة: (مقاطعة موجهه كلامها إلى د.يحيى): بس على فكره يا دكتور إنت السبب فى اللي حصل ده

أسامة: بس هو فيه حاجه حلوه أوى النهارده، أنا ملاحظ بقالنا مرتين من غير عذاب وُصعبانية من سميرة، أنا شايف إنها بقت باسم الله ما شاء الله يعنى.....

د.يحيى: من غير إيه، أنا ما سمعتش

د.محمد: عذاب، وشكوى وألم

أسامة: تعالی یا سیره كل يوم كده

د.یحیی: كل يوم كده؟؟ إنت نسيت هی هدیث كده ازای؟ دی  
منعت اللى يهدیها تصنیع،

سیره: على فكرة انا قتلکوا المرة اللى فاتت إن فيه حد  
معایا بیلازمنى فى البيت، الدكتور یحیی قال لی خلیه معاکى  
مستعجلة على إیه، صدقت (تنظر للدكتور یحیی) قولتلى خلیه،  
أدینى خلیته

د.یحیی: لأه ده انتى عملتیه، خلقتیه خلق وكبرتییه ودلعتیه  
وهیأتیه وحطیتى له ریحہ

سیره: مش قوى كده!!

.....

.....

د.یحیی: یا للا یا.... د. محمد نقبل الظلم

.....

.....

د.دینا: ممكن یا دكتور نلعب "أنا قابل الظلم عشان...?"

د.یحیی: أه ممكن قوى

د.محمد: بس دیه ثقيله بصراحه

رحاب: ...عشان هو الظلم موجود، ... وعشان برضك حیاتنا  
تستمر

د.یحیی: لأه ما تغشیش حد ما تستعجلیش یا رحاب

.....

.....

.....

.....

د.یحیی: طبّ یا للا كملی یا رحاب

.....

.....

.....

رحاب: أنا فاكرها ل نفسى بس

د.یحیی: لا لأه، نفسك مین وبتاع مین!! إنتى حا تقوليها لخمود  
ویحیی وكلننا، وخلقى بالك كل مرة مختلفة وسواء كانت حقیقه  
ولا مش حقیقه دبیها وخلص

رحاب: دی تبقى عاوزه تفکیرتان

د. يحيى: لأه، ولا تفكير ولا حاجة، اللعب مافيهوش تفكير  
رحاب: أصلى أنا فاكرها لنفسى بس، يعنى كنت محضراها وهى  
جوايا

.....  
.... (صمت طويل نسبيا وكلام خارج " التيمة " ثم عودة)  
.....

د. يحيى: كملى يا رحاب  
رحاب: دى صعبه أوى يا دكتور  
د. يحيى: كله صعب

.....  
.....  
.....  
.....  
رحاب: طب ممكن تبتدى حضرتك يا دكتور  
د. يحيى: أنا باللعب الأخر دايماً زى ما انتى عارفه، عشان  
مأحدش يغش، يفتكر إن أحسن إنه يقول زى

رحاب: لأه إحنا المرة دى حا تخليك تلعب الأول  
د. يحيى: لأه ماينفعش

رحاب: طب ماشى، طب حد غيرى يلعب الأول  
د. يحيى: لا لا لأه أتفضلى إنتى، إلا لو حد اتبرع يبتدى..  
رحاب: أه يا جماعه حد يتبرع معلشى

د. يحيى: ياللا يا د. ديننا بس ماتنسيش إن من حقك تولعى  
النور الأحمر

**ملحوظة:** فى هذه اللعبة، وهى ليست قاعدة ثابتة طُلب من  
كل المشاركين أن يلعبوها مع الجميع، مع توصية شديدة بعدم  
التكرار.

كما أن المشارك(ة)، يلعب فى آخر اللعبة مع نفسه أى  
مخاطبا نفسه باسمه، ونحن نضع أمامه أى رمز (حقيبتة، سلسلة،  
مفاتيح....) يشير إليه وهو مخاطبه

\*\*\*\*

**ملحوظة:** تم تغير أسماء المرضى أما أسماء الزملاء الأطباء  
والمتدربين فظلت كما هى، كما اعتدنا.

\*\*\*

نص لعبة: أنا قابل الظلم عشان .....

د.دينا: يا رحاب أنا قابله الظلم عشان مافدش حل تاني  
 د.دينا: يا محمود أنا قابله الظلم عشان انا يستاهل كده  
 د.دينا: يادكتور يجيى أنا قابله الظلم عشان ده واقع  
 د.دينا: ياسميرة أنا قابله الظلم عشان مش قادره أواجهه  
 د.دينا: يا دكتور محمد أنا قابله الظلم عشان كسلانه  
 د.دينا: يا أسامة أنا قابله الظلم عشان جبانه  
 د.دينا: يا عبد الحميد أنا قابله الظلم عشان أكمل  
 د.دينا: يا مروة أنا قابله الظلم عشان أمل يتغير

.....

د.دينا: (لنفسها) يا دينا أنا قابله الظلم عشان ضعيفة

\*\*\*

د. يحيى : تدى الكورة لمن؟

د. دينا: لأسامة

تعبير: "تدى الكورة لمن"، يقصد به أن يختار اللاعب المشارك من سياليه في اللعب.

\*\*\*

أسامة: يا عبد الحميد أنا قابل الظلم عشان أقدر أكمل  
 أسامة: يادكتورة مروة أنا قابل الظلم عشان كده أحسن  
 أسامة: يادكتورة دينا أنا قابل الظلم عشان مش قادر أواجهه

أسامة: يا رحاب أنا قابل الظلم عشان ماعملش مشاكل  
 أسامة: يا محمود أنا قابل الظلم عشان حابتغير إنشاء الله  
 أسامة: يا دكتور يجيى انا قابل الظلم عشان تمشى الأمور  
 أسامة: ياسميرة أنا قابل الظلم عشان أنا جبان  
 أسامة: يادكتور محمد أنا قابل الظلم عشان مستحمل

.....

أسامة: (لنفسه) يا أسامة أنا قابل الظلم عشان أنت  
جيان

\*\*\*\*

د. يحيى: تدى الكورة لمن؟

أسامة: لرحاب

\*\*\*\*

رحاب: يا محمود أنا قابل الظلم عشان أنا مظلومة

رحاب: يا دكتور يحيى أنا قابله الظلم عشان أنت ظالم

رحاب: يا سميرة أنا قابله الظلم عشان حاسه إنه هو  
حايفيدنى

رحاب: يا دكتور محمد أنا قابله الظلم عشان الحياة تستمر

رحاب: يا أسامة أنا قابله الظلم عشان موجود

رحاب: يا عبد الحميد أنا قابله الظلم عشان هو الذى  
ماشى دلوقتى

رحاب: يا دكتور مروه أنا قابله الظلم عشان أنا باجى  
هنا

رحاب: يا دكتور دينا أنا قابله الظلم عشان أنا قويه

.....

رحاب: (لنفسه) يا رحاب أنا قابله الظلم عشان أعش

\*\*\*\*

د. يحيى: تدى الكورة لمن؟

رحاب: لـ دكتور محمد

\*\*\*\*

تعقيب مبدئى:

بعد أن كتبت خمس نقاط كتعقيب مبدئى على هذه الاستجابات الثلاثة فقط، توقفت قسرا حيث تبينت أن هذه التعقيبات قد تكون وصية، أو موحية لمن شاء من أصدقاء الموقع أن يشاركنا التجربة، وفضلت تأجيل كل التعقيبات لما بعد نشر الاستجابات الست المتبقية غدا، بل ربما أجلنا كل التعقيبات حتى تتضمن ما قد يصلنا من أصدقاء تفيدنا فى التعقيب النهائى بعد نشر الاستجابة للألعاب الثلاثة.

ياه!!

ما أصعب المحاولة وأثقل المسؤولية!



**وهكذا**

**أولاً:** الدعوة مفتوحة لأصدقاء الموقع أن يشاركوا كما يلي:

(1) أن يكرر المشارك نفس الألفاظ بصوت عال مع صديق أو قريب واحد أو أكثر يكون ماثلاً أمامه (دون إلزام ذكر اسم أو صفته أو علاقته به).

(2) مسموح بدرجة اقل فائدة أن يلعبها مع شخص يحضر في ذاكته (بنفس الشروط في (2).

(3) أن يكمل بسرعة ما أمكن بأقل وقت من التأجيل.

(4) أن يكمل على أية حال؟

(5) أن يسجل ما قال كتابة.

(6) أن يرسل لنا استجابته.

**ثانياً:** بقى سته مشاركين: ثلاثة أطباء وثلاثة مرضى، وقد فضلت أن أوجل نشر بقية الألعاب لما وجدت ثراء هذه الاستجابة من ثلاثة مشاركين هكذا، فما بالك من تسعة.

وسوف ننشر بقية الاستجابات لاحقاً.

**ثالثاً:** اللعبتين المكملتين لعبناهما بعد أسبوعين وهما :

II- أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو.....(أكمل ما يخطر على بالك)

III- لعبة: أنا مستعد أقبل الظلم على شرط.....(أكمل ما يخطر على بالك)

ملحوظة :

إذا كنت سوف تشارك فيمكنك لعب هاتين اللعبتين أيضا حتى قبل عرض نتائجهما الأسبوع القادم وربما يكون هذا أفضل حتى لا تتأثر بالنتائج.

• اتبع نفس القواع أعلاه .

• شكراً .

الإربعاء 06-04-2011

## 1314- من العلاج الجمعي: الموقف من الظلم

## عودة إلى: قراءة في النص البشري

من خلال لعبة نفسية: في جلستين من العلاج الجمعي (2 من ٢٢٠٠)

## مقدمة:

• برجاء قراءة مقدمة نشرة أمس (أو لو سمحت وعندك وقت: كل النشرة) قبل قراءة نشرة اليوم.

• وتظل الدعوة قائمة لأصدقاء الموقع للمشاركة بأسرع ما يمكنهم، قبل قراءة الاستجابات في النشرة تفصيلاً. فقد يكون ذلك أكثر فائدة تجنباً للاجتماع غير المباشر من ردود الأطباء والمرضى، بما يتيح الإلمام بالفروض التي استثارتها اللعبة، ومن ثم لقراءة النتائج معاً والتعقيب النهائي

• الدعوة قائمة للأصدقاء بالمشاركة في الاستجابة ليس فقط في هذه اللعبة التي نكملها اليوم، ولكن في اللعبتين التاليتين (انظر نهاية النشرة) موضوع الاسبوع والأسابيع التالية.

ولكم الفضل

## للتذكرة: طريقة المشاركة مرة أخرى:

(1) يكرر المشارك نفس ألفاظ اللعبة بصوت عال مع صديق أو قريب أو أي شخص مائل أمامه (دون إلزام ذكر اسمه أو صفته أو علاقته به).

(2) يكمل الجملة الناقصة بسرعة، أي بأقل وقت من التأجيل.

(3) يكمل على أية حال (بأي كلام، ولا يهمه)

(4) مسموح بدرجة اقل فائدة أن يلعبها مع شخص يحضر في ذاكرته (بنفس الشروط في (2)

(5) يسجل ما قاله كتابة

(6) يرسلها لنا دون تعليق

**ملحوظة مكررة:** أسماء المرضى ليست هي الأسماء الحقيقية أما أسماء الزملاء الأطباء والمتدربين فظلت كما هي، كما اعتدنا.

**أنا قابل الظلم عشان .....(أكمل ما يحظر على بالك) (تكملة)**

د.محمد: يا أسامة أنا قابل الظلم عشان مصلحتك

د.محمد: يا عبد الحميد أنا قابل الظلم عشان محبك

د.محمد: يا مروه أنا قابل الظلم عشان أتعلم

د.محمد: يا دينا أنا قابل الظلم عشان أقدر أكمل

د.محمد: يا رحاب أنا قابل الظلم عشان أسمعك

د.محمد: يا محمود أنا قابل الظلم عشان تبقى جنى

د.محمد: يا دكتور يحيى أنا قابل الظلم عشان أعرفك

د.محمد: يا سميرة أنا قابل الظلم عشان أستحمل

.....

د.محمد: (لنفسه) يا محمد أنا قابل الظلم عشان أعدته

\*\*\*\*

سميرة: يا دكتور يحيى أنا قابله الظلم عشان ولادى

سميرة: يا محمود أنا قابله الظلم عشان قله حبله

سميرة: يا رحاب أنا قابله الظلم عشان ولادى (إعادة)

سميرة: يا دكتور دينا أنا قابله الظلم عشان مش عارفه أخذ حقى

سميرة: يا دكتور مروه أنا قابله الظلم عشان قلة تفكير

سميرة: يا عبد الحميد أنا قابله الظلم عشان قله اراده

سميرة: يا محمود أنا قابله الظلم عشان مش قوبه

سميرة: يا دكتور محمد أنا قابله الظلم عشان تكتب عليا

.....

سميرة: (لنفسها) يا سميرة أنا قابله الظلم عشان مافيش بدبل لله

\*\*\*\*

عمود: يا دكتور يحيى أنا قابل الظلم عشان أخف

عمود: يا سميرة أنا قابل الظلم عشان شغلى

عمود: يا دكتور حمد أنا قابل الظلم عشان مش عارف أغره

عمود: يا أسامة أنا قابل الظلم عشان ضعيف

عمود: يا عبد الحميد أنا قابل الظلم عشان أكمل

عمود: يا دكتور مروه أنا قابل الظلم عشان أسرتي

عمود: يا دكتور دينا أنا قابل الظلم عشان الأمل

عمود: يا رحاب أنا قابل الظلم عشان ضعف

.....

عمود: (لنفسه) يا عمود أنا قابل الظلم عشان جيان

\*\*\*\*

عبد الحميد: يا دكتور مروه أنا قابل الظلم عشان أحقق  
اللى أنا عاوزه

عبد الحميد: يا دكتور دينا أنا قابل الظلم عشان  
أخواتي وأمي

عبد الحميد: يا رحاب أنا قابل الظلم عشان أرضي رينا

عبد الحميد: يا عمود أنا قابل الظلم عشان أتعود عليه

عبد الحميد: يا دكتور يحيى أنا قابل الظلم عشان حاسس أن  
شخصتي ضعيفه

عبد الحميد: يا سميرة أنا قابل الظلم عشان صعب أعيش

عبد الحميد: يا دكتور حمد أنا قابل الظلم عشان أتعلم  
منه

عبد الحميد: يا أسامة أنا قابل الظلم عشان عشان رينا  
صلطه علينا في الدنيا، عشان رينا كتبه علينا في الدنيا

.....

عبد الحميد: (لنفسه) يا عبد الحميد أنا قابل الظلم عشان  
مش لاقى حد يشجعي على حاجه ثانيه

\*\*\*\*

د. مروه: يا دينا أنا قابله الظلم عشان مش بايدي أغره

د. مروه: يا رحاب أنا قابله الظلم عشان أبقى موجوده  
وأسعدك

د. مروه: يا دكتور حمد أنا قابله الظلم عشان إني

د. مروه: يا دكتور يحيى أنا قابله الظلم عشان أتعلم

د. مروه: يا سميرة أنا قابله الظلم عشان أعرف أكمل حياتي

د. مروه: يا محمود أنا قابله الظلم عشان ضعيفه

د. مروه: يا أسامة أنا قابله الظلم عشان شغلي

د. مروه: يا عبد الحميد أنا قابله الظلم عشان أعرف أعديه

.....

د. مروه: (لنفسها) يا مروه أنا قابله الظلم عشان رينا

فرضه علينا

\*\*\*

د. يحيى: يا سميرة أنا قابل الظلم عشان أكمل

د. يحيى: يا دكتور محمد أنا قابل الظلم عشان رينا موجود

د. يحيى: يا أسامة أنا قابل الظلم عشان قادر أشتغل فيه

د. يحيى: يا عبد الحميد أنا قابل الظلم عشان ده قدر جزء

من الحياه

د. يحيى: يا دكتور مروه أنا قابل الظلم عشان واحد

قصاده حاجات كتر خالص تعوضه

د. يحيى: يا دكتور دينا أنا قابل الظلم عشان ياحى

د. يحيى: يا رحاب أنا قابل الظلم عشان أقدر أتعامل مع

المظلومين سوا سوا

د. يحيى: يا محمود أنا قابل الظلم عشان أكمل قوى

.....

د. يحيى: (لنفسه) يا يحيى أنا قابل الظلم عشان أنت حمار

**وبعد :**

اللعبتان التاليتان هما اللتان لعبناهما في جلسته 30 مارس 2011 (بعد اسبوعين من هذه اللعبة) لنكمل سير أغوار الظاهرة

الدعوة للمشاركة الآن قبل نشر نص استجابات المرضى والمعالجين هي للأسباب التي ذكرناها في المقدمة

اللعبة الثانية: أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو.....(أكمل من فضلك)

اللعبة الثالثة: أنا مستعد أقبل الظلم على شرط.....(أكمل من فضلك)

الخميس 07-04-2011

1315- في شرف صحبة نجيب مودة



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة السبعون

الخميس: 1995/8/17

قرأت هذا الصباح وجهة نظر التي يكتبها محمد سلماوى، ووجدت أن الكلام الذي كتبه سلماوى اليوم على لسان الأستاذ كان الأستاذ قد قاله لي نما تقريبا، وأظن أنه بعض ما صرح به للمذبة التي سجلت الفيلم الفرنسي ففرحت أولا لأمانة ما يكتب سلماوى في هذا الركن في معظم الأحيان، وثانيا لأنى كنت أحتاج إلى تحديد إسم أو اثنين ممن ذكرهم لي الأستاذ عابرا

كتب سلماوى على لسان الأستاذ يقول "...لم تكن هناك كتب للأطفال في ذلك الوقت، كان عمري آنذاك إثني عشر عاما، فكنت أقرأ كتبا (فارغة) مليئة بالقصص البوليسية وبالخرامية مثل كتب أرسين لوبين وجونسون وغيرهما، ثم أصبحت أقرأ القصص العاطفية لكنها لم تكن تزيد في قيمتها عن القصص البوليسية"

ويستطرد الأستاذ: لقد كانت تلك كلها كتبا مترجمة، وكنا نتصور في ذلك الوقت أنها تمثل شيئا في الأدب العالمي، إلى أن كبرنا واكتشفنا أن تلك الأسماء التي كنا نقرأ لها لم يكن لها أية قيمة في أدب بلادها

وأسأل: هل تذكر بعض هذه الأسماء؟

فيقول: أذكر مثلاً شارلز جارفز، الذي لم أجد له ذكراً في الأدب الإنجليزي بعد ذلك، ولقد كانت رواياته التي قرأتها تدور حول قصة حب ابن أحد اللوردات الذي يقع في غرام ابنة فلاح وأشياء من هذا القبيل، كذلك كانت هناك قصص ابن جونسون فأسأل من هو ابن جونسون هذا؟ فيقول: كان جونسون لصاً شهيراً ترجم سلسلة كتبه حافظ نجيب، وحين انتهت السلسلة وحققت نجاحاً كبيراً استخسر المترجم ذلك فأوجد له ابناً من عندياته وبدأ سلسلة جديدة من الروايات عن ابن جونسون، والغريب أنه كان يوقعها كمترجم رغم أنه كان مؤلفها، لأن الكتب المترجمة في ذلك الوقت كانت تجد إقبالا من الجماهير، وكان الكثير من المؤلفون القصص يكتبون عليها مترجمة عن الفرنسية، وكان المرحوم السباعي ممن كانوا يقومون بالترجمة عن الفرنسية.

### اليوم هو يوم حرافيشي

أحمد مظهر اعتذر لارتباطه بإلقاء الكلمة التي أشرت إليها الخميس الماضي في الليلة الحمديّة، كلم توفيق صالح الذي كان قد عاد منذ ثلاثة أيام إلى القاهرة بعد رحلته البيزنسية إلى أمريكا، قال توفيق أن مظهر ترك لنا ثلاثة تذاكر لنحضر التسجيل، ضحكت ورفضت وعتبت على الأستاذ أن يقبل مثل هذا، فنبهني توفيق إلى أنه ليس من حق الأستاذ أن يقبل أو يرفض رؤية الناس له، فحكيت له عما أزعجني من تسطيح وخطابة اعتبارها إهانة للأستاذ وتعبت كيف قبل أن يلقيها أحمد مظهر هكذا بهذه السهولة، فقال هكذا أعمال يسرى الجندي في الأغلب، وأضاف إن الذي كان يمكنه أن يرفض هو مظهر، لأنه من الحرافيش، ولأن قبوله يتضمن موافقة تجيب محفوظ، في حين لو قال هذا الكلام ممثل آخر ليس له علاقة بنجيب محفوظ، فإن الأمر كان سيبتعد حتماً عن مظنة موافقة نجيب على النص.

رحب الأستاذ بتوفيق ترحيباً حاراً، ثم اكتشف أنني معه، وقال بفرحة: أنت هنا؟ فهو أنت؟ ثم أردف: قال أم تستأذن في السفر أيام الخميس في الصيف فلم أتعبت نفسك، هذا الأب الطيب لا ينسى ما يهم أبناءه ومحبيه، كنت قد ألحت إليه أنني في الصيف قد لا أتمكن من الحرفشة بانتظام، ولم أكن قد أخبرته أنني غيرت نظام سفري وعيادتي حتى أتواجد يوم الخميس معهم باستمرار، فرحت بفرحته ودعوت له بالصحة وطول العمر

قال بلهفة المشتاق إلى توفيق: أسعنا يا توفيق ما ذا فعلت في أمريكا، حب استطلاع لا ينتهي، وأبوت غامرة بلا توقف، ثم أردف ونحن في السيارة، لا أجل الحكى إلى أن نصل إلى الفندق فالحديث شيق والإنصات مهم، ووعده توفيق وقال كمن يعد طفلاً بقطعة شيكولاته، أو بحكاية حدوتة جديدة: عندي لك كلاماً كثيراً سوف يهمك، ويقول الأستاذ طبعاً، أبلغ توفيق الأستاذ دعوة مظهر لحضور الليلة الحمديّة فاكتمت الأستاذ بهزة الرأس إياها

هذا الفندق أجهل وأرق من فورت جراند، قلت للأستاذ أمل أن تعناد عليه، فأنت عشرى يصعب تغيير جلستك متى تعودتها، لكن وجهه كان يقول إن هذا مكان مهمل، وفلا حين جاء الخرج التفت وهو على الباب وقال، ما أروع هذه المساحات وأمهـر المهندس الذى قسمها، فرحت بقوة نظره التى أتاحت له هذه الرؤية.

بدأ توفيق يحكى عن الكمبيوتر وإنجازاته فى السينما، لكن الأستاذ أمهله حتى نذهب إلى المنزل، ويأخذ راحته، فاكنتى توفيق بالحكى عن الرحلة وعدم النوم، والفندق المكسيكى الذى نزل به أولاً، ومنظر الفتيات وكأهن بائعات هوى، أو هن كذلك، واستوضـح الأستاذ ما عدلت به معلوماتى السابقة عن الشيخ صبح والشيخ على محمود، واقترح توفيق، لست أدرى لماذا، أن يكون حديث الاستاذ فى الأهرام معى بدلا من سلماوى، وقيل أن أعلن رفضى أو اعتذارى أو استحالة ذلك، نظرت إلى الأستاذ، وقرأت سكوته، وعرفت موقفه، ورحت بصدق أدافع عن أمانة سلماوى وعن حديث اليوم بوجه خاص، وسألت توفيق عن وقع هرب صهرى صدام حسين إلى الأردن، وموقف الإعلام الأمريكى من ذلك، فقال إن أهم ما كان فى الخير هو وصف كمية الذهب والدولارات التى أخذها معهما، ثم أردف إن صدام كامل الأخ الأصغر الهارب هو الذى قام بتمثيل فيلم صدام حسين الذى أخرجه توفيق صالح فى العراق، وحكى لنا كيف التقطه من الشارع تقريبا لشدة الشبه بينه وبين صدام، وكيف أنه حين دخل بيته أول مرة كان يلبس حلة من حلل العمال وفى قدميه صندلا (زنوبة) قديما، ثم كيف بعد الفيلم أصبح حارسا خاصا، ثم تولى أخوه المنصب تلو الآخر حتى صار أمين السر وكاتم الأسرار، وقال إن صدام هذا بعد أن ركب الحمل لم يكف عن زيارته، وأنه كان كلما اقتنى سيارة جديدة جاء يريهم إياها، وأن هذا الهروب ليس له مغزى سياسيا بقدر ما هو صراع على السلطة بين عدى وأزواج إخوته لا أكثر، وهو صراع على الأموال والتخريب والاحتكارات فى نفس الوقت. وطلبت من توفيق فيلمه عن صدام ووعدن، (ولم يف بوعده أبدا، ولست متأكدا هل هو فخور به أم لا، فهو لم يدافع عنه أبدا، ولم بأسف عليه أيضا).

الأستاذ أصبح لى أقرب لى صديق قديم، فرحت أننى صرت بعد هذه الفترة أجلس معه وأنسى أنه نجيب محفوظ، وربما ينسى هو ذلك، وهو الذى له الفضل ذلك فقد شععنى أن أنسى أنا أيضا أنه هو هذا الشخص الذى أحببته كل هذا الحب، ما زلت أحبه مثل الفترة الأولى التى كنت أتعرف عليه كل يوم جيدا، بل وأكثر، كلما عرفته أكثر أحببته أكثر، وأيضا كلما عرفت عيوبه ونقائصه أكثر، أحببته أكثر فأكثر، هذا هو، وقد ملت نفسى أنى لم أتكلم عن ذلك الجانب فى خواطرى هذه، لكننى احترمت احترامى لتواضع تلقى الناس، صحيح أنا لست وصيا عليهم، لكننى لا أسجل تاريخا، وإنما موقفا شخصيا من شخص أحبه، فمن حقى أن أحبه بما هو بطريقتى، وهل أنا أملك غير ذلك؟ أهم ما همى هو محاولة اكتشاف كيف يمكن أن يكون الإنسان بكل هذه العادية، وفى نفس الوقت يكون بكل هذه العبقرية،



المهم قال الأستاذ تعقيباً خفيفاً على وصف توفيق (المبدئي) لبهر التكنولوجيا في أمريكا، وكيف أنها سبقت الإنسان سبقاً خطيراً: إننا لا ينبغي أن ننزعج كل هذا الإنزعاج، إذ لا بد أن تنشأ قيم جديدة تناسب هذه القفزة الإنسانية، وأن أحفادى وأحفادك سينتمون إلى هذه القيم الجديدة، قلت له أنا مؤمن بذلك، وذكرته بما سبق أن تداولناه في هذا الصدد، وما اقترحتّه تحديداً، فذكر بعضه، وطلب مني الأستاذ أن أكمل، فعجزت، أو خجلت من التكرار، ووعدت أن أرجع إلى أوراقى القدية وأن أجمع ما كتبته حول هذا الموضوع هنا تمهيداً لنقاش نفتحه غداً، أو في أى وقت لاحق.

ذهبنا إلى منزل توفيق، علاقة الأستاذ بتوفيق، وتوفيق بالأستاذ بدأت تتضح لي أكثر بعد كل هذه الشهور، حكى لنا توفيق عن أم صدام حسين، حين زارها وهو يعد فيلم صدام، ودخل منزلاً ريفياً ووجد عجوزاً تفرز حبات الطماطم بجوار باب الدخول وقد افترشت الأرض، وإذا به يفاجأ في الزيارة التالية أن هذه العجوز ليست إلا أم صدام، وكانت تلبس في إصبعها خاتماً فيه قطعة من الماس هي أكبر قطعة شاهدها طوال حياته، وهي لا تعلم قيمتها في الأغلب. وحكى وحكى وحكى، حتى حكى يوم أن كان في خرجة ترويجية إلى الخلاء (ما يقال عنه "البر") وقد عرفت طقوس مثل ذلك أثناء زيارة خاطفة إلى الرياض، حيث تخرج العائلة أو الأصدقاء إلى البر ويخيمون حتى لو بلغت درجة الحرارة ما بلغت، ويمضون مع الطبيعة بكل ظروفها يوماً أو بضعة أيام، يكمل توفيق: وكان صدام يتريض هو وحرسه، ووجد توفيق أنه من اللائق أن يجيئه أو يصفحه، وحال دونه الحرس لكن حسين كامل (شقيق صدام كامل الذى مثل الدور) أشار بيده فسمح له بالتقدم، كان هذا الهارب حسين هو المسئول عن أمن صدام وعن معلوماته.. إلخ،

ثم يعقب توفيق: هذا هو العالم الثالث: حكم العائلات والسلام، ابن الأسد، ثم ابنه الثانى، ثم عدى صدام، وقصى صدام، ثم أزواج بناته، إن ملكية الأردن أهون من جمهوريات الإشتراكيين هؤلاء،

رجع توفيق إلى الحكى عن التكنولوجيا من جديد، وكيف يستطيع الـ سكانر scanner أن يرسم ويغير حتى في تعبير الوجه والعينين في مشهد من المشاهد بدلاً من أن يعيد تمثيله، وقلت لتوفيق إن هذا قد يكون حسناً لكنه يحتاج إلى نوع من الفن والمهارة لا يمكن توفيرهما بسهولة، ثم إن هذا قد يفرض وصاية على التلقائية البشرية لأننا قد نتصور أن الـ سكانر أو غيره قادر على أن يسمح لنا برسم صورة الإنسان كما نتصورها وليس كما نطلقها من عقالها، وأضفت: إن الفن هو إطلاق قبل أن يكون تخليقاً أو تحديداً، وأن الإطلاق الجيد هو الذى يسمح بالتلقى التلقائى الذى هو إبداع تال ويهز الأستاذ رأسه بالموافقة المستزيدة والمشروطة بقبول احتمالات بديلة أو معاكسة، فأتدارك وأنبه أن المسألة ستصبح بهذه

التقنيات الأحدث أقرب إلى الفنون التشكيلية منها إلى الفنون التعبيرية (وأنا لا أعرف الفرق بين هذا وذاك تعريفاً منهجياً) وأنه مع تواجد قدرات بشرية جديدة قادرة على التخاطب والتعبير والتواصل بهذه الأدوات قد ننقل إلى إمكانيات أكبر مع التخلص من الحذر من تحديات مسبقة جامدة مثل التي افترضها.

ويسأل الأستاذ ولكن هل تفيد هذه الآلات في كتابة السيناريو، فيرد توفيق بالنفي، فأتدخل بدورى وأسأله (أسأل توفيق) عن الطريقة الأمريكية في كتابة السيناريو والتي أرانا إياها ذلك اليوم، وأنه في حدود تذكري لما سبق أن قاله لنا عن وضع الهامش، أتصور أنه يمكن أن يخصص جانباً من الشاشة على الكمبيوتر لرسم المشهد بدلا من وصفه كتابة ثم تحريك المشهد (مثل إعداد الصور المتحركة)، ومع كل نقلة في السيناريو وهكذا، وليكن الحوار في عامود مواز يستلهم تخطيط المشهد وهكذا، وأحاول أن أستشهد بما أفعله مؤخرا مع برنامج الباور بوينت Power Point ويعتذر توفيق لأنه ليست له خبرة بالكمبيوتر عموماً، وبالتالي بهذا البرنامج الذى أتحدث عنه وإمكانياته، وينبهر الأستاذ بالحدث فأسأله هل لو كانت أتاحت الفرصة له أن يعايش هذه النقلة التعبيرية، فهل كان سسيصر على تعلمها بما تتيح من فرص إبداعية مختلفة عن مجرد الكتابة، فيجب بتواضع "لا أعرف"، فأرد بأننى متأكد أنه كان سيحذقها حتى يبدع فيها برامج جديدة، فيضحك ضحكته الجميلة الرائقة، ويقول لتوفيق "شوف لنا هذه الحكاية يا توفيق" أن المستقبل هو لمن يحذق هذه الأدوات، ويضيف الأستاذ مزيداً من موافقته وإعجابه بالتقدم وأمله في الغد وفيينا، ولم لا ؟

ويذكر توفيق للأستاذ قبل أن ننصرف خيراً ورد مؤخراً يقول: إن الصرب يقذفون دوبروفنيك، ولا أفهم لماذا هذا الخبر بالذات، وما مناسبته، لكن إجابة الأستاذ تشرح الموقف، فهذا هو البلد الوحيد الذى زاره في الخارج، وهو يذكر جماله وآثاره، ويتألم للدمار والتحطيم الذى لحق به وكأنهم يدمرون بيته، وأسأل نفسى: ماذا لو أن الأستاذ سافر كثيراً، ورأى الطبيعة كما يجيها، ورأى الناس الآخرين، وقبل أن أحسر على أنه لم تتح له هذه الفرصة أحمد الله لأن حساسية الأستاذ - فى رأى - كانت ستزدحم بزخم من المعلومات (بالمعنى البيولوجى) والرؤى بما قد لا يعطينا الفرصة للتمتع بزخم هذا الفيض الداخلى كما حدث نتيجة لارتباط الأستاذ بمصدر واحد (أو أساسى) من مصادر البيئة القاهرية القديمة، التى أفاضت عليه، ثم علينا، كل ما هو "محبب محفوظ"،

هكذا

- الذى أصبح فندق ميريديان الهرم بعد ذلك.

الجمعة 08-04-2011

1316- وار/بريد الجمعة

مقدمة:

أيضا لا مقدمة  
يبدو أن هذه سوف تصبح القاعدة  
\*\*\*\*

يوم إبداعي الشخصي: رؤى ومقامات 2011  
(تحديث حكمة الجانين 1979)

13- العدل .. العدل (1 من 4)

أ. أمين عبد العزيز

المقتطف: القانون الداخلي الخاص يُشقى صاحبه وهو يتحرى العدل ما دام يعيش حيث لا يوجد عدل خارجي عام، ولا يقدر على القدرة إلا هو.

التعليق: ما المقصود بالقانون الداخلي الخاص، وهل هناك فرق بين العدل الداخلي أو ما أراه عدل والعدل الخارجي، أم أن للعدل وجوه وأشكال مختلفه أم أن العدل هو العدل.  
د. يحيى:

"بل الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيره"

"العدل الخارجي قد يحكم ببراءتك جدا ما دمت المتهم الذكي،  
أما العدل الداخلي فهو قد يحكم عليك لنفس الإثم بقطعة من  
نار جهنم"

.... إلخ

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: ليس من حقه أن تسترخى إلى أعماق درجات وعيك الداخلي - بغير رجعة - ما دام في العالم جائع واحد .

التعليق: مسئوليه وعينا الجمعي بالأخرين حتى تصبح إنسانيتنا هدف ومشاركتنا وسيله وتكاملنا استمتاع

د. يحيى:

هذا جيد

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** القانون الخارجى العام لا يكفى لتحقيق العدل الحقيقى .. العام.

**التعليق:** بس المشكله إن رؤيتنا للعدل مختلفه بس إنه أقرب صورته ممكن يتحقق فيها العدل الحقيقى جماعة؟

د. يحيى:

طبعا مختلفة

المهم أن نعترف أن المسألة صعبة، وأن التبريرات جاهزة، وأن الاجتهاد والمراجعة لابد ألا يتوقفا أبدا .. أبدا.

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** القانون الداخلى الخاص يُشقى صاحبه وهو يتحرى العدل ما دام يعيش حيث لا يوجد عدل خارجى عام، ولا يقدر على القدرة إلا هو .

**التعليق:** هل هى مجرد القوانين حتى بعد تعديلها أم هى حاجه أعمق من كده

د. يحيى:

تعديل ماذا وقوانين ماذا يا عم!

القانون الداخلى هو فى حركة دائبة، وهو يحتاج إلى يقظة متجددة، قد يساعدها القانون الخارجى، لكنه لا يغنى عنها.

د. منير شكرالله

**المقتطف:** (533) "الاشتراكية - العدل العمل - هى الحد الأدنى للمناخ الذى يمكن أن ينمو فيه الإنسان، ولكنها ليست هدفا فى ذاتها"

**التعليق:** أعجبتنى جدا هذه العبارة، لأنها تذكرنى بأن أنتبه للفرق بين هدف ما والوسيلة للوصول إليه. مثل الديمقراطية أو الحرية (أو الدستور!!) أو أى قيمة اخرى يمكن أن نطناهاهدفا فى حد ذاتها، فى حين انها -مع الاعتراف بأهميتها- مجرد وسائل نستخدمها فى بناء حياة أفضل.

د. يحيى:

ولابد أن تقاس بنفع أكبر عدد من الناس

د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** أحق الناس بما جمعت، هو من يستطيع أن يوصله

لأصحابه، فإن لم تجده فلا تترك لأحد شيئاً إلا وسائل حمله إلى من يستطيع حمله.

**التعليق:** من يشعل شمعاً وينير بها لنفسه فقط أو يعطيها لأخر لى يستفيد منها الأفضل أن تعلمه أنه يشعل الشمعه ويستمر الإضاءة الموقده

د. يحيى:

ياليتها شعة

الأمانة هي كل شئ من أول الدقيقة التي تمر حتى النفس الذي يتردد مروراً بالمعرفة، والقرش، والخبرة.

د. عماد شكرى

وصلنى أن جرعة العقله أو ربما العقل أعلى في هذه اليومية من رؤى ومقامات حكمة المجانين بتلقائيتها ودهشتي منها المعتادة..، ربما أيضاً أنا لم أفهم كثيراً من هذه اليومية.

د. يحيى:

ربما

لم أستطع أن أوافقك بسهولة

ربما

أ. رويدا الصديق

**المقتطف: (534)** "يوماً ما سيتشر العدل: في اللقمة والمسكن والعلم والمتعة والمعرفة والعمل إذا عرف الإنسان طريقه إلى صدقه الداخلي، وتخلص من غباء جشعه، وسفالة ظلمه"

**التعليق:** فعلا علشان يبقى في عدل كانت الاجابة صدق داخلي دا السؤال اللي سألته لنفسى، وكمان وجهت لنفسى سؤال ثانى: ازاي اوصل للعدل وانا معرفش الطريق اليه كل ما يجيب حول مقلوب الصورة، بالاضافه ان نفسى ممكن تخون لانها أماراة بالسؤ، كيف اضبطها في كل المواقف وتكون على ضرب وطريق واحد حتى يتحقق لدى الصدق الداخلى؟

د. يحيى:

الصدق الداخلى لا يتحقق مرة واحدة

بل هو لا يتحقق أبدا

هو دائم التحقق أعنى "في تحقق متجدد باستمرار"، هذا إن صدق السعى!

\*\*\*\*\*

من العلاج الجمعي: الموقف من الظلم  
 عودة إلى: قراءة في النص البشري  
 من خلال لعبة نفسية: في جلستين من العلاج الجمعي  
 (1من..؟؟)

أ. دينا شوقي

أنا قابله الظلم علشان انا اكيد استاهل

أنا اقباله الظلم علشان انا اكيد وحشه

أنا قابله الظلم علشان انا اضعف من ان ارفضه

أنا قابله الظلم علشان انا عايشه

د. يحيى:

هذه باكورة الاستجابات التي أنتظرها

ياليتك يا دينا تتابعين هذه الفروض والمحاولات

د. أحمد أبو الوفا

يا منعم أنا قابل الظلم علشان ياحبك

يا باسم أنا قابل الظلم علشان مش مطمئن لبكره

يا مصطفى أنا قابل الظلم علشان عدل

يا سمر أنا قابل الظلم علشان ألاقي فرصة أشتكى

يا أحمد يا أبو الوفا أنا قابل الظلم علشان خايف منك

يا منعم أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو هخسرك

يا أحمد يا أبو الوفا أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو هتوقف

يا مصطفى أنا ممكن أقبل الظلم على شرط يعلمنى

يا سحر أنا ممكن أقبل الظلم على شرط إنى موافقش عليه

يا أحمد يا أبو الوفا أنا ممكن أقبل الظلم على شرط إنك متلومنيش.

د. يحيى:

شكرا

ابق معنا

أ. شيماء عطية

طبعا استمتعت بالمقال جدا جدا و عجبتي اللعبة  
وووووووووت

- أنا مش حاقبل الظلم حتى لو فيها موتى

- أنا حاتحمل الظلم بشرط إنه ينتهى

د. يحيى:

برجاء مواصلة المشاركة

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: قصة قديمة (10)

تعبير!!

أ. نادية حامد

أعجبتى جداً النقلات الموجودة بهذه القصة على مستوى التفكير وإن كانت محدودة الأحداث ولقيت نفسى بسأل بعض الأسئلة التى وردت بهذه القصة ومنها ما هو الفرق بين التقدير والتفكير والتعبير؟ ما هى لغة كيف يفكر الجسد فعلاً؟ وأسئلة كثيرة على هذا النحو تحتاج إلى الوقوف إليها بعض الشئ.

د. يحيى:

لم أفهم كيف تصل القصة "على مستوى التفكير"، إن هذا  
ينقص من قيمتها كإبداع

الجسد يبديع بكل معنى الكلمة بما فى ذلك أنه يفكر على  
مستويات عدة!، برجاء الرجوع إلى مقال: روزاليوسف بتاريخ  
16-9-2005 "هل تعرف أن لك جسدا (ولا مؤاخذه)؟"، وكذلك  
نشرة: 6-11-2007 "عن الفطرة والجسد وتضمن الألفاظ"،  
ونشرة: 24-12-2007 "هميش "الجسد" على الناحيتين .. فكيف  
نتصالح مع أجسادنا (مفتاح 15)؟".

د. سالى سمير

قليل جداً من الناس اللي ربنا راضي عنهم وبيعرفوا  
يستعملوا عقلهم أصلاً (تعبير أو انشاء) وأقل جداً من الناس  
فى مجتمعاتنا العربية (أنا مش بجمع بين المعظم) اللي بيسمجوا  
لأولادهم (الأجيال الأصغر) بجرية التعبير أو ابداء الرأى أو  
يسمجواهم بالتجربة والخطأ وإعادة المحاولة.

مش عارفه العيب ده من عند مين؟

وهل ممكن يتصلح ولا لآ؟

د. يحيى:

هو ليس عيبا ولا تقصيرا من الوالدين والمسألة ليست مجرد تعبير ولكنها قنوات تواصل

والموضوع يحتاج إلى تفاصيل كثيرة

فعذرا الآن.

د. أمل سعيد

اروح فين من وعيى اللى بيتحرك اكر و رؤيتى اللى بتزيد (و يمكن ماتكنش بتزيد و انا اللى بجامل نفسى) ابص حواليا الاقى ميت حاجة و حاجة مش فاهماها، ادور جوايا الاقى ربنا و خلقتة اللى هى انا مجد ابص على الدين اقول ماهو من عند ربنا طيب ليه انا مش فاهمة ولايصة، اعمل اللى بيقولو انه الصح و لا اللى جوة منى، يمكن اعرف بكرة و يمكن اموت قبل ما اوصل بس يارب اعيش انسان واموت انسان، اسفة على الاطالة لكن اللى انحرك فيا كثير، ادعيلى يا جدى الخبيب

د. يحيى:

ربنا هو "العدل"

وهو الرحمن الرحيم

وسوف يحاسبنا على استعمال عقولنا، وكل جوارحنا، وعلى كيف أمضينا وقتنا

أنا أشفق على الذين استولوا على حق تفسير كلام الله وترجمته إلى ما فهموا مهما كان اجتهادهم، وحين يتبرأون منى لن أحاول أن أتبرأ منهم لأنى لن أتبعهم مغمض العينين أبدا.

د. أمل سعيد

المقتطف: كيف يا ربنا نفرح بعدما حرموا عقولنا من الانشاء و التعبير وحرموا اجسادنا من الرقص والتفكير؟

التعليق: وحرموا مشاعرنا من حرية الظهور بحقيقتها بكل الطرق و ليس فقط بالكلام المعتاد (او كما قال كتاب الحب)!

د. يحيى:

حين نتصور أن مشاعرنا يمكن أن تتمتع بحرية الظهور بحقيقتها فنحن لا نفهم معنى تعبير "مجرية" ولا "حقيقتها"،

ثم إن المسألة ليست مسألة ظهور واختفاء، بل ربما تكون مسألة تحمل مسئولية "كلية الوجود" مجتمعة.

د. هشام عبد المنعم

حكاية البنوته دى هى تقريبا نفس الحكاية اللى دارت جوه كل شاب كان واقف فى ميدان التحرير فكر مختلف عن مؤسسه



الوالدين وعجبي جداً العنوان كلمة (تعبير) مجردة تعبير عن كل ما فينا وعن أعلامنا والرؤية المختلفه فعلاً رؤيه شديده البعد وحدة النظر.

شكرا .

د . يحيى:

أنا أيضا تصورت هذا أحيانا

فقط: أهدرُ وأهدرك من التمداد .

\*\*\*\*

### أسئلة وأجوبة أخرى

د . ميلاد خليفه

أولاً: لم تعجبتى الأسئلة التي وجهت ل حضرتك، كل الأسئلة تدل على الجهل التام بهدف الطب النفسي، ووضعه في غير مكانه، وغياب الوعي الاجتماعي بالطب النفسي...

ثانياً: أعجبت جدا برد حضرتك حين سألتك عن الحالة النفسية للرئيس مبارك... رذك كان أخلاقى وغاية في الاحترام .

د . يحيى:

عندك حق بالنسبة للأسئلة لدرجة أننى كدت أعزف عن صدور هذه النشرة كلها هنا أصلا

د . أسامة فيكتور

الأسئلة تدل على سطحية وجهل بما هو مرضى نفسى وربما استسهال، والأجوبة تدل على صبر وإصرار على توصيل رسالة مختلفة أَدْعُو الله أن تصل وتغير.

د . يحيى:

هذا صحيح

وأشكرك على التقاطك بصري

وقد نشرْتُ الحديث كما نشر في آخر ساعة منذ أسبوعين لعلنا نتعلم معا كيف نحاول أن نوصل أكبر قدر من المعلومات الموضوعية العامة للناس (وهم من يهمهم الأمر) مهما سطح المتعجلون تفكيرهم وروجوا لقشور المعلومات .

د . أسامة فيكتور

أعجبتني رذك على سؤال ما هي الحالة النفسية للرئيس مبارك والتي يظهر منها مدى احترامك لما هو إنسان حتى لو كان طاغية حرامى استهان بكم هائل من البشر.

د. يحيى:

مع أنني خفت أن يفتحوا النار على لسوء فهم أو مظنة تعميم، أنا كنت أنبه بعض من أدلوا بدلوهم في التحليل النفسى والتفسير الدينامى، بشكل سريع جاهز، وأنا أعرف أن موقفهم ليس سيئا ولا هو غير أخلاقى لأنه اجتهاد علمى صادق ليس فيه نفاق، ولكنى لم أجد ترجمة أخرى لكلمة non-ethical أسف.

\*\*\*\*

خواطر تآمرية

تعاطف وإنسانية؟ أم تكتيك لاستعمار اقتصادى وتبعية  
مُذلة؟

وكيف نختم المباراة لصالحنا؟

د. ناجى جميل

رغم انى أصدق جائزيه وجود نظرية المؤامرة إلا انى ارفض الانسياق لها على طول الخط نظرا للسهولة من جهة، واحتماليه اعفاء من يتبعها من تحمل المسؤولية من جهة أخرى.

د. يحيى:

أرجو متابعة المقالات التى اكتبها حاليا للوفد ونشرها هنا تباعا ففيها تفرقة بين التفكير التآمرى، والتفكير التبريرى، والتفكير التسويغى، وموقف المسؤولية من كل.

إن لم نتحمل مسؤولية التفسير التآمرى، ونخذ أساليب "التآمر المضاد"، فأنا معك فى ضرورة رفض الانسياق فى هذا الاتجاه على طول الخط.

التفكير التآمرى المسئول ليس سهلا أبدا، ولا بد ان يكون مدعما بوثائق موضوعية، وتسلسل قوى، وفعل قادر على الاستفادة منه، وإلا فقلته أحسن.

\*\*\*\*

تعتة الوفد: ديمقراطية كى جى ون (2 من 3)

يومييات مواطن أصبح محترما برقمه القومى، ولكن..!!

د. مصطفى مرزوق

أولاً: أنا لست من محبي الديمقراطية، فأنا أجد نفسى أحاول تقبلها على مضم شديد

د. يحيى:

برجاء متابعة المقالات الحالية (سلسلة مقالات الديمقراطية) وأيضا إن شئت:

- مقالة الوفد 2011-3-23 "في روضة أطفال الديمقراطية: كى جى ون (1 من 3)"

- مقالة الوفد 2011-3-30 "ديمقراطية كى جى ون (2 من 3) يوميات مواطن أصبح محترماً برقمه القومي، ولكن..!!"

- مقالة الوفد 2011-4-6 "ديمقراطية كى جى ون (3 من 3) "من روضة الديمقراطية إلى المعهد العالي للدفاع التأمري!!"

- مقالة الوفد 2010-11-17 "مستر بكويك وتشارلز ديكنز، والنظام الديمقراطي الجديد"

- مقالة الوفد 2010-9-15 "الحاجة إلى إبداع "ديمقراطية" قادرة جديدة!!"

- مقالة الوفد 2009-8-5 "دمقرط بالديمقراطية، حتى بأيدك العدل بالخربة!!"

فأنا حذر جدا من الديمقراطية لأسباب مختلفة ولا أقبلها مضطراً وموقتاً إلا لأن غيرها أسوأ منها (كما علمني شيخي محفوظ)

د. مصطفى مرزوق

**ثانياً:** عندما قرأت تذكرت مقولة حضرتك كنت قد ذكرتها في إحدى المقابلات التليفزيونية منذ زمن ليس بالقريب- بأن "الزواج نظام إجتماعي فاشل لا بديل له" فبدأ لي أن هذه الديمقراطية أيضا هي "نظام سياسي فاشل لا بديل -أفضل- يمكن- لسه .

د. يحيى:

أظن أن كلاً من هذا أو ذاك هو اضطراب صعب فعلا

د. مصطفى مرزوق

**ثالثاً:** هل تقبل هذا الوعي الجمعي المضاد "في صوره نعم" في مقابل الوعي الفردي- أو الحدود- في صوره "لا" هل هذا يعتبر نوع من ركن العقل صف ثاني؟ على حد تعبيركم- وهل رفضه هو شكل من أشكال حمارية طواحين الهواء؟ أم هل نتعامل معه معاملة أجهزة المخابرات ونحاول تفتيته من الداخل على المبدى البعيبيبييد.

د. يحيى:

المعركة مستمرة

ونحن نحتاج إلى كل الأسلحة وكل الخطط

د. أحمد المنشاوي

هل يلعب التوقيت دوراً في هذه الأحداث اليومية؟ بمعنى أنه ماذا لو أن الساعة بلغت الثامنة وبدأ الاستفتاء ومارست اللعبة عملها هل هذا كان سيغير في مجرى التعامل معك سواء كان رجل الطابور أو سيادة العقيد؟

د. يحيى:

نعم: التوقيت يعتبر من أهم أهم العوامل الواجب وضعها في الاعتبار

\*\*\*\*

### حوار/بريد الجمعة

د. أمل سعيد

يفيدني كثيرا البداية مما هو موجود لأن اكتشفت أن رفضي لعيوب يعطلني عن التغير والتغيير أما حين قبلت ما هو أنا حقا وجدت التغيير يحدث في نفسي وعقلي وحتى سلوكي إنما التحدي الاصب هو قبول ذلك عند الآخر (ادع الله لنا ولك) واسمح لي ان ان أقول من أعماقي بارك الله لنا بعمرك

د. يحيى:

أعتقد أن وضع رأى الآخر في الاعتبار ينبغي أن يأتي لاحقا

\*\*\*\*

### عام

أ. منى عبدالله

ما هو مرض الفصام؟ وما كيفية التعامل مع مريض الفصام؟ وهل يوجد له علاج؟

د. يحيى:

أما أن ترجعي ولو بصفة مؤقتة لما نشرناه هنا في نشرات الفصام:

نشرة 2007-10-30 ".. عن الفصام"، ونشرة 2007-12-2-2007 "تشخيص الفصام دون تحديد ماهيته!!"، ونشرة 2007-11-26-2007 "عن الفصام: عن القشرة والفطرة والتعدد والوحدة!"

أو ترجعي إلى فصل الفصام في كتاب "دراسة في علم السيكوباتولوجي - شرح سر اللعبة ص 321 إلى ص 442" أو تنتظري حتى نقوم بكتابة كتاب الفصام كأحد أجزاء الكتاب الأم الذي سوف أعود إلى إكماله يومي الثلاثاء والأربعاء في كتاب "الأساس في الطب النفسي".

\*\*\*\*

ملحق البريد

عن الأمومة وقانون الاستضافة

أ. آية أحمد

نحن من قراء مقالاتك التي تتميز باعلاء صوت الحق فسيادتكم

من أصحاب الأقلام الشريفة وأيماننا منا بما تحدثه العقول المستنيرة للمفكرين من اصلاح اجتماعي، فاني وباسم العديد من الامهات المطلقات نناشد سيادتكم معارضة قانون الاستضافة الذى ينص على استضافة الاب لابنه لمدة 48 ساعة في الاسبوع وذلك لعدة نقاط.

**أولاً:** حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حينما سأله رجل من أحق الناس بحسن صحابتي؟ فقال (صلى الله عليه سلم): (فيما معناه) أمك ثم أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبيك.

**ثانياً:** ان الام هي الاقدر على تحمل مسؤولية الابناء فهي التى تحملت الكثير من أجلهم وهذه هي المسؤولية التى خلق الله المرأة من أجلها، أليس هذا هو الكلام الذى يقال عند إثارة موضوع عمل المرأة كقاضية؟ أذن فليترك الرجال مسؤولية تربية الاطفال للمرأة مع الاكتفاء بساعات العذاب النفسى للطفل في الاسبوع أو ما يسمى بالرؤية.

**ثالثاً:** ان نظرة عابرة على صفحات الحوادث في كافة الصحف توضح مدى قسوة بعض اباء هذا الزمان، فمنهم من يعذب ابنه حتى الموت بدافع تأديبه ومنهم من يغتصب ابنته لتناوله المخدرات وعقاقير الهلوسة ومنهم من يضرب أبنائه من زوجته السابقة ارضاء لزوجته الحالية فكيف يكون الوضع اذن وهناك قضايا بين الطرفين؟ ان الخاسر في هذه الحالة سوف يكون الطفل الذى لا ذنب له.

**رابعاً:** جدير بالذكر أن ما مناداة بعض الباء بتنفيذ هذا القانون الا امنورة لمساومة الام على مبلغ النفقة التى سوف تنخفض للثلث في حالة تنفيذ هذا القانون فهؤلاء الرجال هم من سبق وهربوا من الحياة الزوجية لا لشيء سوى للهروب من الانفاق على الاسرة والابناء.

**خامساً:** ومن نكد الدنيا على الام المنفصلة انها لانشغالها بتربية الابناء وحدها انها لا تجد الوقت الكافي للدفاع عن اخر حصونها والشيء الوحيد الذى جاد به المجتمع عليها.

أن الأب يبدأ في طلب رؤية صغيره عندما يبلغ هذا الصغير عامان أو ثلاث. أين كان هذا الاب الذى تذكر على حين غفلة ان له ابن صغير طوال أشد سنتين على الام نفسيا و جسديا واقتصاديا؟.

ايتركه حين يريد ثم ينتزعه بكل بساطة حين يريد؟

ياخذ الاب ابنه شرعا اذا تزوجت الام اما اذ لم تتزوج فلماذا؟

أما اذا كان لامفر من صدور هذا القرار، فاني و باسم كل الامهات المطلقات أطالب باخذ اقرار على الاب الا يتعرض للصغير بمكرهه وانه في حالة اكتشاف الام لأى أذى حدث لابنها/ او لابنتها يتم محاسبة هذا الاب واجباره على تعويضه لابنه أو ابنته في الحال و بصورة ملزمة.

أكتب هذا الخطاب وكلّي أمل في الله ان يلقي استجابة من كل ذوى القلوب الرحيمة بالاطفال والامهات في عصر يستهتر الاباء بنفسيات الجيل القادم .

أسف بشأن الاطالة وجزاك الله كل الخير يا سيدى الفاضل ووقفنا الله تعالى الى ما يحب ويرضى؟

د . يحيى:

### الابنة الفاضلة والأم الحانية آية

شكراً جزيلا لثقتك الغالية، ثم اسمحي لي أن أدلي بملاحظات عابرة على ثورتك المعقولة، ملاحظات وليست رداً أو رأياً:

أولاً: آسف لأن الموضوع كله، فيما عدا التعاطف الإنساني، خارج عن ما اعتدناه في البريد من مناقشة يوميات "الإنسان والتطور".

ثانياً: لعلك تعرفين تمييزاً للمرأة بصفة عامة ولأم بصفة خاصة .

ثالثاً: أنا ضد أى إجراء بالقوة الجبرية - حتى لو كانت قوة القانون- يفرض فرضاً على أحد طرفي العلاقة الوالدية .

رابعاً: بالنسبة لتخصصي فأعتقد أن معرفتنا بأبعاد وأغوار هذه العاطفة الرائعة المسماه "الأمومة" ضعيفة جداً .

خامساً: لاحظت درجة شديدة من الغضب وصلت إلى أن دفعتك إلى "التعميم"، فما كل الآباء كذلك، ولا أغلبهم على ما أعتقد كما تصفين، لكنى أعذرك.

سادساً: يبدو أن المسألة تحتاج تدخلا تشريعيا لا أفهم فيه شخصيا وأحيله إلى القانونيين.

سابعاً: أدعو الله أن تجدى سبيلا عرفيا دينيا طيبا أرقى من القانون ألف مرة، العرف أرقى وأعمق وأبقى.

ثامناً: أشعر أحيانا مع مرضى أنى أمارس - بعجز شديد - دور الأم أيضا، وليس الأب فقط.

تاسعاً: أنا ضد استيراد قوانين حماية الطفل من الدول الغربية بالصورة التي بلغتني أخيراً، فيما يسمى قانون حماية الطفل أو شيء من هذا القبيل، فالدولة ليست أحن من الوالدين تحت أى ظرف من الظروف.

وأخيراً: أدعو الله أن يحفظك ويحفظ ابنتك أو ابنتك أو كليهما ولا يعرض أى من أطفالنا لمثل ما خفت منه أبدا

لا بالقانون ولا بغيره .

1317-يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقالات 2011

(تحديث حكمة الجانين 1979)

13- العدل .. العدل (2 من 4)

(541)

إياك أن تحدع فيمن لم يدخل اختبار المال والسلطة والعشق، ويثبت نجاحه في كل اختبار على حدة، وفيها مجتمعه.

(542)

العدل يُختبر حين تستطيع أن تميز بين المتشابهات بما هي، بغض النظر عن مسافتها منك أو حاجتك إليها.

(543)

العدل الفردى .. لا يمكن أن يتحرك إلا في إطار العدل العام .. والعدل العام لا يمكن أن يغنى عن العدل الفردى.

(544)

العدل العدل، لا يرتبط بظاهر الأشياء، ولكنه يأخذ في حسابه الأعماق، والمدى، والمضاعفات، والزمن، من هنا تأتي استحالة تحقيقه، التي هي هي الدافع للسعى إلى تحقيقه.

(545)

لا يوجد عدل مطلق ... وكل من يدعى هذا يخفى في نفسه سوء النية لاستعمال دعوى المساواة لتعمية الآخرين عن تميزه المسروق.

(546)

إن رشوة الجموع بالحديث عن المساواة والخربة والعدل .. هي اللغة المفضلة عند كل من يريد - استغلالهم - أو خدمتهم على حد سواء.

(547)

كل من يعى مسئوليته يعرف استحالة المساواة ... فاحذر استعمال اللفظ بالمعنى السطحي الراشى المبتذل.

(548)

كل من يحسن الرؤية ويريد أن يحقق العدل يعرف ضرورة الاستعانة بمعادلات غامضة لتصحيح الأحكام الأولية، فلا يقيس بنفس المقياس، وهو يواصل الاجتهاد، فاجتهد، ولن تصل، ويقدر اجتهادك انت عادل، حتى لو لم تحقق العدل.

(549)

كيف تدعى العدل وأنت تحتكر جنتك لنفسك ولن يتكلم لغتك، دون خلق الله قاطبة؟

(550)

لا تدعى فتح أبواب جنتك الخاصة لكل الناس إلا إذا كنت قادرا على سماع لغة لا تفهمها، والصبر على أناس لا تعرفهم، والسعى إلى أهداف لا تعلم عنها إلا الاتجاه إليها معهم (من لا تعرف)، معذرة: لقد تجاوزت حدودك حين ادعيت أنه جل شأنه خصص لك جنة خاصة أصلا، فهو هو "العدل" سبحانه وتعالى عما يصفون.



الأحد 10-04-2011

1318-ديمقراطية كـي جي ون (3 من 3)

## تعتة الوفد

## من روضة الديمقراطية إلى المعهد العالي للدفاع التأمري!!

كان لي قريب فلاح طفل ثائر، وكان سيدنا يحفظه القرآن الكريم مع والدي طفلاً، وتوقف مستقبله على أن يردد وراء "سيدنا" في الكتاب الآية الكريمة "رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ" ، لكن الطفل أصر أن يشدد باء "ربما" لتصبح "ربما" بخلاف ما جاء بنص التنزيل الكريم، ويصر "سيدنا" على تصحيحه طبعاً، لكن الطفل العنيد رأسه وألف سيف ألا يستجيب لسيدنا، وهات يا مد على الفلحة بلا طائل، حتى ينس الطفل، ويئس سيدنا، وذهب إلى عم والدي (كان جدي قد مات)، وقد قرر أمراء، وقال له مجسم نهائي: "يا خال: أنا كرهت العلم والتعليم"، وتوقف عن الدراسة نهائياً.

وتمضي أربعون عاماً تقريبا، ويتخرج والدي من دار العلوم ويعمل ويشترى أرضاً، ثم يكبر زميله الطفل إبراهيم ليصبح "عم إبراهيم"، عاملاً زراعياً أجرياً باليوم، وأتعرّف على علاقتهما ذات يوم، وعم إبراهيم يعزق الأرض عندنا في عز الشمس مع أجراء آخرين، ووالدي يباشر العمل وراءهم، وهو فارد الشمسية يتقى الشمس، وإذا بأبي يداعبه في حضوري قائلاً: يعني يا ابوخليل كان جرى إليه لو كنت سمعت كلام سيدنا وقريتها "ربما"، مش كان زمانك صاحب أرض زبي وماسك شمسية بدال حنّية ضهرك عالفاس كده؟ في عز "نقرة القبالة" فيرد "عم إبراهيم"، "جرى إليه يا توفيق افندي، الله!!! الحمد لله، كل واحد بياخذ نصيبه"، ويضحكان معاً، وأسال والدي عن مغزى هذا الحوار، فيحكى لي الحكاية السالفة الذكر.

هذا هو الفلاح الجميل الذي يستأهل كل مقاعد مجلس الشعب وليس فقط 50 %، منها، لا أعتقد أن أي دستور في العالم، أو عبر التاريخ، قد حوى مثل هذه المادة، مهما بلغت اشتراكيته، المسألة ليست في حذف هذه المادة أو إثباتها، بل في دلالة استمرار التعامل مع وعي الناس بهذه الطريقة السطحية، مع أن تعريف الفلاح أو العامل ظل إشكالية لغوية

إجرائية قانونية طوال ستين عاماً، الذى يريد أن يعرف تعريفاً لمن هو فلاح، إن لم تكن أتاحت له مثلي فرصة بمثل هذا: فليقرأ رواية "خس العتب" لخيرى شلى، أو "أيام الإنسان السبعة". حتى فلاح رواية "الأرض" لعبد الرحمن الشقاوى لم يكن فلاحاً مصرياً خالصاً، فبعضه مستورد.

تذكرت حكاية عم ابراهيم: هذا الفلاح الأبى العنيد، وأنا اترجع في روضة أطفال الديمقراطية من كى جى تو (2002) إلى كى جى ون (2011) برغم تعرفي مؤخراً على ديمقراطية حقيقية من خلال ميدان التحرير ثم يوم الاستفتاء (19 مارس)، لكننى ما كدت أتقدم أملاً في الانتقال إلى سنة أولى ابتدائي في مدرسة الديمقراطية، حتى صدر البيان الدستوري يوم الخميس الماضي، فقفزت من فوق سور المدرسة، وعدوت إلى شىخي نجيب محفوظ شاكياً، وقلت له: "يا حَالْ نجيب، أنا كرهت الانتخابات والدستور"، وقررت، برغم كل الإجابيات ألا أعود إلى مسخرة صناديق الانتخاب الفردى، أو نكته العمال والفلاحين، وحين سألتى شىخي كيف سأواصل نموى السياسى وأنا لا أفك خط الديمقراطية هكذا؟ قلت له إننى سوف "أحوّل المسار"، إلى أن يحقق الإنسان المعاصر بإبداعه المتجدد آلية أخرى تحترم وعى جموع الناس، ولا تركز على دغدغة غرائزهم بالتعاطف الزائف، أو ظاهر التدين. نظر إلى شىخي مشفقاً، وقال، ألم أقل لك دائماً: "إن مضاعفات وأخطاء الديمقراطية لا تصححها إلا الديمقراطية"، قلت له "لا تحف على، فلن أستسلم أبداً لما هو أسوأ منها، سواء كان حكم العسكر الدائم أم حكم الحزب الواحد، أم الفرد الأوحده"، قال: "لقد فرحت بك حين أعادك ميدان التحرير إلى مدرسة الديمقراطية طائعا مختاراً، وأملت فيك خيراً"، قلت: "... لكن ديمقراطية ميدان التحرير شيء آخر، فهى تعقد في حوش المدرسة، وليس في فصولها، ولكن ما أن عين الناظر تلو الناظر، حتى خاب أملى". قال لي: "لم تستعجل؟" قلت: "البيان الدستوري واضح"، قال: "هذا بيان مؤقت"، قلت: "إن به كل معالم ما هو قديم، إن عيباً واحداً لا يتفق مع المنطق السليم، يفسد كل ما سواه، إقرار الانتخاب الفردى دون القائمة، ثم هذه النسبة التى دافعوا عنها بأنها من "رائحة عبد الناصر" تكفى أى منهما للحكم على البيان، أليس الرئيس مبارك من رائحة عبد الناصر؟ ألم يتذكر أحدهم كيف كان يتم الانتخاب الفردى بعيداً عن ميدان التحرير بكل ما يعنى؟! وهل يمكن أن يتم بغير ما كان يتم به؟

قال شىخي: "مازلت عنيداً، أنا مشغول على مستقبل الديمقراطية": قلت له: "لقد مهد البيان السبيل لديمقراطية العائلات والقبائل والمصالح والوعود بالجنة وربما العلاج على نفقة الدولة!!"

سألتى شىخي: "ما اسم هذا المعهد الذى حوّلت إليه المسار؟ وأين يقع؟" قلت له اسمه: "المعهد العالى للتدريب التأمري لحفظ الحياة وحفظ النوع"، سأل: "وهل اطلعت على المقررات؟" قلت: "إنها تتضمن البرامج التأمرية البيولوجية

التي حفظت بقاء من تبقى من الأحياء حتى الآن (واحد فقط من كل ألف عبر تاريخ الحياة، ومن بينهم الجنس البشري) ، إنه يدرس كيف نترجم هذا البرنامج التطوري الرائع الذي حافظ على الحياة، إلى ديمقراطية أصدق، تختبر الوعي العام، ولا تكتفى بألعاب العقل الظاهر المنقاد في كثير من الأحيان بغرائز الخوف والتحيز" قال شيخى " لكن التفكير التأمري يرر سلبياتنا حين نضع اللوم على الغير أكثر مما يحفزنا نحن على الخروج مما وصلنا إليه، قلت له: هذا هو التفكير التبريري لا التأمري، إن الذين يصفون دفاعنا عن استقلالنا بأنه تفكير تأمري يتغافلون عن الذين يمارسون تفكيرا استغلاليا استعماريا وهم يوهومونا أنه "التفكير العالمي الجديد"!!!، وأهم بهذا التفكير الأحادي المغير يذقون استعمال تكنولوجيا الإبادة الذكية بأسماء حركية أو أسماء تدليل علمية أو سياسية وقائية أو استباقية" ثم أضافت: " الأحياء التي بقيت حتى الآن، يا خال، لم تبق بسبب ذكاء خطتها الخمسية أو بسبب الحصول على أعلى الأصوات في صناديق انتخاب البقاء، أو لنجاحها في زيادة الدخل القومى بناء عن توصيات البنك الدولى للنمل أو للذباب أو للفيلة أو للفهود أو حتى للقروود والسحالي، (وكلها من الأحياء التي قاومت الانقراض)، ولكنها بقيت لأنها استطاعت أن تحل شفرة البقاء بآليات الصراع البيولوجية المتاحة من أول الحصول على المواد الأساسية لاستمرار الحياة، حتى التكافل مع الطبيعة المحيطة والأحياء الأخرى الأذكى تأمريا.

قال شيخى: وما علاقة ذلك بكل ما جرى ويجرى، من أول انتفاضة شباب 25 يناير التي أختكت ولو لهذه الفترة القصيرة بـ مدرسة الديمقراطية؟

قلت له: لقد انتهت المساحة المتاحة للمقال تقريبا، ولم يبق ما يسمح إلا بالخطوط العريضة للمقال القادم.

قال: فما هى خطوطك العريضة لكى أطمئن عليك حتى الاسبوع القادم؟

قلت: أنا أتصور أن الثورة إبداع حيوى: هى حمل ناجح فولادة واعدة، ومثل كل إبداع هى معرضة لإجهاض محتمل، الثورة تعلن ولادتها باندفاعه إفاقة جماعية، ثم تتطور بقدر ما أعد لها قبلها، وأيضاً بقدر ما يستطيع مبدعوها أن يحافظوا على توجهها حتى تكتمل. الإبداع الذى هو حمل طبيعى حتى لو كان سفاحا يظل مشروع ثورة رائعة، ثم إنه حتى لو تم الوضع طبيعياً دون مضاعفات، فلا بد من رعاية الطفل لينمو حتى يصبح ثورة بافعة قادرة محيطة؟

قال شيخى: وما علاقة ذلك بالتفكير التأمري؟

قلت: التفكير الحريص على البقاء يلزمنا أن نتساءل: يا ترى ماذا جرى هكذا فجأة لشعوب المنطقة العربية ليفيقوا حتى يبدوا وكأنهم هكذا مرة واحدة انتظموا في سلسلة متتابعة

مذهلة من انتفاضات تهدف إلى أن تطيح بحكام كانوا ظلمة طوال عقود (أو قرون)، وظلوا ظلمة حتى تاريخه؟ هل هي صلاة جماعة تستجيب لأذان "حى على الخرية"؟ أم أنها أنفلونزا الطيور الثائرة تنتقل عبر موجات الأثير لتصيب ناس المنطقة بأعراض تشبه الثورة؟ وحتى لو صح هذا الاحتمال الأخير فعلينا أن نعرف أننا نستطيع أن نحولها من خلال التعرض للإصابة إلى تخليق مناعة تطويرية مناسبة، ومن ثم: إلى ثورة حقيقيه ممتدة .

قال شيخى : ....إياك إياك أن تشوه ما جرى بأن تعزوه إلى عوامل خارجية كما زعم البعض، هؤلاء الشباب لا جدال في نقائهم وتلقائيتهم

قلت: من حقنا أن نفرح لهبوط درجة حرارة الظلم، واختفاء طفح بثور التعذيب، ونحن نترحم على أرواح شهدائنا معترفين بالجميل، متعاهدين على الاستمرار، ولكن علينا أساسا أن نرعى طفل الإبداع الجماعى حتى تنمو الإنبعائة إلى ثورة. إن المرض النفسى يمكن أن يحمل حمل الإبداع الثورى مالم تستثمر الخطوات الأولى للإبداع في الحفاظ على التوجه حتى يكتمل، مظاهر المرض قد تتفاقم بالتداوى بالديمقراطية القديمة التي انتهى عمرها الافتراضى أو بالديمقراطية المغشوشة المستوردة حديثا، باهظة الثمن، كما قد تظهر أعراض التسمم بالأفكار الدوائية المسمومة تسليما، والمسرطنة تبعية؟

قال: وهل سوف تدرس طرق الوقاية من كل هذا في معهدك الجديد؟

قلت: لست متأكدا، لكنك أنت الذى علمتنا ألا نياس وألا نستسلم .

الإثنين 11-04-2011

1319-يوم إبداء الشئ

## قصة قديمة (11) :

وبرغم الأسئلة التأميرية.... (قصة)

(1)

نظرت إلى السمكة وهى ترقص رقصة الموت معلقة فى طرف السنارة، ولم تبتسم، ولا هى أسفت على الساعات التى قضتها تحاول الصيد بأقل قدر من المهارة. الهواء الذى يداعب شعرها يعاتبها على أمر لا تدريه، قالت له تدافع عن نفسك: "إنها غير مذنبه، وأن المسألة ليست شخصية أبداً". تماوجت خصلات شعرها أكثر مع هبات الريح المتزايدة حتى بدت الخصلات كأنها انتهزت الفرصة لتفر من فروة رأسها، وتفضحها. أرادت - ربما من باب التكفير - أن تعيد السمكة إلى رحم الماء الذى بدأ متلهفاً على استرجاعها، راحت تتابع رقصة السمكة وهى تتلوى فى بأسٍ صاحب.

كانت ما زالت أبعد عن الفرحة بصيدها. هى أقرب إلى الاحتجاج، وأعجز عن الفعل: لماذا يقتلون الأطفال فى بيت حانون؟ لماذا تستعمل الولايات الزفت حق الفيتو ضد لوم إسرائيل؟ لماذا يجمع ديك تشينى مزيداً من المال بمزيد من التجويع والدماء، وقلبه لا يحتمل نصف كعكة من التى تصنعها أمه، خسارة فى أهله؟ لماذا لا يتعلم رؤساؤنا من مهاتير محمد مع أنه أنجز ما لم ينجزوه، ولن ينجزوه؟ ولماذا يورطون أبناءهم فيما لم يختاروه منذ البداية، وغالباً هم لا يعرفون عنه شيئاً؟ أليس من المحتمل أن يكتشفوا أن أطيب سنين حياتهم لم تكن على الكرسي؟ ألا تستحق المسألة التجربة؟

(2)

أحست بلمسة على كتفها فالتفت فإذا بالصغيرة تلمس بها هامسة بأمر ما، قالت لها "حالا يا حبيبتي، حين نرجع البيت سوف أشوى لك هذه السمكة الجميلة، تأكلين أصابعك وراءها"، نظرت البنث إلى فراغ السنارة وتعجبت، فأسرعت البنث بالتصحيح بأنها قالت لها "أنا خائفة"، وليس "أنا جائعة"،

انزعجت الصيادة ولم تقل للبنت: وأنا أيضا خائفة يا حبيبتي، مثلك وأكثر. استمرت البنت لتعلن أنها تريد العودة للبنت لتلعب مع عرائسها، فهي تظمن معها أكثر من اطمئنانها الآن وقد انصرف الجميع كل إلى صيده، حتى لو لم يصطد شيئا، دون أن يلتفت أحد إليها.

(3)

قالت لنفسها: إن البنت معها حق، أما هي، فهي تريد أن تترك إلى صدر عريض يحتويها بقوة حنون، تريد أن تضع رأسها على كتفه، ليس تماما، تريد أن يغوص رأسها الصغير في ذلك المنخفض الخفيف أسفل كتفه الأيسر، تريد أن يلمس خدها شعيرات صدره الكثيفة الرمادية التي تسارع بالشيب الجميل رغم سواد شعر رأسه. فجأة، عادت تقفز إليها الأسئلة الخبيثة ذات الإجابات التأمرية:

لماذا سرقوا منها الخلم؟ لماذا تخاف أن تتكلم في الهاتف عن العدل؟ لماذا خان جورباتشوف العهد؟ ما الذي أخذه بلتسن معه؟ أيهما أقوى: عائلة روتشيلد أم عائلة روكفلر؟ من الذي فجر مركز التجارة العالمي؟ وكيف حصل بوتين على الخزام الأسود؟ اليمينيون يفدون إلى القاهرة كل صيف يعالجون من أمراض السياسة، والكذب، والقبليّة، والتخلف، والرئاسة، فأين يذهب المصريون للعلاج من نفس الأعراض؟ ولماذا تحتج على صديقتها اللعوب وهي تحكى لها عن ذلك الخليجي البدين الذي تستجيب لدعوته ليلة بعد ليلة، وهي مطمئنة لأنه عني؟ مع أنها ليست منهن؟ ولماذا تحرص على صداقتها ما دامت تواصل الاعتراض على تصرفاتها هكذا؟ والألعن أنها تحرص على سماع تفاصيل حكاياتها كلما التقتا؟

(4)

تذكرت كيف طالعها وجهه في قناة الجزيرة مثل رأس البرص الذي طارده خالتها حتى السقف إلى أن نجحت في اقتناصه بفردة شبيها البلاستيك. كانت في الرابعة وكانت راجعة من الحضانة، رأت خالتها شديدة القسوة حتى خافت أن يكون مصيرها "هكذا" على يديها، اختلف الأمر الآن وهي تشاهد رأس البرص وهو يعلن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، لا بد أن خالتها كانت على حق، أخيرا أفهمتها السياسة الخارجية غموض أحداث الطفولة في السياسة يبدو متخلفا عقليا أو هنا يعاملنا باعتبارنا كذلك؟

ومع ذلك فقد أيقنت أن يتكلم هكذا.

(5)

نظرت إلى سنارتها وفوجئت أنها خالية من السمكة التي كانت ترقص رقصة الموت منذ قليل. هل نجحت السمكة أن تتخلص من السنارة الحكمة وتقفز إلى الماء أثناء غفوتها؟ هل لم يكن هناك سمكة أصلا مثلما أخت البنت الصغيرة؟ هل هي على الشاطئ حقا أم هي في حجرة نومها؟

متى يأتى من يعترف بجمالها الخاص جدا، ويكون أهلا لصحتها بقية عمرها؟ يأتى فتراه هى أيضا "كما هو"، فيصنعان معا، مع كل الناس، عبر الإنترنت وغيره، غدا ليس كمثله شىء، بل حاضرا "الآن"، حاضرا ماثلا يعجز أى وصف أن يحيط به.

نشرت هذه القصة: بتاريخ 2006/11/28

الثلاثاء 12-04-2011

## 1320- من العلاج الجمعي: الموقفة من الظلم

عودة إلى: قراءة في النص البشرى

من خلال لعبة نفسية: في جلستين من العلاج الجمعي (3 من...؟؟)

قبول الظلم بوعى مسئول:

أقوى من إنكاره أو ادعاء رفضه دون مواجهة

(دروس من ألعاب العلاج الجمعي)

مقدمة المقدمة:

لا أحد يقبل الظلم، لكن اللعبة التي نشرناها الأسبوع الماضي قالت غير ذلك. وربما لهذا فإن عدد المشاركين من أصدقاء الموقع كان - وما زال - قليلا جدا، ربما عزفوا عن المشاركة خوفا من احتمال أن يعترف أحدهم أنه - مثلنا - نحن أعضاء المجموعة، مرضى ومعالجين، يقبل الظلم: إذ يبدو أن الأسوياء جدا، يقبلون الظلم سرا، ولم لا؟.

يبدو أننا نفضل أن نشكو من الظلم دون أن نفحص ضرورته، ولا أن ننظر في دورنا فيما يلحقنا من ظلم سواء شاركنا في ذلك أو ادعينا عدم المشاركة.

حين بدأت الكتابة لمناقشة هذه المسألة فوجئت أنني أمام مسئولية مترامية، وتذكرت أفلاطون في محاوره الجمهورية وغيرها، وهو يبرر - على لسان سقراط - نوعا خاصا من الظلم مرة، ويهاجم الدولة الظالمة مرات، إلا أنني ما أن بدأت الكتابة حتى هاجمني داخلي بما يهدد أن أتعرى أبعد من تصور قدرتي على السماح، حتى شعرت أن المسألة تحتاج إلى انتظار وتغنن، وربما انتهيت أن تقتصر قراءتي على استجابات أفراد المجموعة، ولو بصفة مبدئية، وبالتالي لا يتعري مني إلا ما قفز مني في المجموعة في الجلستين من خلال اللعبات الثلاثة

ثم إنني حين هممت أن أكتب نشرة اليوم قررت مرة أخرى أن أوجل مناقشة اللعبات الثلاثة مجتمعة على أمل أن تكمل بعضها بعضا.



## بعض المقدمة المتبورة

(السطور التي كتبت الأسبوع الماضي)

ملاحظات مبدئية على استجابات اللعبة الأولى برجاء مراجعة  
نشرة: 2011-4-5 :

• إن التسليم "بواقع" أن تمّ ظلما واقعا علينا لم يمنع  
الحركة في اتجاه تغييره أو التخفيف منه.

• إن اللعبة سحت برؤية قدر ما من المشاركة في قبول  
المظلوم للظلم، ولو مبدئيا.

• إن الاعتراف بالعجز الوقتي أو النسبي عن مواجهة الظلم  
كان جزءاً من الواقع وليس تسليماً مطلقاً للظلم.

• إن نقد الذات من كل المشاركين في كثير من الاستجابات  
كان أميناً وموضوعياً .

• إن قبول الظلم ليس دائماً ضعفا بل لعله عكس ذلك.  
(وهذا ما سوف نركز عليه في هذه النشرة: حالة "رحاب"!)

.....

ثمّ إنني أوقفت نفسي قسراً عن المضي في القراءة ووضع  
الفروض، حتى لا أفسد الفرصة على تلقائية الاستجابات التي قد  
تردنا من أصدقاء الموقع.

## مقدمة جديدة لهذه النشرة:

إن رفض الظلم، كما تعلمنا مثل هذه الألعاب النفسية  
في كل ما تناولناه، لا يتناق مع قبولنا له، بشكل أو بآخر،  
لقد تعلمت من مرضى، ومعهم، طبيعة هذا التركيب الرائع  
للكيان البشري وهو يجتوى الأضداد، وقد كشفت هذه الألعاب  
الثلاثة على مدى أسبوعين بعض ذلك فيما يتعلق بقضية موقفنا  
حما يلحقنا من ظلم، ودورنا فيه.

يبدو أننا لا نبحث هذه المسألة كما ينبغي، ونفضل أن  
نتجنب الأسئلة المخرجة مثل:

هل نحن نرفض الظلم تماماً؟ ومن البداية؟

هل نحن نرفضه بعض الوقت؟ أم طول الوقت؟

هل هناك احتمال أننا نشارك فيما يلحقنا منه؟ إلى أي  
مدى؟

ثمّ كيف نتحملة إن كان ضرورة، ولو مؤقتاً؟

وإلى أي مدى نسمح لأنفسنا أن نتعامل بالمثل؟

بمعنى: هل ما يصلني من ظلم لا رادّ له هو ميرر مشروع أن  
أظلم أنا أيضاً متى أتاحت لي الفرصة، ناهيك عن صنع الفرصة  
بنفسي؟

إلخ

بالنظر في نص الألعاب الثلاثة دعونا نأمل أن نحصل على بعض الإضاءات التي تهدينا إلى بعض المعرفة من قراءة استجابات أفراد المجموعة العلاجية، أطباء ومرضى، علما بأننا ما زلنا في انتظار إسهام الأصدقاء .

حين قامت الانتفاضة الأخيرة التي أتمنى أن تتطور إلى ثورة مغيرة بنائة بالثابرة والمسئولية، كان من بين الدوافع إليها تراكم الظلم بصفة عامة، وعلى الفئات الأقل حظا في الحصول على ضرورات الحياة بصفة خاصة، وقد شعرت أن الاقتصار على التركيز على إزاحة الظلم دون النظر في دور كل المشاركين فيه هو نوع من الإقلال من الفرص المتاحة للتغيير النوعي لحياتنا برمتها، إن التركيز على تنحية الظالم، مع وجود نفس التركيبة هي هي لا ينتج عنه إلا إحلال ظالم محل ظالم آخر، بعضنا يتصور أن ذلك هو غاية المراد آملا في أن إزاحة الظالم الأول هو في حد ذاته ضمان لتولى أمورنا حاكم عادل، المطلوب متى سارت الأمور في اتجاه ثورة كاملة، هو أن نغير تركيبة العلاقات، والنظام، والقوانين، والتطبيق، بحيث لا تفرز نفس الظالم تحت مسمى آخر.

### ظروف تكملة اللعبة الأولى بلعبتين تاليتين:

هذه الفرصة التي سمحت لنا أن نفحص قضية الظلم داخلنا من خلال ثلاث لعبات في أسبوعين لها ظروفها غير المألوفة على الوجه التالي :

بعد أن انتهت اللعبة الأولى كما نشرناها مع استجابات أفراد المجموعة الأسبوع الماضي، تصادف أنني لم أحضر الجلسة التالية، (وهذا نادر تماما)، خطر لي أنني يمكن أن أكون قد أخطأت في حق مرضى وزملائي لو أن ما تبقى من هذه اللعبة لديهم ليس إلا ما يشير إلى نوع من التشجيع على "قبول الظلم ، لكي نعيش والسلام"، فشعرت أن اللعبة لا بد أن تكتمل بشكل أو بآخر حتى نصحح هذا الخطأ لو كان قد حدث، لكنني تعودت، ومنذ أكثر من أربعين عاما ألا أحضر أية جلسة علاج جمعي وأنا عندي مسبقا ما أنوى أن أطرحه في الجلسة المعنية، حتى لو كان مكملا لما أتصور أنه ينبغي أن يكتمل، وذلك حتى أعطي التلقائية لأكثر قدر من تحديد محتوى وآليات التفاعل في الجلسة للجميع حسب ما يحضرنه في الـ "هنا والآن".

بعد اعتذارى عن غيابي الجلسة السابقة أعلنت ما خطر لي، دون أن أدعو لأى تفاعل أو لعبة أخرى يمكن أن تكمل ما بدأناه، حتى تقل مخاوفي بالنسبة لاحتمال أى أثر سلبي، وهاكم بعض مقاطع مما دارحول هذه النقطة تحديدا:

**د. يحيى:** طيب أنا ماكنتش حاضر يا د.محمد ويا د.مرودة (الأطباء المتدربون الذين حضروا الجلسة السابقة) آسف ..بس هو أنا انشغلت بعد ماروحت ... على حكاية قبول الظلم

دى،..حسيت إن يمكن يكون لها علاقة باللى جارى فى البلد  
اليومين دول...، حسيت إن فيه حاجة ناقصة لازم تكمل،  
إنتوا كملتوها الأسبوع اللى فات يا ترى؟)

**د.مروه:** لأه مارضينا نشغل فيها لحد ما حضرتك تيجى

**د.يحيى:** يعنى!..... هو أنا عادة مباحبش أشتغل فى حاجة  
شغلان، أحب أشتغل فى حاجة جديده ومع ذلك الربطة بين الخاص  
والعام وارده، ..... أنا ماعنديش شخصيا مانع أشتغل  
فيها، بس لأه، ....أنا بصراحة خفت لتكون اللعبة (أنا  
أقبل الظلم علشان) بتشجع على الظلم، بس احنا ...  
عملناها بشجاعة جامده، واللى كان كان

**رحاب:** بس كانت صعبة

.....

.....

**د.يحيى:** .....إنما لما لعبنا كلنا قلنا أسباب قوية مقنعة  
جدا، ..... يتهيأ لبقى علشان كده لازم نكمل

**عمود:** طيب ما هو إحنا ممكن نغير الظلم بعد ما نقبله

**سميرة:** أهو كده إحنا جايبين على نفسنا جامد

**د.يحيى:** ..أنا مش عاوز أعمل عكسها ..أنا عايز نكمل  
والسلام، .... بس اللى إحنا قولناه كان صدق، وكان باين إنه  
جوه جوه، قابلين شوية ظلم بمسئوليه غالبا، بصراحة أنا  
إستغربت، يمكن كده احنا طلعلنا أحسن من واحد عمال يحطب وإنه  
لا يمكن يقبل الظلم!!، وتلاقيه قابل الظلم من تحت لتحت ....

**عمود:** أنا اللى فاهمه إنى بعد ما اقبله، أغير بقى،  
التكلمة بتاعتها التغيير، دى الشطارة ..

**د.يحيى:** لأه إحنا بنشتغل "هنا و"دلوقتي"، أنا خايف  
التغيير يبعدهنا، إحنا نشغل والتغيير ده نتيجة، مش احنا  
اتعلمنا كده برضه؟ إحنا لا بنغير ولا بنصح - إنت لو سألت  
حد بره الجروب، كله حايقول لك: "أبدا لا يمكن أقبل  
الظلم"..... وكلام من ده، ولما تيجى تبص بقى فى  
اللى حصل فى الجروب طلع إن كلنا بنقبل الظلم، كلنا، ولنا  
أسباب وجيهه تبرر وجود الظلم.....

**عمود:** بس حضرتك من ضمن الأسباب اللى إنت قلتها ديه قلت  
إن هو قدر. حضرتك قلت أنا قابل الظلم علشان إن هو علشان  
قدر

**د.يحيى:** طيب أديك فاكر أهه، وكلنا قلنا كلام مهم كده،  
واحسن من كده

**عمود:** أنا ديه كلمة حضرتك اللى أنا فاكرها إن هى قضاء  
وقدر

د. يحيى: ماشى بس كله كان مهم وكان صح وكان بسيط خالص وواضح ..

سيرة: بص يادكتور إحنا قبلنا الظلم وخلص

د. يحيى: إتكلّمى عن نفسك يا سيرة "أنا" و"إنت" و"هنا" و"دلوقتى"

سيرة: آه أنا قبلت الظلم

د. يحيى: عندك حق، وبعدين؟

سيرة: أنا قبلت الظلم هى كلمة أنا قبلت الظلم ديه وأنا جايه على نفسى

.....

د. يحيى: وهو فيه حد فى كل اللى قاعدين قال أنا أقبل الظلم إلا لما كان جاي على نفسه

سيرة: ما هو كلنا جينا على نفسينا

د. يحيى: هل لما إنتى لما بتيجي على نفسك أو أنا باجى على نفسى ده فيه إحترام للنفسى ولا لأه

سيرة: أيوه، بس وفيه ظلم للنفسى برضه

د. يحيى: بس أنا خايف ليكون فيه فتح وسماح لمزيد من الظلم، وخصوصا إن الظالم مفتزى، لما يحس إن واحد قبل الظلم يكمل عليه

سيرة: أيوه

د. يحيى: (يبقى) ..... لازم الناس تدافع عن نفسها لازم انتى تدفعى عن نفسك

سيرة: بس ازاي ؟

د. يحيى: مش عارف، دا اللى خلاى انشغل واحس إننا لازم نكمل

سيرة: ما احنا لازم نكمل فيها لأن احنا كده جايين على نفسنا جامد لأن احنا قبلنا الظلم ورضينا بيه عشان خاطر ناس معينه

د. يحيى: طيب ايه رأيك لو نلعب عكسها انا لا يمكن اقبل الظلم حتى لو .....(ونكمل)

.....

.....

سيرة: بس دى حيكون فيها كذب شويه يا دكتور

د. يحيى: يعنى دكها اللى ما كانش فيها كذب ؟ شوية كده وشوية كده

**سميرة:** لأبس مش لدرجة ان انا مش حا قبل الظلم عشان كذا  
**د. يحيى:** هي مش كده ، هي : لأه ، دانا لا يمكن اقبل الظلم حتى لو .....

**سميرة:** دا يبقى فيها كذب 90% انما التانيه كانت 50 %

**د. يحيى:** ايه رأيك يا د. مروه

**د. مروه:** انا موافقه برضه

**د. يحيى:** وانتي موافقه يا سميرة؟

**د. مروه:** بس هي اصعب من الاولانيه

**د. يحيى:** مش قوى، دا أنا خايف لا تتقلب خطب (يشير بيده كاخطيب) "... انا لا يمكن اقبل الظلم حتى لو حصل كذا وكذا" وهات يا مبالغة وبطولة .... وكلام من ده"

**سميرة:** طب ما احنا قبلنا الظلم قبل كده حا نرفضه تاني ليه

**د. يحيى:** مش بنكمل الحواديت مع بعضها، مش كله جوانا؟

**سميرة:** يعني نعمل إن احنا مش عايزين نقبل الظلم؟

**د. يحيى:** ما هي دي حقيقة برضه بس انا خايف من الخطب

**سميرة:** يعني زى احنا ما دافعنا ان من حقنا إن احنا نقبل الظلم، ندافع ان احنا ما نقبلش الظلم

**د. يحيى:** مش ده موجود وده موجود ؟

**سميرة:** آه احنا اتكلمنا في قبول الظلم

**د. يحيى:** ايوه ما احنا حانتكلم بقى في بقية الحدوته

**سميرة:** يعني في عدم قبول الظلم

**د. يحيى:** ما احنا حاخط شروطنا بقى "على شرط..."، ونكمل ...

**د. محمد:** انتي مش قبلتيه: "علشان"؟

**سميرة:** آه

**د. محمد:** اقبله دلوقتي بشرط

**د. يحيى:** .... على فكره شوفي يا سميرة اللي اتعلمناه هنا، وانتي يعني ماشيه معانا الحمد لله واحده واحده، ان كله موجود، اقبل الظلم موجود، ممكن اقبل الظلم من غير شروط موجود، بشروط موجود يعني كله موجود فا بنقلب في كل الموجود علشان نعرف نفسنا ونعرف خلقه ربنا، نقوم نبقى زى ما خلقنا، نقدر نعيش من غير ضلمه، غير كده بتبقى الدنيا ضلمه، واحد يخطب والتاني يجدع وهو مش واحد باله وحاجات كده، مش لاحظتي

سميرة : صح

د. يحيى: ايه رأيك يا محمود قدامنا اختيارات كتير دلوقتي  
"انا لا يمكن اقبل الظلم حتى لو...."

وفيه: انا مستعد اقبل الظلم على شرط، نلعب مين فيهم

محمود: هي على شرط اوجه، نلعب على شرط دي

أسامة: اى حاجه، نلعبهم واحدة واحدة ماشى، نلعب الاتنين  
ماشى

.....

.....

**(بدءً من هنا سوف نركز على مقاومة رحاب وعنادها وقوتها)**

.....

.....

د. يحيى: ايه رأيك يا رحاب

رحاب: انا قابله الظلم علشان

د. يحيى: ما علشان دي خلصنا منها يابنتى من أسبوعين

رحاب: لأ انا عمرى ما اخلص منها ابدا

د. يحيى: احنا دلوقتي قدامنا حاجتين تانيين علشان نكمل  
الخدوتة، أما "علشان" فاحنا لعبناها خلاص

رحاب: مافيش شرط للظلم انا قابله الظلم علشان حاجات  
كتير قوى باضحى علشانها

د. يحيى: يابنت الخلال ما علشان دي خلاص خلصنا منها المرة  
اللى فاتت

رحاب: انا عمرى ما اخلص منها، أنا قابلاه يعنى قابلاه

د. يحيى: لأ يعنى قصدى إحنا كشفنا الغطاء، هوه فيه حد  
بيخلص من اللى عنده مدام كله جوا؟! احنا بنعرف ونشوف،  
بنعرف ونشوف عايزين بقى نتنقل نقله تانيه سنه تانيه  
بقى

رحاب: لأ انا مش حا تنقل

د. يحيى: إنتى مش عارفه ان الدكتورة مروه هي الوحيدة  
اللى لها حق الاعتذار، يعنى حق إنها تولع النور الاحمر وما  
تلعبشى، إنما لا انا ولا الدكتور محمد ولا انت لينا الحق ده،  
الدكتور محمد ولع النور الاخضر من زمان

رحاب: لأ انا ليا حق مش لاعبة، أنا قابله الظلم وبس

د. يحيى: يبقى حانضط عليكى ،ده حقنا، زى ما حقك تضغطى  
على وما اعتذرشى

رحاب: لأه أنا قابلة الظلم ، عشان حاجات كتير أوى  
باضحى بيها

د.يحيى: أنا عارف

رحاب: مافيش شروط، أنا حا أقول أنا حا أقبل الظلم  
...عشان وبس

د.يحيى: ماشى ، بس احنا بنلعب اللى موجود وده إنتى  
لعبيته المرة اللى فاتت واللى مش موجود بنمثله

رحاب: لأه، لعبة "علشان" منطبقة على، وبس

د.يحيى: ما هو كل اللى قبلوا الظلم ما هو متطبق عليهم

رحاب: هما حُرِين

د.يحيى: حد كذب فيهم، واهم حايلعبوا النهارده، ويكملوا

رحاب: يبقوا كذابيين

د.يحيى: ما هو التمثيل كذب، هوا محمود المليجى يعنى لازم  
يبقى شرير عشان يمثل الشر؟

د.محمد: نكذب ليه ؟

د.يحيى: يا رحاب إحنا بقالنا 9 شهور وانت إتعلمتى  
الصنعه بتاعتنا، اللى موجود موجود اللى مش موجود بنمثله

رحاب: بس حا أكذب

د.يحيى: ماشى، مسموح، هو انى اللى كاتبة المسرحية ؟

رحاب: بس أنا ما بامثلشى لما أنا أقول أنا قبلت الظلم  
علشان مثلاً ولادى السبعه يبقى أنا قابلاه، أقول حاجة تانية  
ليه ؟

د.يحيى: عشان تمثيل، وده جزء من العلاج

.....

رحاب: لو سمحت أنا مش موافقه

د.يحيى: ده لعب وكلنا بنشرك، واللى مش حاسس بإن ده  
جواه بيمثل

.....

.....

رحاب: لأه إنت مش فاهمى يا دكتور إنت ....

- د. يحيى:** مش قوى، إنت عارفة إنى فاهم  
**رحاب:** خلاص مثلوا إنتم، أنا مش حا أمثل....
- د. يحيى:** إنت عمرك يا رحاب ما رفضتى الرفض ده خلال 9 شهور
- رحاب:** علشان أنا أصلاً من ساعة لما أتولدت وأنا مظلومة، وراضية، علشان مش حا أجي النهارده أقول أحط له شرط
- د. يحيى:** مش يمكن يا بنت الناس اللى أحنا بنعمله ده بيورى لنا بقيتنا، يعنى انت من ساعه لما أتولدتى، ولحد دلوقتى قابلة الظلم عشان ما فيش غير كده، مش يمكن نشوف فرصة سوا سوا
- رحاب:** ماشى
- د. يحيى:** كتر ألف خيك نبتدى بإيه يا أسامة
- أسامة:** نبتدى "أنا قابل الظلم على شرط...."
- د. يحيى:** نبتدى بإيه يا دكتور محمد
- د. محمد:** أى حاجه من الأثنين بس أنا مع أسامة علشان نبقى طالعين درجه درجه يعنى
- د. يحيى:** لأه بالعكس.... أنا نفسى نروح الناحيه التانيه قوى يعنى نبتدى: أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو....
- د. محمد:** وبعدين نرجع
- د. يحيى:** خلينا نعمل السالك الأول
- د. محمد:** حضرتك حاتهننا جامد أوى، حضرتك بالشكل ده بتهزنا
- د. يحيى:** أسامة حايبتى اللى هو مش عايزه
- أسامة:** لأه أى حد يبتدى
- د. يحيى:** إشعنا يعنى؟ إختار أنت أى حد، وأقنعه يبتدى
- أسامة:** وأقنعه؟
- د. يحيى:** بس إسمع يا محمود عشان "رحاب"، احتراماً لقاومتها خلى جسمك يمثل مش بس بالكلام
- د. محمد:** إزاي يعنى؟
- د. يحيى:** يعنى تشوح وترفض " ...أنا مش ممكن أقبل وبزعيق وكلام من ده ...، يعنى تجز على سنانك، تمثيل بقى، زى ما تشوف....



قطع

سوف أعرض استجابة رحاب فقط في هذه النشرة لأنها تكلمة  
لمقاومتها وإصرارها على عدم اللعب، حتى تظل تقبل الظلم

.....  
.....

حين جاء الدور على رحاب لكى تلعب عادت إلى مقاومتها  
برغم موافقتها المبدئية، وبمجرد البدء في اللعب عادت إلى  
اللعبة الأولى (قبل أسبوعين) وهي التي ظلت متمسكة بها ، بأن  
تقبل الظلم لأن هذا هو واقعها، واختيارها، وأن أي احتمال  
آخر سوف يخل من توازنها، وهذا هو مقطع يظهر المقاومة  
العنيفة حتى لعبت.

رحاب: أنا قابله الظلم لأنه موجود معايا

د.يحيى: ويعدين يا رحاب، ما هو علشان إنتى قابله الظلم  
قوى كده باعزم عليكى تلعى عكسه، تمثلى عكس اللى انت  
تمسكة بيه؟

رحاب: بس الجروب كده حاجلص، وانت عمال تضغط على

د.يحيى: ماخلص، احنا اتعلمنا منه كثير، انت كده بتضيعى  
الوقت، ثم إن ده حقك

رحاب: طب خلينى أنا لوحدى

د.يحيى: ده حقك

رحاب: مافيش كلام

د.يحيى: ده حقك إنتى

رحاب: أنا مستغنيه عن حقى يادكتور

د.يحيى: أنا اللى حاتحاسب عليه لما اطواعك، ما ادكيش  
حقك، أنا شايف عنيكى كأنها بتلعب وبتوافق، وكأنها بتلعب  
معانا

رحاب: طيب خلاص إنت قلت ممكن عينيا تتكلم ، أكنى إتكلمت

د.يحيى: لأه ما ينفعشى الكل لازم يشارك

رحاب: طيب ما كده لو إتكلمت يبقى باكذب مش عارفه أقول  
إيه

د.يحيى: ما هو التمثيل كذب

د.محمد نشأت: وهو إنتى مصدقه إن كلنا قابلين الظلم فعلاً

د.يحيى: إنتى النهارده غريبة يا رحاب عن كل أسبوع، ما  
هو التمثيل كذب يا بنت الناس

رحاب: ما أنا مش عارفه أقول إيه

د.يحيى: قولى كده "أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو .....". على طول يا شيخه، كده قوام قوام

رحاب: بس أنا كده حاروح البيت حاخرب الدنيا لو أنا ما قبلتش الظلم

د.يحيى: ما إحنا مع بعض ما هي سميرة كانت حاخرب الدنيا وربنا ستر، ثم احنا بنلعب

رحاب: طيب ماشى بس ما أنا دلوقتى..... بس اعمل ايه فى اللى جوه

د.يحيى: معلشى ما إحنا بنشيل مسؤولية اللى جوه واللى بره سوا سواء، ياللا يابنتى كتر ألف خيك "أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو ....."

رحاب: يعنى حضرتك مصمم؟

د.يحيى: آه علشان خاطر ياللا ....!

رحاب: طيب "يا سميرة أنا مش ممكن أقبل الظلم علشان خاطر ولادى"

د.يحيى: حتى لو ، اعملى معروف، احنا خلصنا من "عشان" دى

رحاب: حتى لو علشان خاطر ولادى

رحاب: يا أسامة أنا مش ممكن أقبل الظلم

د.يحيى: خلى بالك : المرة اللى فاتت قلتى علشان وفوتها لك

رحاب: (تقوم غاضبة وتهتم بمغادرة المجموعة وهى متجهة نحو الباب) لأه خلاص

د.يحيى: حاتروحي فين يارحاب

رحاب: أنا حاخرج (تقوم من على الكرسي وتهتم بالخروج)

د.يحيى: مع السلامة

د.محمد نشأت: لأه خلاص أقعدى

د.يحيى: لأه ماتقعدنيش

رحاب: طيب مش حاقد

د.يحيى: حاتيحي الجمعه اللى جايه بأمانة إيه

د.محمد نشأت: لأه خلاص حا تلعب يا د. يحيى حا تلعبى خلاص

د.يحيى: لو مشيتى ماتجيش تانى يا رحاب إلا باتفاق جديد

رحاب: (وهي غاضبة تشعر بجدية الحسم) عادى مافيش مشاكل  
 د.محمد نشأت: إقعدى يا رحاب وحاتلعي أنا عارف  
 رحاب: مش عارفه أقول إيه يادكتور محمد  
 د.محمد نشأت: يعنى " ما انتى عارفة، تقولى أنا مش حا قبل  
 الظلم حتى لو...."  
 د.يحيى: مش فيه قواعد؟ زيك زينا  
 د.محمد نشأت: أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو .....  
 رحاب: طيب  
 د.محمد نشأت: تقولى أى حاجة بعد "حتى لو ....."  
 فراح حتى لو كتكوت، أى كلام، إنت عارفة بنقبل أى كلام  
 رحاب: طيب خلاص  
 د.محمد نشأت: أى حاجه الله  
 رحاب: ياسميرة أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو علشان خاطر  
نفسى  
 د.يحيى: برضه بتقول "علشان" بتاعة المره اللى فاتت  
 رحاب: طيب أعمل إيه طيب؟  
 د.يحيى: ماينفعش  
 د.محمد نشأت: قول أى كلام فارغ من غير "علشان"  
 رحاب: ياسميرة أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو حاموت  
 رحاب: يا أسامة أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو حاجى على  
نفسى  
 رحاب: يا دكتور محمد أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو جيت  
هنا  
 رحاب: يا محمود (1) أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو إنتوا  
ماجيتوش  
 رحاب: يا دكتور مروه أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو  
حضرتك ما عاجلتنيش  
 رحاب: يادكتور يحيى أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو حضرتك  
استغندت عنى  
 رحاب: يا محمود (2) أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو إنت مش  
فاهم حاجه  
 .....

**رحاب:** (لنفسها) يا رحاب أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
**جيت على نفسي**

**د. يحيى:** شكراً جزيلاً يارحاب كتر ألف خيرك يابنتي أنا آسف،  
تدى الكوره لمن

**رحاب:** لسميرة

\* \* \* \*

اكتفيت في هذه النشرة بحالة رحاب لأبين ما جاء في العنوان  
بأن أظهر قوة رحاب ومقاومتها أن تتنازل عن "**حقها في قبول  
الظلم**" وهو غير الشائع تماماً، عند عامة الناس الذين  
يعتقدون في عكس ذلك تماماً

نحن عادة نتكلم عن الحق في رفض الظلم ، لكنني تعمدت أن  
أقدم مدى مقاومة "رحاب" وهي تعلن أن في قبول الظلم بهذه  
الطريقة قوة ما بعدها قوة

ودعونا أولاً نتذكر ما قالته في اللعبة الأولى " أنا قابلة  
الظلم عشان ... " وبالذات حين لعبت مع د. دينا: وأعلنت  
أن في قبولها الظلم بهذه الطريقة قوة خاصة " أنا قابلة  
الظلم عشان قوية " ،

وفيما يلي نص اللعبة الأولى:

- يا محمود أنا قابله الظلم عشان **أنا مظلومة**

- يا دكتور يحيى أنا قابله الظلم عشان **أنت ظالني**

- يا سميرة أنا قابله الظلم عشان **حسه أنا هو حايفدني**

- يا دكتور محمد أنا قابله الظلم عشان **الحياة تستمر**

- يا أسامة أنا قابله الظلم عشان **موجود**

- يا عبد الحميد أنا قابله الظلم عشان **هو اللي ماشي**

**دلوقتي**

- يادكتورا مروه أنا قابله الظلم عشان **أنا باجي هنا**

- يا دكتور دينا أنا قابله الظلم عشان **أنا قويه**

- يا رحاب أنا قابله الظلم عشان **أعش**

وكأن تمسكها الآن بهذه اللعبة "أنا قابله الظلم عشان" ،  
ومقامتها القصوى للعبة الثانية "أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى  
ل...". لدرجة احتمال الانسحاب من المجموعة وهو عكس  
الافتراضات العادية كما نتصورها، كل ذلك يمكن أن نقرأه على  
الوجه التالي:

1. هو بمثابة تأكيد على قوتها وهي تعلن قبولها الظلم  
، حتى قالته تحديداً للدكتورة "دينا": "عشان أنا قوية"

2. وهو دليل على أن اللعب النفسي، حتى لو كان تمثيلا أو بدا أنه مجرد تكرار ألفاظ ، هو يحرك عمقا نحن نحتاج إلى تحريكه بجرعة مناسبة حتى نكتمل به، فلو أن اللعبة تمارس من السطح مجرد ترديد كلمات لما قاومت رحاب كل هذه المقاومة

3. إن التلويح للمظلوم القوى باحتمال ألا يقبل الظلم حتى لو كان بكل هذه القوة هو تهديد بتحريك لما استقر عليه باختيار داخلي صعب من أجل أن : يقر الواقع (أنا مظلومة)، (إنت ظالمني)، وما هو أكثر فائدة = واقع أيضا (حاسه إنه حايفيدني)، ثم استمرار الحياة (الزوجية) وغيرها (الحياة تستمر)، وأنه هو واقع راسخ (عشان موجود) وواقعي جماعي أيضا (هو اللي ماشي دلوقت) ثم واقع المرض والعلاج (أنا باجي هنا ) وكل هذا دليل القوة وليس الخنوع (أنا قوية)

ثم مرة أخرى ما يوازي "الحياة تستمر عشان " أعيش"

4. إن هذا النوع من القبول ليس هربا مجال من الأحوال، ولو علمنا ظروف رحاب وعيالها السبعة، وعملها الذي لا أحب أن اذكره تحديدا، لكنه عمل جسدي متنقل يوميا لأسياد مختلفين، ثم دعمها المادى للأسرة، وعلاقتها القوية ، برغم كل شيء بزوجها المعتمد جزئيا على كل هذا، ومسئوليتها عن أولادها، ثم مرضها الذي يأتى بها كل أسبوع الساعة السابعة والنصف صباحا.

وكل ذلك أو بعضه قد نعود إليه عند قراءة المجموعة مكتملة.

#### وبعد

نعرض غداً بقية الاستجابات للعبة الثانية دون تعليق

في انتظار مشاركة أصدقاء الموقع أملا في مقارنة ما وربنا يسهل

وهاكم الألعاب الثلاثة مرة ثالثة

يا فلان أنا قابل(ة) الظلم عشان .....

يا فلان أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو .....

يا فلان أنا مستعدة(ة) أقبل الظلم بشرط .....

أما طريقة اللعب فنذكرها للمرة الثالثة:

المطلوب إن كنت ترغب في المشاركة هو:

- لا تحاول أن تجيب بالقلم والورقة (لو سمحت)

- تلعبها بصوت عال، مع نفسك أو مع صديق واحد أو اثنين يشاركانك (أو صديقة أو أفراد الأسرة)

- لا بد من تكرار العبارة ، وليس الاكتفاء بتكميلها
- كلما كانت الاستجابة أسرع، كانت التلقائية أجهز
- حاول أن تلعبها بأكبر قدر من التمثيل (مشتتلا الوجه والعيون والجسد).
- لا تحاول أن تسارع بفهم أو تفسير ما قلت
- يمكنك أن ترسل لنا استجاباتك إلى الموقع
- طبعاً من الأفضل أن تسجلها لنفسك صوتياً، حتى لا تعتمد على الذاكرة (أو يمكن أن تكتبها لنفسك أولاً بأول بعد أن تكون لعبتها بصوت عال)

\*\*\*\*\*

- وجدت أنه: من المستحيل إثبات نص الجلسة حرفياً بسبب الاستطرداد والتنقل والطلاقة والمساحة، لهذا تم الاختصار دون المساس بنص الكلام إلا نادراً مما يتحقق به الترابط مع وضع نقط مكان المحذوف ما أمكن ذلك أملاً في توصيل رسالة متماسكة.
- "مكرر" من قواعد التدريب إن من حق المتدرب أن يعتذر عن المشاركة من بدء التدريب حتى يطمئن ولو بعد شهر، وهذا ما نسميه "النور الأحمر"، ثم إذا اطمأن يمكن أن يعلن للمجموعة أنه تنازل عن هذا الاستثناء بأنه "ولع النور الأخضر" وبعدها لا يستطيع أن يعود لحق الاستثناء حتى نهاية التدريب (سنة كاملة) أما المدرب (د. يحيى) فليس من حقه الاعتذار من البداية ويسرى عليه ما يسرى على المرضى من البداية للنهاية.
- وفي هذه المجموعة أضاء الدكتور محمد النور الأخضر من الجلسة الثانية أما د. مروة ود. دينا فقد احتفظنا بحق الاعتذار حتى هذه الجلسة مع أنه كان قد مضى حوالى 40 أسبوعاً، وهذا مسموح به.

الإربعاء 13-04-2011

1321- تشكيلات داخلية عن علاقتنا "بالظلم"

(من خلال ألعاب العلاج الجمعي)

**تنبيه:** "قد تم تغيير أسماء المرضى احتراماً لهم"

**المقدمة:**

نشرة اليوم تحتوى نص استجابة أفراد المجموعة العلاجية الحالية، مرضى ومعالجين، للعبة الثانية "أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو .... (أكمل)" دون تعليق، وذلك أملاً في استثارة استجابة أصدقاء الموقع قبل الرجوع إلى قراءة الاستجابات لكل لعبة على حدة، ثم للثلاث لعبات مجتمعة.

الأسبوع القادم سوف ننشر نص الاستجابة للعبة الثالثة "أنا مستعد أقبل الظلم على شرط .. (أكمل)" أيضاً دون تعليق

ثم ننشر جدول للاستجابات مجتمعة ونعود إلى التعليق.

(وما زالت الدعوة عامة!!)

\*\*\*\*\*

**اللعبة الثانية:**

أنا مش يمكن أقبل الظلم حتى لو.....

\*\*\*\*\*

د. محمد: يا أسامة أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو في مصلحتي

د. محمد: يا سميرة أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو حايفكرني

د. محمد: يا رحاب أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو حاقعد هنا

د. محمد: يا دكتور يحيى أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو

حايفبلى فاده

د. محمد: يا دكتور مروه أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو

حايساعدني في حاه

د. محمد: يا محمود (1) أنا لا يمكن أقبيل الظلم حتى لو في  
صالحى

.....

د. محمد (لنفسه): يا د. محمد أنا لا يمكن أقبيل الظلم حتى لو  
حايزقى للأمام

\* \* \* \*

عمود (2): يا سميرة أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو على  
أخلاقى

عمود (2): يا أسامة أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو انت  
كنت موافق على كده

عمود (2): يا دكتور محمد أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو  
ده يخالف مبادئى

عمود (2): يا محمود (1) أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو  
ده يخالف دينى

عمود (2): يا دكتور مروه أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى  
لو ده يخالف حتى للناس

عمود (2): يا دكتور يحيى أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو  
ده فيه مصلحة ليا

.....

عمود (2) (لنفسه): يا محمود (2) أنا مش ممكن أقبيل الظلم  
حتى لو ده على حساب سعادتى

\*\*\*\*\*

رحاب: يا سميرة أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو حاموت

رحاب: يا أسامة أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو حاجى على  
نفسى

رحاب: يا دكتور محمد أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو جيت  
هنا

رحاب: يا محمود (1) أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو انتوا  
ماجيتوش

رحاب: يا دكتور مروه أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو  
حضرتك معاجلتنيش

رحاب: يا دكتور يحيى أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو  
حضرتك استغنيت عنى

رحاب: يا محمود (2) أنا مش ممكن أقبيل الظلم حتى لو انت  
مش فاهم حاجه



.....

رحاب (لنفسها): يا رحاب أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
جيت على نفسي

\*\*\*\*\*

سميرة: يا رحاب أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو حافظم نفسي

سميرة: يا محمود (2) أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو بعدت  
عن ناس كتير

سميرة: يا دكتور يحيى أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو ضحيت  
مجاجات كتير

سميرة: يا دكتور مروه أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
مادافعتيش عنى

سميرة: يا محمود (1) أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو لاقيت  
الدافع مر

سميرة: يا دكتور محمد أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو ما  
لاقيتش اللى يساعدى

سميرة: يا أسامة أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو ما لاقيتش  
حد جانى

.....

سميرة (لنفسها): يا سميرة أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
دست على الكل برجلي

\*\*\*\*\*

د. يحيى: متشكر تدى الكوره لمن

سميرة: محمود (1)

\*\*\*\*\*

محمود (1): يا دكتور محمد أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
على نفسي

محمود (1): يا أسامة أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو على  
صحتى

محمود (1): يا سميرة أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو على  
سعادتى

محمود (1): يا رحاب أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
حايقدمنى للأمام

محمود (1): يا محمود (2) أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو  
إنت مش معايا

عمود (1): يا دكتور يحيى أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو ده حرام

عمود (1): يادكتوراه مروه أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو بطلت أجي هنا

.....

عمود (1) (لنفسه): يا عمود (1) انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو على حياتي

\*\*\*\*\*

د. يحيى: تدى الكوره لمن حد ما لعبش

عمود (1): أسامة

\*\*\*\*\*

أسامة: يا دكتور محمد انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو ده حسا عدنى

أسامة: يا محمود (1) انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو هو موجود

أسامة: يا دكتوراه مروه انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو فى مصلحتى

أسامة: يا دكتور يحيى انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو حاسبعد غبرى

أسامة: يا محمود (2) انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو حاضى حياتي

أسامة: يا رحاب انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو فيه مصلحتى

أسامة: يا سميرة انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو حاتفيرنى

.....

أسامة (لنفسه): يا أسامة انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو قادر عليه

\*\*\*\*\*

د. يحيى: فاضل مين

سميرة: الدكتوراه مروه وحضرتك

\*\*\*\*\*

د. مروه: يا محمود (1) انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو فيه مصلحتى

د. مروه: يا دكتور محمد انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو كل  
الناس ضدى

د. مروه: يا أسامة انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو ده  
حايغنى

د. مروه: يا سميرة انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو مش حاحقق  
الى انا عايزاه

د. مروه: يا رحاب انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو على  
حساب ابى

د. مروه: يا محمود (2) انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
حايعلينى

د. مروه: يا دكتور يحيى انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
ماجيتش

.....

د. مروه (لنفسها): يا مروه انا مش ممكن اقبل الظلم حتى  
لو على حسابك

\*\*\*\*\*

عبد الحميد: يا دكتور محمد انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
الناس كلها قبلته

عبد الحميد: يا أسامة انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
ماقدرتش اغره

عبد الحميد: يا سميرة انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو كنت  
ضعيف

عبد الحميد: يا رحاب انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
مافدش غره

عبد الحميد: يا محمود (2) انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
كنت مش فاهم

عبد الحميد: يا دكتور يحيى انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
الظروف فرضته عليا

عبد الحميد: يا دكتور مروه انا مش ممكن اقبل الظلم حتى  
لو ماعنديش حل

عبد الحميد: يا محمود (1) انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو  
ما عنديش الجراه

.....

عبد الحميد (لنفسه): يا عبد الحميد انا مش ممكن اقبل  
الظلم حتى لو الوضع منتشر

\*\*\*\*\*

د. يحيى: يا مروه انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو كل الناس قبلته

د. يحيى: يا محمود (1) انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو دي شغلتى

د. يحيى: يا عبد الحميد انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو بطلت اشتغل الشغله المهيبه دى

د. يحيى: يا دكتور محمد انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو قالوا علنا مجنون

د. يحيى: يا أسامة انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو ده اضرب العمال بتوع التحرير

د. يحيى: يا سميرة انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو ده حال دون علاجك ان انا اعالجك بعنى

د. يحيى: يا رحاب انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو مشيتى من الجروب دلوقتى وما عدت بش تيجى تانى

د. يحيى: يا محمود (2) انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو جالى الزهاير

.....

د. يحيى (لنفسه): يا دكتور يحيى انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو انت قبلته با حمار

\*\*\*\*\*

الخميس 14-04-2011

1322- في شرف صحبة نجيب محفوظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الواحد والسبعون

الجمعة: 1995/8/18

يوم آخر في بيتي، حافل جديد، حضرت بثينة كامل (المذيعة والتليفزيونية)، ومعها إبراهيم عيسى، ومحمد أحمد ابن أخي زوج أخت بثينة، ثم د. أحمد عبد الله، وكذلك د. هشام السلاموني، ثم حضرت د. أنجيل بطرس (أستاذ الادب الإنجليزي في كلية الآداب جامعة القاهرة وأم تلميذتي د. أمان الرشيدى (في فرنسا)، ود. خالد الرخاوي، كان معنا قبل ذلك د. إيهاب الخراط، كذلك د. رفيق حاتم (زوج د. أمان الرشيدى) وباسمينه إبنته، كل هؤلاء جد، أضف عليهم قدرى وزكى ويوسف وعلى الهامى زميل يوسف، والأستاذ هارفي صديق الأستاذ القديم، ثم ابني محمد يحيى (في الصالة) وهالة ثمر (زوجته) تحضر وتمضى بعض الوقت. ياه!! كيف يسع بيتي كل هؤلاء المحبين صحيح أن "حجر ديب يساعى ميت حبيب"؟ (رفضت المثل خشية أن أكون ذنباً، ليس هناك أى احتمال!!! فلماذا تقتحمى أحياناً مثل هذه الأفكار؟)

لماذا عدت كل الحضور تقريبا هذه المرة؟ هل لأن المكان كان ضيقاً أم لأن اللقاء كان ثرياً وحراراً وجديداً ومتجدداً؟ أم لكل ذلك وغيره

الدكتورة أنجيل بدأت بتقديم ذكريات عن أعمالها حول نجيب محفوظ، وحكت حكاية تكليفها بترجمة السكرية من الدكتور أحمد

الصاوي (على ما أذكر)، وكيف أن الإنجليز لا يفهمون ما نعى تماما ببعض الألفاظ فمثلا كانوا يريدون ترجمة العسكرية إلى "sugar" بالتالي يكون اسم الرواية sugar street، وهكذا، وحكت كيف كلفوها أن تختار ما تترجم من أعمال الأستاذ، فاختارت اللص والكلاب أولاً، وهي تقول إنها أحسن ما كتب محفوظ (بعكس موقفي منها)، وإنها أحسن ما كُتِب من الرواية العربية قاطبة، ما علينا، تحكى د. أنجيل أنها ما أن بدأت في الترجمة حتى اتصلوا بها ليخبروها باعتذار سخيف، لأن آخرها سوف يقوم بترجمة اللص والكلاب وأن عليها أن تختار عملاً بديلاً، واقترحوا الثلاثية، فقالت إنها تحتاج عمراً بأكمله حتى تترجمها، اكتفت بأن تختار العسكرية باعتبارها أقصر الأعمال، ثم أعطتهم النص بعد أن أتمت ترجمته، فإذا بهم ينشرون الثلاثية وقد وضعوا إسم واحد أمريكي (لعله Hutchinson لست متأكداً) قبل إسمها، وحكى الأستاذ حكاية الإسم الثالث وأنها سيدة إنجليزية (على ما أذكر) عاشت في القاهرة، وتعلم ما هو "بين القصرين"، وقد عثرت على كتاب بهذا الإسم، ومن فرط حبها لما كان لها من ذكريات في هذا المكان وهذا الوطن، أخذت هذه السيدة تترجم فقرات تلو فقرات لنفسها، وتقرأها على زوجها، وتغادى هذا العمل باضطراد، وحين نظر فيه زوجها مجتمعاً اكتشف أنها ترجمت أغلبه، فاقترح عليها أن تتصل بالمؤلف وبالنشر المعنى وأن تطلب حق ترجمته، فاتصلت بالأستاذ، وكان قد تعاقد على ترجمة أعماله الكاملة مع الجامعة الأمريكية، فأحالها إلى المسئول عن ذلك في الجامعة، وقامت بترجمة الجزء الأول (وربما الثاني لست أذكر) ثم نشرت الثلاثية كلها بأسماء الثلاثة وعلى رأسهم هذا الأمريكي المراجع، أو الأمريكي المشهور ليراجع.

هكذا أثرت قضية الترجمة من جديد، وذكّرت الأستاذ بما انتهت إليه حين قرأت ترجمته "العطر" لزوسكند بالعربية والإنجليزية، وأن النص المترجم لا بد أن يؤخذ بلغته الجديدة باعتباره نصاً جديداً، وأن الترجمة هي أخطر، وأقسى من التأليف، فالمؤلف حر حين تضيق به الصياغة قد يهرب منها بتغيير جذري أو ثانوي في السياق والمثّن نفسه، لكن المترجم ملتزم بالنص الأصلي من جهة، وبإعادة الصياغة من جهة أخرى، وأسأل الدكتورة أنجيل عن خبرتها من حيث المبدأ: وهل يجوز أن يتعدد المترجمون لنفس العمل، وهل يُفقد مثل هذا الاحتمال العمل وحدته ونكهته، وتردد رداً يتعلق بخبرتها بهذه الترجمة بوجه خاص، وأن الإنسان - كما يقول المثل الفرنسي - هو (هو) أسلوبه، وأنها مثلاً تبدأ الجمل العربية بالفعل (وهذه خاصية للعربية بالذات) في حين أن الجمل في اللغة الإنجليزية هي إسمية في العادة، وأنه أنى أسأل عن المبدأ عامة وليس عن خبرتها تحديداً، فتقر أن عندي حق في هذا التحفظ، ويقول أحد الحاضرين (لعله الدكتور السامون) إن الأمر تغادى في دور النشر في بيروت لدرجة أن العمل الواحد يقسم إلى فصول متعددة، ويكلف مترجمون متخصصين ترجمته، كل يأخذ فصلاً مثلاً، وهات يا لصق لأغراض تشهيلية وتسهيلية

لتحقيق أهداف التجارة أساسا، وأعود للقضية الأصلية وهو أن المترجم إن أخلص، فهو مؤلف ثان، ويقترح أحدهم أن يكون لكل عمل محرر editor وتحتفظ د. أنجيل على كلمة "محرر"، وأوافقها على تحفظها، ولا أجد كلمة بديلة سوى المؤلف الثاني (أو المؤلف فقط لكن استعماله مستقلا هكذا قد يستلزم أن يغير إسم المؤلف الأصلي إلى "الخالق"، وأنتبه ولا أنبه إلى أننا لو فعلنا ذلك فربما نقع تحت طائلة الشجب الديني، فلا خالق إلا الله..إخ) ويقول أحدهم فليوصف المترجم بالمؤلف، على أن تضاف صفة اللغة بعد ذلك فنقول: "المؤلف بالعربية"، المؤلف بالفرنسية أما المؤلف الأصلي وليكن روسيا مثلا، فيظل هو "المؤلف" فقط، ويبدو أن الحضور اخذوا نكتة، وشمرت معهم بالافتعال، ولا أعلن إلا رأي الأول وتمسكى بفكرة أن المترجم مؤلف ثان"، ويوافقني الأستاذ على ذلك، وإن كان ينبه إلى ترك الصفات كما هي حتى لا تحدث بلبلة، فالمؤلف مؤلف، والمترجم مترجم، ويقول الدكتور السلاموني، أن والده المرحوم الدكتور محمد محمود السلاموني أستاذ الآداب القديمة في جامعة القاهرة، كان يؤكد دائما أن إعادة الصياغة هي ضرورة حتمية في الترجمة، وهو يفضل لذلك ترجمة دريني خشبة للإلياذة، عن ترجمة طه حسين لـ "أنتيجوني" على ما أذكر، وأشير إلى ترجمة أحمد باكثير لشكسبير شعراء، وأعلم أن الدكتور محمد عناني يقوم الآن بترجمة شكسبير شعراء، وأفرح وأخاف في نفس الوقت،

ويضيف الدكتور السلاموني نقلا عن والده أنه قال: إن أي مترجم أمين يعيش سبعين سنة، لا يستطيع، ولا ينبغي أن يترجم إلا لمؤلف واحد أو اثنين على الأكثر، ذلك أنه يتقمص هذا المؤلف بشكل لا يكاد يسمح له بالعودة إلى نفسه إلا قليلا، فمن الصعب، ربما حتى الاستحالة، أن يخرج من هذا التقمص إلى ذاك بشكل متكرر، وأضيف أنا أن هذا صحيح بشكل ما، وأحذر أنه إذا كانت كل هذه التخوفات والشروط قائمة في جيل قديم كان يقدر قيمتي الأمانة والإتقان، فكيف الحال في جيل حالي لا يعرف شيئا عن أيهما، أو هو يتعلم كيف يطرح هذا وذاك (الأمانة والأتقان) جانبا لأنها قيم تقلل الدخل حتما بقياسات السوق؟ ويوافقني أغلب الحاضرين.

ويعود الحديث إلى دور المترجم للكتب العلمية، وأنه دور أسهل، وربما يتيح له حق إعادة الصياغة والترتيب بما يتفق مع اللغة التي يترجم إليها، وتسير الحوارات في هذا الاتجاه

ثم فجأة تغلب الحاسة الإذاعية والصحفية على كل من إبراهيم عيسى وبثينة كامل، ولكن د.رفيق حاتم يحير الأستاذ أنه (وهو الذي يعمل في فرنسا منذ أربع سنوات) حين يقول لأحد أنه مصرى يرد عليه: بلد نجيب محفوظ؟ مثلما كان الحال من قبل حين يقول أحد المصريين لأجنبي إنه مصرى فيقول: على الفور "بلد الأهرام؟" (فنجيب محفوظ هو الهرم المصرى الحى المعاصر)،

وتبدأ الأسئلة الصحفية والإذاعية أذكر بعضها على سبيل المثال:

وتسأل بثينة الأستاذ: ماهو رأيه في العمل الذى كتبه وظنم ولم يأخذ حقه؟ فيرد الأستاذ إنه "حديث الصباح والمساء"

فتسأل: وما هو العمل الذى لم يترجم والذى يتمنى أن يترجم

فيرد الأستاذ: إنه ربما أيضا حديث الصباح والمساء، ثم يكمل ولكن ترجمة هذا العمل صعبة إن لم تكن مستحيلة، ذلك أن الأسماء كثيرة جدا ومرتبطة ترتيبيا أجديا حسب الأجدية العربية، وأن المترجم أو القارئ الغربى مثلا قد يصعب عليه، قد لا يصله هذا المنهج الذى لا يجد الأستاذ نفسه له تعليلا مباشرا، لكنه هكذا كان، وقد سألته ذات مرة عن كيفية كتابة هذا العمل "هكذا"، وربما أكون قد ذكرت ذلك سالفًا، فأكتفى أن أذكر تأكيده أنه كتب هكذا منذ البداية، ولم يكتبه بالمنهج العادى ثم أعاد ترتيب فصوله حسب الأجدية.

وأسأله أنا: هل قرأت عملا مترجما لك من الغلاف للغلاف ؟ فيجيب الأستاذ: بالنفى، فأقول: الحمد لله، ولا أضيف، ولا أعرف تحديدا لماذا سألت، ولا لماذا حمدت الله!

ويطرح سؤال قديم متكرر: كيف يوافق الأستاذ على تشويه رواياته وهى تنتقل إلى السينما، ويرد الرد المعاد الذى أوجزه فى: وأنا مالى، إن الفيلم يخاطب الملايين، ولا بد أن ينجح وهو يخاطب الملايين، أما الرواية فإنها تخاطب المثقفين (أو الصفوة) ولا يصح أن نقيس هذا بمقياس ذاك

وسؤال آخر: عن فترة كتابته للسيناريو، وقد كنت قد سمعت رده على ذلك من قبل وجاءت إجابته هى هى، لكن ثمة إضافة، فقد شرح أنه حين كان يكتب السيناريو (وكان ذلك على الأرجح فى فترة إجازة من الإبداع القصصى ربما من 1952-1958) كان يكتب للملايين، وقد تعلم من المخرجين والمنتجين من يخاطب، وكيف يخاطبهم بهذه اللغة السينمائية الجديدة، وهذا غير الرواية التى تكتب لفئة أخرى، ويسأله أحدنا " ألم يفكر أن يكتب سيناريو يخاطب به المثقفين؟" فيجيب أن المثقفين يحتاجون "قعدة" وليس سيناريو، ثم يضحك ويضيف، قعدة مثل هذه (وهو يشير إلينا حوله)، وهذه لا تحتاج إلى كاتب سيناريو من خارجها فالكل مشارك فى كتابته.

وسؤال عن وقت وحال وكيفية مزاجه حين يكتب: وقد كنت قد سمعت رده على مثل ذلك ولكنه أضاف هذه المرة: أنه أثناء زخم كتابة المسودة يكتب بسرعة واندفاع وبأية لغة: عربى عامى إنجليزى (زى ما تيجى) ثم يأخذ فى التبويض الذى قد يستغرق سنة أو أكثر"

وسؤال عن رواية خان الخليلى وكيف أنها بدأت بفكرة كتابة كوميدية وانتهت بما انتهت إليه: بكائية مأساوية من أقسى الروايات، ويؤكد الأستاذ ما سبق أن صرح به ويفصل الحكاية كالآتى:



"إن شخصيات الرواية كنا نعرفها جميعها تقريبا، وكانوا مرحين لا يحضرون إلا ويدخلون الضحك علينا، بالحديث والمداعبة والقفشات والفضول وأي شيء، فخطر ببالي أن أستلهم من هذا كله رواية، وأنها سوف تكون رواية هزلية طريفة، فلأجرب، وبدأت، وإذا بي أتعرف على الجانب الآخر من حيواتهم، وإذا بها جوانب مأساوية شديدة الإيلام والأسى، فسارت الرواية في مسارها حتى ظهرت بالصورة التي ظهرت عليها".

ويطرح سؤال عن المسودات التي بدأ بها، وأين هي، وكيف أن الدراسات النقدية تهتم بهذا المصدر اهتماما فائقا، فيكرر ما سبق أن قاله لي منذ أسابيع عن ما يكتب عنه أيضا: من أنه "مقطعاتي"، ويعزو ذلك إلى سبب لم يقنعني (ليس هو السبب الحقيقي غالبا، لكنه التواضع) من أنه لم يكن عنده مكان للاحتفاظ بمثل هذه الأوراق التي كان يرى أنها ليست لها أي معنى، ولا تلزم أحدا، وأنه كان يسكن في المسكن الذي يجده، وليس في المسكن الذي يريده، ويدور حديث حول أهمية المسودات في النقد، وأضيف بل إن المسودات تعتبر وثائق تاريخية هي والأعمال التي لم تنشر، ربما أكثر من الأعمال التي نشرت بالفعل في حقبة معينة.

ويضيف الأستاذ أنه "إيش عرفه أنه سيصبح مُهْمًا، لقد كان ذلك أيام كان يستجدي النشر، ويلف هنا وهناك على أي احتمال ناشر أو واعد بالنشر لعل وعسى، يلف بالعمل المنتهي، ولا فائدة، فلماذا يحتفظ إذن بمسودات مبيضاها لا تجد الفرصة لتقع تحت نظر أي قارئ؟

وسؤال آخر حول هل أن الإبداع له أثره على المبدع، ويجب الأستاذ بالإيجاب دون تفصيل، وينتهي بأن المبدع يخرج من عمله برؤى جديدة وخبرات جديدة، وأضيف أنا تصوري أن العمل الإبداعي الفعلى هو العمل الذى يغيّر المبدع نوعيا ولو بأى درجة من الدرجات، وأن العمل الذى يخرج منه المبدع كما دخله تماما قد يكون أقل درجة وإبداعا من ذلك الذى غيره وهو يعايشه.

وسؤال (أظن من إبراهيم عيسى) عن كيف يواجه الإنسان الحزن، ثم كيف يواجه الأستاذ حزنه شخصيا، أو يتعامل معه، أو ينتصر عليه، ويتعجب الأستاذ، وأشفق عليه من كثرة الأسئلة التي كادت تقلب الجلسة إلى تسجيل إذاعي أو حديث صحفى، ولكن الأستاذ لا يضجر، فيُطرق قليلا ثم يجيب بعد أن تصورت أنه سيعتذر قائلا: **أتعامل مع الحزن "بأن أحزن"**، ويستكت، فتصلني الإجابة شديدة الدلالة بالنسبة لفكرى هذه الأيام، وأشير من بعيد إلى شعر ذى الرمة الذى يبين كيف أنه كان يرحب بالحزن ضيفا ويكرمه كما يقرى المضيف ضيفه حتى ينصرف، ويطلب الأستاذ أن أعيد عليه بيت شعر ذى الرمة، فأكرره:

وكنت إذا ما لهم ضاف قريته  
الرعان ذميلها

ويسأل الدكتور السلومون الأستاذ عما إذا كان يذكر مقابلاته مع الطلبة قبل حرب 73، ثم أعقبها البيان الذي أصدره الكتاب (ومنهم توفيق الحكيم وثرثوث أباظة)، ثم لقائهم بالسادات بعد ذلك، ولا يذكر الأستاذ هذا اللقاء، فيؤكد السلومون أنه كان شخصيا بين هؤلاء الطلبة، ويحكي الأستاذ ما يتعلق بالسؤال بما تذكره، فيقول: إن هذا الرأي الذي قدمه هؤلاء الثلاثة (هو وثرثوث أباظة وتوفيق الحكيم) كان بمثابة سر بينهم وبين الرئيس السادات، إلا أنه تسرب إلى الصحف، وأظن إلى صفح بيروت، فاستشاط السادات غضبا لأن ذلك بدا بمثابة إفشاء سر أو خيانة أمانة، وقد شرحوا الأمر للسادات بشكل أو بآخر، ويعقب الأستاذ أنه بذلك لم يخالف رأيه ولم يخن موقفه، وأن هذا الموقف قدم، من أوائل الستينات وأنه نشره في رواية "السمان والخريف" حيث قال إنه لا بد من العودة إلى الناس، فإذا أتت حكومة عن طريق الديمقراطية، ورأت أن تنهي هذا الصراع فلتفعل، كان ذلك سنة 1962، وكرره برأى مباشر في 1972، وأنه إلى تسلسل فكر الأستاذ في التأكيد على أن هذا يحدث بعد انتخابات ديمقراطية تأتي بحكومة تعبر عن رأى الناس الذين من حقهم أن يقرروا مصيرهم

وينتقل د. السلومون (بدا صحفيا أكثر من إبراهيم عيسى) إلى سؤال عن مقابلاته مع عبد الناصر أثناء زيارته الأهرام مع هيكمل، فيقول الأستاذ: إن عبد الناصر كان يمر على المكاتب ويحكي الناس ويداعبهم، وكان يصحبه هيكمل وأحمد بهجت، وأنه حين سلم عليه قال له لماذا لم نقرأ لك من زمان، فأجاب هيكمل - وكان ذلك يوم خميس- أنه سينشر قصة غدا (في عدد الجمعة) وأضاف هيكمل "إنها قصة من التي تودى في داهية"، فعلق عبد الناصر ضاحكا: توديك إنت.

ويطرح الدكتور السلومون سؤالاً موجهاً لي مباشرة عن بحثي بعنوان **"جدلية الجنون والإبداع"**، ويقول إنه عمل صعب وإنه لم يكمله، إلى غير ذلك من تعليقات سبق أن سمعتها وتأملت لها بقدر ما تعجبت منها، وأشعر أنني لا أريد أن أرد، ولكنني ألدس أن الأستاذ يريد أن يسمع فأنتقل إلى جواره بدلا من بثينة التي قامت بدور المترجم الجيد (وإن أخذت لهجة إذاعية بشكل أو بآخر): قلت للأستاذ أنني سبق أن عرضت عليه أجزاء من هذه الأطروحة، وأنني أخشى التكرار، فيقول: أنه يجب أن يسمعها ثانيا ولو موجزة، وأن معنا آخرين لم يسمعوها من قبل، فأقول: إن موجز المسألة أنني بدأت بفرض أن الإبداع هو صفة أساسية في الوجود البشري، وأن ما يحكى - أو لا يحكى - على أنه حلم إنما يتشكل في الثواني أو جزء الثانية قبيل اليقظة، وأن الحلم - إذن- هو إبداع الشخص العادي، وهذا ما دمجته في دراسة لاحقة بعنوان **"الإبداع الحيوي ونبض الإبداع"**، وقد سبق أن شرحت هذه الفروض بتفصيل أكبر في أطروحة تالية بعنوان "جدلية الجنون والإبداع" وهو ما يسأل عنه د. السلومون، ثم أضفت وأنا أعتذر في سرى لرغبة تدعوني للتوقف: أن هذا الفرض التالى، الذى شغل عشرات

الصفحات فظهر بالصعوبة التي تحدث عنها د.السلاموني، لا يصلح أن أوجزه الآن شرحاً لهذه المجموعة حول الأستاذ بكل تنوعها هكذا، ومع ذلك فالفكرة الأساسية كانت تقول: إنه بدلا من تقسيم الناس إلى مبدع وعادى ومجنون، وهو تقسيم خاطئ أصلا (من وجهة نظر هذا الفرض) وضعت هذا الفرض الذي يصور الوجود البشرى في حالات متعاقبة متبادلة دورية متكاملة جدلية باستمرار، يمر بها كل إنسان بلا استثناء طول حياته، وهي حالات أسميتها "حالة العادية"، و"حالة الجنون" و"حالة الإبداع"، وعلينا أن نتقبل هذا التناوب ابتداءً، وبالتالي يكون ناتج حياتنا في فترة بذاتها، أو بصفة عامة هو: كيفية تعاملنا مع هذه الحالات المتبادلة والمتجاذلة، وبقدر ما يسمح المجتمع والتربية بهذه الحركة المرنة يكون الناتج إيجابيا (إبداعا) أو تسكينيا (عادية) أو سلبيا (جنون)، على أن هذه النظرة الحركية لا تجعل أية حالة من هذه الحالات نهائية لأنه توجد دائما فرص لاحقة للتبادل والجدل، ويقول الأستاذ إن الفرق بين الجنون والإبداع هو أن الجنون لا إرادى، في حين أن الإبداع إرادى، وأتخفظ على ذلك بحذو، منيها الدكتور السلامون أساسا - متجنباً مواجهة الأستاذ- إلى أن الجنون إرادى لكنها "إرادة لاحقة" إن صح التعبير، أو بشكل أدق إنها "إرادة تكتشف بعد الحدث"، وليست اختيارا واعيا قبل الحدث، وأن ناتج أية نبضة أو حركة بشرية تتراوح بين هذه البدائل يتقرر مصيره بصراعات الإيرادات المختلفة والمتعددة داخلنا وخارجنا، وأن هذه الصراعات يظهر بعضها في الوعي ولا يظهر البعض الآخر، وأتوقف وأنظر في وجوه الحضور، وأقرأ ما خشيتة: "لم يصل ما أردت!!!!" لكن تعليقا من د. خالد الرخاوى يقول: إذا كنت تستطيع أن تقول ما تريد بهذه البساطة والوضوح، فلماذا تكتبها بكل تلك الصعوبة التي يشكو منها د. السلاموني وغيره؟ فأقول إنه فرق بين أن تكتب مجلة "فصول" وقد طلبت تحديدا أطروحة عن "جدلية الجنون والإبداع"، وبين أن أجيب على سؤال في نفس الموضوع للمجتمعين هنا، وأحكي للأستاذ نكتة الرجل السورى الذي كان يحكى فزورة لصديقه، وهو يسأله عن شيء له ست أرجل وثلاثة رؤوس وعين واحدة.. إلخ، وحين يعجز صديقه عن الإجابة يقول له إن الإجابة هي "الخلاوة الطحينية"، ويثور زميله احتجاجا على هذه الإجابة الغريبة المستحيلة، فيرد صاحب الفزورة أنه "باصعُهَا"

ويطرح سؤال آخر على الأستاذ: وما أكثر أسئلة هذا اللقاء، "يسأل الدكتور رفيق حاتم الأستاذ" "هل يتمثل الكاتب متلقيه أثناء الكتابة، ويجيب الأستاذ أن ذلك ليس كذلك بالضرورة، وإن كان هو يحاول أن يعرف إلى من يوجه خطابه من حيث المبدأ"

وسؤال جديد عن "مدى تأثر المبدع (الكاتب) بتقمص شخصو إبداعه"، فيجيب الأستاذ "إن هذا وارد، وأن درجاته مختلفة، ويحكى عن جى دى موباسان وهو يصف انتحار مدام بوفارى وأنه كان يتقيأ وهو يعايش النص، كما يحكى أنه شخصيا بكى

أحيانا مع أبطاله، ويذكره الأستاذ هارفي بحسن رمزي فيضحكان ولا ندري فيم الضحك، ونسألها فيقول الأستاذ إن حسن رمزي كان مخرجا خفيف الظل، وأنه كان يتدخل في كتابة السيناريو أو الحوار، فيمثل الدور منفعلا وهو يقترح تعديلا معيناً، ويصل انفعاله إلى درجة قصوى تجعل الأستاذ وهارفي وأي مشارك حاضر يغرقون في الضحك

وسؤال جديد: عن تأثير الممثل بأدواره، وأذكر مرة أخرى تصوير هذا في مسرحية سارتر "الممثل كين"، ويقول الأستاذ إن الأمر يختلف مع المبدع الروائي الذي يتقمص شخصه مرة واحدة، ثم هو يستطيع أن يتحرك بهم ويجورهم أثناء إبداعهم فهو في موقع الخالق بلا وصاية، أما الممثل فهو محكوم بغيره، ويكرر نفس التقمص على المسرح مثلا كل ليلة، ويجكي أحدهم عن حوار بين توفيق الدقن وأحمد زكي، إذ ينصح الأول الأخير ألا يتقمص أدواره هكذا جدا جدا، لأنه في الآخر سوف يبحث عن نفسه فلا يجدها، وأنبه إلى حكاية البحث عن النفس هذه، وأنه لا يوجد شيء اسمه النفس، وإنما هي عملية متصلة من التقمص والرونة والهضم والتمثل والاستبقاء، تتكون فيها الذات باستمراراً، فالذات هي لحظة جُماع بذاتها في وقت بذاته، والزعم بأن ثمة نفس يمكن أن توصف بما هي كذلك هو زعم يحتاج لمراجعة، ولا أظن أنني استطعت أن أوصل ما أردت لأحد توصيلاً جيداً.

وسؤال للأستاذ مرة أخرى عن تقمصه لعدد كبير من الأشخاص في رواية بذاتها (أظنها خان الخليلي) في قهوة بذاتها، فيرد الأستاذ في اتجاه آخر، وأن المبدع يتحرر بإبداعه، وأن قمة التحرر هو الموت، وأطلب المزيد من الشرح، فيقول الأستاذ إن المبدع يعيش ممتلئاً بقضايا وإشكالات بذاتها: مثل العدالة، والطغيان، والصراع وما شابه ذلك، وهو إذ يكتب، يصب بعض ما يملؤه في هذا العمل أو ذاك، فيحل بعض ما استشكل عليه، وينقص من وزن بعض ما أثقله، فإذا حل كل هذه الإشكالات (نظرياً) وتخلص من كل هذا الثقل، فإنه يموت لأنه لم يعد ثمة ما يبرر استمراره، ولا أعرف كيف ربط أحدهم هذا بالقصص التي ينشرها الأستاذ في مجلة نصف الدنيا، فيقول الأستاذ إنه لم يكتبها قريباً ولا بعد الحادث، وإنما هو كتبها كمجموعة كاملة وأعطاهم للمجلة، وهو يحرص على أن تنشر واحدة كل شهرين، ليشعر أنه ما زال يعطي شيئاً ما يربطه بالقارئ، وأنه لا يدري إذا انتهت ماذا هو فاعل خاصة وهو يخشى، أو يشعر، لا أذكر، أن انتهاءها قد يعنى انتهاءه، فيا ترى كيف سيكون موقفه؟، وأفزع من هذا الفرض، وهذا الخاطر، وارتباطه بالموت، فأسارع بالقول أن الإبداع ليس هو الناتج الإبداعي، وإنما هو نوع الحياة، وأن أية إضافة نوعية حقيقية في مساحة الوعي، أو عمق الرؤية أو تغيير الموقف هي إبداع للذات، وأن إبداع الذات لا يحتاج أن يصاغ بأداة خارجة عن الوجود الذاتي، وأن إفراز الإبداع في ناتج إبداعي خارجي هو إعلان عجز مرحلي عن إبداع الذات، وبالتالي فإن جلسة الأستاذ معنا هكذا هي إبداع متجدد

وهي مبرر، من وجهة النظر التي طرحها الأستاذ- لاستمرار الحياة-، وهذا حقنا، وسأبلغ ربنا عنه، **(أنظر الاهرام: 1999/12/11 "في عيد ميلاده نجيب محفوظ: جوائز وجوائز")**،

ويضحك الأستاذ راضيا

ويبدى إبراهيم عيسى إعجابه بهذا التخريج والاستدراك وتنفرج أسارير الأستاذ أكثر، ثم يضحك عاليا.

ولا أدري كيف انتقل الحديث إلى معاناة الأستاذ أثناء الكتابة فأشار إلى احتمال أن يقع ذلك في اختصاصي فأعدت التأكيد أن الأمر هو بالعكس، وأنى كنت أتساءل دائما عن من ذا الذى يمكن أن أجأ له لو فلت من العيار نفسيا، حتى صاحب الأستاذ فقررت أن يكون هو طبيي النفسى متى احتجت طبيبا.

وأعود إلى تعقيب الأستاذ من أن الإبداع يحمر المبدع، وأن تخفيف الثقل الذى يشغل المبدع في إفراغه في أعماله الإبداعية هو اكتساب للحرية، فأنبه أن هذا لا ينبغى أن يؤخذ بالمفهوم المسطح الذى فهمت به مقولة أرسطو عن التفريغ (أو التطهير) التى يقوم بها المسرح، لأن هذا المفهوم يؤخذ عند الكثيرين بشكل ميكانيكى (يسمى أحيانا ديناميكى) وكأن ثمة إناء ممتلئ ومطلوب تفريغه، ذلك أن الحرية (وهى الأطروحة الثالثة التى تناولتها في ثلاثية التنظير للإبداع في مجلة فصول) أطروحة **"عن الحرية والجنون والإبداع"** مجلة فصول 1986 ص (30 - 58)،

وأضيف: أن الحرية يكتسبها الإنسان المبدع من خلال إبداعه، ليس بمعنى التفريغ، والتحرر من عبء ماء، وإنما بمعنى اتساع الوعى، وتعميقه بما يضيفه الإبداع (إنشاءً أو تلقياً)، وبالتالي اتساع مجالات الاختيار وفرص الحركة بما يعطى لكلمة حرية معنى مناسباً.

**ملحوظة:** قال الدكتور أحمد عبد الله تفسيرا لصعوبة ما أكتب أن هذا ناتج من أننى ألتزم بما أعرف علماء، وفي نفس الوقت أقدم ما أصل إليه إبداعا وتنظيرا فلسفيا، كل ذلك بأسلوب أدبي، فيخرج العمل بهذه الصعوبة،

ولا أستبعد هذا التفسير،

ولا أقبله.

الجمعة 15-04-2011

1323- واربريد الجمعة

مقدمة:

وصلني عدد أكثر فأكثر من الاستجابات للألعاب التي تناولت إشكالية "الظلم" في التركيب البشري، وسوف أثبتها هنا في البريد دون تعليق، على أن أعود للتعليق في النشرة اليومية ونحن نقرأها مع استجابات المرضى والمعالجين في جلستي العلاج الجمعي الجاري فحصهما.

\*\*\*\*

من العلاج الجمعي: الموقف من الظلم

عودة إلى: قراءة في النص البشري

من خلال لعبة نفسية: في جلستين من العلاج الجمعي (1من..؟؟)

د . مصطفى مرزوق

**المقتطف:** وأكرر الآن أن هذه المهمة الممتدة (ربما لعشرات السنين أو العقود أو أكثر) ربما تكون الضمان الأهم لاستيعاب الثورة القادمة ربما تتحقق من خلالها نقلة أكثر تماسكاً إلى مستوى يليق بما نأمله ونستأمله.

**التعليق:** وجدتها.. أجل هي "الثورة القادمة".. لكن طبعاً حضرتك اللي وجدتها.. لا أدري كيف غاب عنى هذا المفهوم وانطلقت في وسط القطيع الخالم الذي يريد تحقيق كل ما يتمناه مرة واحدة -، كيف تصورت أن هذه الثورة هي نهاية المطاف؟..

الآن أدركت أنها كانت بدايته..

أعطاك الله الصحة والعافية وأطال لنا في عمرك، وتعيش وتنورنا يا دكتور مجيى

د . مجيى:

هذا دُعْم طيب

والفضل لك: أَنْ وصلتك هكذا

د. ماجدة صالح

اللعبة I

أنا قابلة الظلم علشان ما شفتش غيره

أنا قابلة الظلم علشان مش مقدره حجمه

أنا قابلة الظلم علشان أنا لسه مش قد تغيره

اللعبة II

أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو خفت من ضعفى

اللعبة III

أنا مستعدة أقبّل الظلم على شرط أشحن نفسى ضده فى الوقت المناسب

أ. محمد شريف مصطفى

انا لا يمكن اقبل الظلم حتى لو خسرت كل فلوسى  
 انا مستعد اقبل الظلم بشرط محدش يلومنى  
 انا قابل الظلم علشان انا مهاجر

أ. داليا أحمد عبد الرحيم

أنا مستعدة لقبول الظلم إذا كان فى سبيل أمن وسعادة أولادى

د. أميمة رفعت

يا دكتور يحى أنا قابلة الظلم علشان... عارفة إنى مش أفضل مظلومة على طول.

يا \" فلان \" أنا قابلة الظلم علشان... حاسة إنى أكبر من الظلم ومن الظالم.

يا \" فلانة \" أنا قابلة الظلم علشان... مش متأكدة إنه ظلم قوى لما بأعرفك كويس.

يا فلان أنا لا يمكن أقبّل الظلم حتى لو... ذلتفى. (هذه لعبة صعبة جدا)

يا فلان أنا مستعد أقبّل الظلم على شرط... تبعّد عن أولادى.

Anonymous Evolving

المقتطف: د. يحيى (لنفسه): يا دكتور يحى انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو انت قبلته يا حمار

التعليق: اتمنى أن ينجح هذا فى لفت نظر كل واحد إلى الحمار داخله.

د. يحيى:

لم أحاول أن أغير ما قلته في المجموعة مع أنني خجلت منه

\*\*\*\*

من العلاج الجمعى: الموقف من الظلم

عودة إلى: قراءة في النص البشرى

من خلال لعبة نفسية: في جلستين من العلاج الجمعى (2 من...؟؟)

أ. هاله حمدى

اللعبة الأولى: يا... أنا قابله الظلم عشان عندى أمل أنى أبطل ظلم ليا وليغرى.

اللعبة الثانية: أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو خسرت كل اللى حواليا.

اللعبة الثالثة: أنا مستعدة أقبل الظلم على شرط يرجى الحاجات الحلوة اللى كانت عندى وراحت.

أ. رباب حموده

أنا قابله الظلم عشان الحياه كده فيها وفيها

انا لا يمكن اقبل الظلم حتى لو فيها مكسب ليا

انا مستعدة اقبل الظلم على شرط المصلحه

أ. أيمن عبد العزيز

أنا قابل الظلم عشان قلة حيلتى

انا لا يمكن اقبل الظلم حتى لو هاخسر

انا مستعد اقبل الظلم على يبقى فيه حاجة تانية بعد كده

\*\*\*\*

من العلاج الجمعى: الموقف من الظلم عودة إلى: قراءة في النص البشرى

من خلال لعبة نفسية: في جلستين من العلاج الجمعى (3 من...؟؟)

قبول الظلم بوعى مسئول: أقوى من إنكاره أو ادعاء رفضه دون مواجهة

(دروس من ألعاب العلاج الجمعى)

د. أيمن الحداد

قرأت بشغف كالعادة ما حدث في الجلسة



واستنتاجا من مجموع ما قرأته وما حضرته أو شاركت فيه وما سمعت من حضرتكم ، تركيزكم على (القبول) اعني قبول كل المشاعر من حزن أو كآبة أو حتى ظلم ، وكأن مفتاح الصحة النفسية إن جاز لي التعبير هي قبول كل ما في الداخل، والمرض انما يحدث من المقاومة ... فهل ما فهمته صحيح أم خاطئ ، أرجو من حضرتكم الإيضاح ؟

وجزاكم الله خيرا

د . يحيى:

شكرا

برجاء الرجوع أيضا إلى يومتي: (نشرة 24-2-2008 "تهيدا لتقديم تجربة مصرية عن علاج أسمناه علاج: المواجهة - المواكبة - المسئولية: م.م.م. "الفروق الثقافية والعلاج النفسى")

ونشرة 26-2-2008 "علاج القبول والالتزام "المواجهة"

\*\*\*\*

من العلاج الجمعى: الموقف من الظلم

عودة إلى: قراءة فى النص البشرى

من خلال لعبة نفسية: فى جلستين من العلاج الجمعى (4 من...؟؟)

أ . محمد شريف مصطفى

انا لا يمكن اقبل الظلم حتى لو سكت عليه

.....

تعليق:

معرفش ليه انا شايف ان لما اظلم نفسى الناس بتتظلم معاية

انا بقدر احس بالحب اللى فى قلوب الناس اقل بكثير من احساسى بالظلم اللى محضرينه ليه

الظالم ده اعمى ده لو شاف كرهى له زي ما هو كان انبسط اكثر

انا ماجبش اواجه الظالم عشان يخاف يسمع ضعفى

انا ما عنديش سلاح فتاك اقتل بيه الظم جوه الظالم بس انا هفضل احزر الناس منه لحد مبطل خوف

الظالم ده جامد اوى مع انه ندل اوى انا نفسى احمد قلبى زيه عشان اقدر اهزمه برة وجوة

الظالم اعمى جدا ده لو شاف الحجم الحقيقى خويف منه كان هيبطل يتكلم كمان

انا قريرت كثير عن الظلمة بس برده مش قادر ابقه زيهم او  
عكسهم

انا لما اشوف ظالم بعرفه من 100 متر بس لما اقرب منه  
ميقاش متأكد هو هو ولا هوانا

**أ. رويدا الصديق**

انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو علي حساب ابى

انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو علي حساب كرامتى

انا مش كممكن اقبل الظلم حتى لو علي حساب احترام الناس

لي

انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو علي حساب من احببته

\*\*\*\*

**حوار/بريد الجمعة**

**أ. أسلام عبد الخالق**

**بعد التحية**

**والدى يحى توفيق الرخاوى**

قد لا تسعفى الكلمات فى وصف مدى غلاوة ومعزة سيادتكم فى  
صدري ولكننى قد إختصرت ذلك فى كلمة والدى هذا ان لم تضايقك  
الكلمة فلست اتحدث عن والدى بل عن والد لكثير من الشباب  
ربما يكون كلامى غريبا لكننى واللع اعلم بما اقول رأى نابغ  
من حب هذا الوطن والخوف الشديد عليه لذا رأيت اننى وبما  
اننى من الشباب فإننا نحتاج من يوجهنا من دون مصلحة أو  
مجرد رأى مفروض لاغير لذ اطلب من سيادتكم عدم التوقف عن  
مناداة ومناداة الضمير المصرى الذى مايزال بداخلنا من  
دون تكاسل أو تباطؤ وذلك لثقتى الكاملة فى رأى سيادتكم  
ومدى صوابه شكرا وجعلكم الله مركبا لهذا الوطن كى تكتمل  
الثورة ويصح الصحيح فى ما معناه ثورة ومتاسف للإطالة على  
سيادتكم

**د. يحيى:**

**بالعكس**

**هذا طيب يبرر بعض استمرارى**

**شكراً.**

\*\*\*\*

**تعتة الوفد: ديمقراطية كى جى ون (3 من 3)**

**من روضة الديمقراطية إلى المعهد العالى للدفاع التأمري!!**

## أ. رضا فوزى

رد الفعل يقاس بما كنت تتمناه وخطيئة النسبه ليست في العنوان ولكن في التطبيق وترى ذلك في جميع القوانين الصادره والى تعطى السلطه السماح بهدم ماده المقتنه ولو قرأت كل القوانين المصريه ستجد في اخر كل ماده عبارة (وللسلطه المخصصه - كذا ..) ونسبه العمال والفلاحين متبعه بنفس الاسلوب وعندما تنظر في للناسجيين يملكك العجب وتسال (هم فين؟) العجب ليس في ذلك ولكن العجب هو كيف ينشأ ويناقش القانون شخص ليس له اى معرفه بالقوانين (عضو المجلس) والذى يطبق (القاضى) استاذ قانون؟!!!!!!!

د. يحيى:

## أوافق من حيث المبدأ

وأرفض، أو أحذر، من التعميم

د. أميمة رفعت

أنا شخصيا يوترنى أيضا التفكير والشعور التامرى بدرجة مرعبة ، يجعلنى باستمرار على أهبة الإستعداد) لا أعرف الإستعداد لماذا بالتحديد وما الذى يمكننى عمله؟) طبعا أنا لا أفعل شيئا سوى أن أجزع ثم أطمئن ثم أجزع ... وهكذا .

أفكر وأقرا الأحداث وأحبط وأخاف ولا ينقذنى من كل هذا الأدرينالين سوى الأمل والتفاؤل الذى أرجو ألا يكون تافؤلا رومانسيا عبيطا غير مرر .

نعم مصر فى حالة حمل صعب وتبدو ولادتها متعسرة ولكن علينا بالأمل حتى يتم لها ربنا على خير، ولا أتوهم أنها ستنجب طفلا يفيض صحة وعافية ، ولكننا سنراه كلنا سويا (وثقتى فى المصرى كبيرة برغم كل شئ) ومع الوقت سيصبح قويا إن شاء الله.

أما ما يحدث فى المنطقة العربية فوالله لا أفهمه أبدا، ولا أصدق عدوى الخرية هذه ويخيفنى الوضع الليبى واليمنى والسورى وزاد عليهم الغزوى الفلسطينى أيضا وردود فعل الغرب الغربية المتباينة إلى حد التناقض التام أضف إليه تربية إيران وتودد تركيا بخطوات لا تلبث أن تسحبها وإمتعاض روسيا.. لا أفهم شيئا !! هل يمكن أن تنور لى قليلا ؟

هل صفقات السلاح لها دخل فى أى من هذا ؟ أم أنه تفكيرى التامرى ؟

د. يحيى:

لها دخل طبعا جدا،

على شرط أن تقصدى المعنى التطورى الدفاعى للتفكير التامرى

برجاء - أيضا - متابعة مقال الوفد اليوم الأربعاء 11/13، وهو الذي سوف ينشر في نشرة الأحد القادم في الموقع غالبا.

#### أ. أحمد المنشاوي

بالأخذ بهذا المثال ألا يكون للعوامل الوراثية والبيئية دوراً عن تشكيل هذا المولود وتعلمت أن الكل متفاعلاً لا تنقسم أجزاءه وأن الكل منهما دوراً مهم فالثورة مولود لأب إيجابي مع محاوله وجود بيئة خصبة لهذا الإستعداد الوراثي حتى ينمو يتزعرع بإيجابية. فلا تنس العامل الوراثي لأى ثورة ونصنع نصب أعيننا العامل البيئي... شكراً

د. يحيى:

وصلني هذا التعليق بعيدا نسبيا عن المقال وقد أعود محاولة إيجاد رابطة.

\*\*\*\*

#### يوم إبداعي الشخصي

13- العدل .. العدل (2 من 4)

#### أ. دينا شوقي

لقد تعبت من محاولات إيجاد العدل و من كثره محاولات ابداء الاعذار للاخرين،

كم اطمع الى عدل في المشاعر و الافعال من الناس عذرا لقسوة لغتي و لكني مجروحه بعمق من اناس تحفل حقاً بهم فمحاولة إيجاد العدل من طرف واحد هى كلها محاولات فاشله للاسف برغم قوة و صدق محاولتنا ارجو ان تعذر لى قسوه لغتي.

د. يحيى:

#### المحاولات دائما شريفة

والفشل هو التوقف عن المحاولة،

وأعتقد أنه قد ورد في بعض الطلقات (الفقرات) في أيام السبت الماضية وقبل ذلك) ما يؤكد هذا مرارا.

#### د. على الشمري

ياسلام يادكتور يحيى على نظرتك الثقابة وبصيرتك الفاحصة والموضوعية هناك فرق كبير بين العدل المطلق المتمثل بالله عزوجل ولا احد سواه ولا يضاھيه اي عدل اخروالعدل النظري المجرد الموجود في ثنانيا النظريات والقوانين والمعدل الموضوعي(الاقرب للعدل المطلقولكن لا يصل الى مستواه اي العدل بالاجمال ) والعدل الذاتي وهوخطر الانواع واكثرها فتكا وتدمير وهو يعني العدل وفقا لمنظوري الخاص لمفهومي الشخص اي ان العدل ما يحقق كل ما اصبوايه انا فقط وهنا تكمن الخطورة شكرا لك ادام الله لنا بقاءك واشعاعك

د. يحيى:

آسف يا د. على لقد قصدت العكس تماما، ربما استلھاما من الآیة الكريمة "بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره"!! وايضا من معنى الحديث الشريف "حكمت لمن هو المع دفاعا وحجة، مع أنه ليس عنده الحق، بقطعة من جهنم"

وهذا عكس ما وصلك من معنى العدل الذاتي يا د. على

فعدرا

**أ. نادية حامد**

أرى إنه يجب إجراء دقيق لضبط جرعة عمق ومدى ومضاعفات "العدل العدل" لضرورة تحقيقه وإلغاء استحاله تحقيقه.

د. يحيى:

هذا صحيح

وهل تملك غير ذلك

**د. هشام عبد المنعم**

**المقتطف:** العدل الفردى.. لا يمكن أن يتحرك إلا في إطار العدل العام.. والعدل العام لا يمكن أن يغنى عن العدل الفردى.

**التعليق:** علاقة الجزء بالكل والكل بالجزء وتكامل ذاتيتنا في التوجه الجماعى للعدل والقانون الإنسانى الحق إلى الحق!

د. يحيى:

هذه الدروس من مرضانا غالبا

كيف نوصلها للناس؟

واجب حتمى، لكنه صعب.

**د. هشام عبد المنعم**

**المقتطف:** العدل العدل، لا يرتبط بظاهر الأشياء، ولكنه يأخذ في حسابه الأعماق، والمدى، والمضاعفات، والزمن، من هنا تأتي استحالة تحقيقه، التى هى هى الدافع للسعى إلى تحقيقه.

**التعليق:** يعنى قصد حضرتك إن إحنا نفضل نسعى حتى لو مش شايفيه على أرض الواقع برغم الإحباط الشديد اللى ممكن نقبله؟ طب إزاي؟

د. يحيى:

طبعا هذا قصدى، تقريبا

جدا

### د. هشام عبد المنعم

**المقتطف:** إن رشوة الجموع بالحديث عن المساواة والخرية والعدل .. هي اللغة المفضلة عند كل من يريد - استغلالهم - أو خدمتهم على حد سواء.

**التعليق:** المهم يا د. يحيى إن الناس تفهم وتحس معنى المساواة والخرية والعدل بالنسبة ليهم يعنى إيه الأول علشان ما تبقاش مجرد معاني فارغة من غير ما نكون ذقناها .

د . يحيى:

الفهم ليس ضروريا جدا

المهم الممارسة

### د . هشام عبد المنعم

**المقتطف:** كل من يعى مسئوليته يعرف استحالة المساواة ... فاحذر استعمال اللفظ بالمعنى السطحي الراشى المبتذل.

**التعليق:** بس المساواه فى حقى إن أنا إنسان ربنا كرمه وإن كلنا سواسيه فى الهبه التى اهدانا إياها وهى الحياه من روحه على الأمل دى مش مستحيله لأن أنا فعلاً مش باقدر افرق فى الطهر والبراءه ما بين طفل مولود وآخر.

د . يحيى:

وأهله يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه،

ونضيف الآن:

أو يسلمانه أو يُميكنانه أو يقولبانه

### د . هشام عبد المنعم

**المقتطف:** كيف تدعى العدل وأنت تحتكر جنتك لنفسك ولمن يتكلم لغتك، دون خلق الله قاطبة؟

**التعليق:** مش عارفه ليه اول حاجه حتى فى دماغى بعد ما قرأت هذا المقتطف هو مشهد الحج حول الكعبة هل ينفع واحد حج لوحده اعتقد ان الحج من حكمته ومتعته إنه يبقى فى جماعه أنا إحنا ثم إليه هو العلى القدير كلنا مع بعض

د . يحيى:

ولكل دين قبلته

ولابد أن تلتقى كل القبلات فى بؤرة الكون إليه تعالى

### د . هشام عبد المنعم

**المقتطف:** لا تدعى فتح أبواب جنتك الخاصة لكل الناس إلا إذا كنت قادرا على سماع لغة لا تفهمها، والصبر على أناس لاتعرفهم، والسعى إلى أهداف لاتعلم عنها إلا الاتجاه إليها معهم (من لاتعرف)،

**معدرة:** لقد تجاوزت حدودك حين ادعيت أنه جل شأنه خصص لك جنة خاصة أصلاً،

فهو هو "العدل" سبحانه وتعالى عما يصفون.

**التعليق:** فعلاً المقتطف ده خلاي أخذ بالي من إن العدل المطلق ده اسم من أسماء الله الحسنى وصفه له فهى موجوده فى الحكم الإلهى لحكمته هو اللى ممكن كتير مانبقاش عرفنها (زى قصه موسى واخضر) ولكن ممكن تحقق بعض من هذه الصفه الإلهيه ولكنها ليست مطلقه .

د . يحيى:

**الاتجاه صحيح جدا**

**د . ميلاد خليفة**

**المقتطف:** إياك أن تخدع فيمن لم يدخل اختبار المال والسلطة والعشق، ويثبت نجاحه فى كل اختبار على حدة، وفيها مجتمعه .

**التعليق:** عندك حق، بس المال والسلطة مفهومين لكن اللى مش مفهوم هو العشق.

د . يحيى:

**الحمد لله**

**والشكر للرب**

**د . ميلاد خليفة**

**المقتطف:** العدل الفردى .. لا يمكن أن يتحرك إلا فى إطار العدل العام .. والعدل العام لا يمكن أن يغنى عن العدل الفردى .

**التعليق:** لا أعتقد، فهل معنى عدم وجود العدل العام يعنى محدودية العدل الفردى

د . يحيى:

**الفهم ليس الأهم**

**المهم ما وصل**

**ولعل قراءتك لسائر التعليقات تزيد جرعة ما يصل.**

**د . ميلاد خليفة**

**المقتطف:** كيف تدعى العدل وأنت تحتكر جنتك لنفسك ولن يتكلم لغتك، دون خلق الله قاطبة؟

**التعليق:** عندك حق، ده الواحد فعلاً مش عادل

د . يحيى :

عالبركة

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى قصة قديمة (11)  
وبرغم الأسئلة التأميرية.... (قصة)  
د . أحمد أبو الوفا

أفزعني أني لم أري نفسي في هذه القصة إلا في السمكة، وعند  
القراءة الثانية آلمني \

راحت تتابع رقصة السمكة وهى تتلوى في بأسٍ صاحب\  
ربنا كريم

د . يحيى :

هذا يكفى

هل يمكن أن أدعوك لقراءة القصة مرة أخرى؟  
شكرا

د . محمد على

لماذا كل هذه الأسئلة وكل هذا الحنق رغم ما في الجو من  
تفاؤل لا بأس به حول مستقبلنا.

د . يحيى :

التفاؤل مسئولية صعبة كما تعلمنا معاً  
ماذا وإلا

\*\*\*\*

تعليق على موقع د . يحيى الرخاوى مباشرة  
يوم إبداعى الشخصى

قصة قديمة (11) :

وبرغم الأسئلة التأميرية.... (قصة)

Kareem Barakat

المقتطف:

\* "إنها غير مذنبه، وأن المسألة ليست شخصية أبدا"  
\* الولايات الزفت  
\* وقلبه لا يحتمل نصف كعكة من التى تصنعها أمه،



\* ولماذا يورطون أبناءهم فيما لم يختاروه منذ البداية، وغالباً هم لا يعرفون عنه شيئاً؟ أليس من المحتمل أن يكتشفوا أن أطيّب سنين حياتهم لم تكن على الكرسي؟ ألا تستحق المسألة التجربة؟

#### التعليق:

- دة كلام عن الديمقراطية اللى هى أصلاً آخر نسخة من الضحك على الناس.

- أنا أعتقد إن فى طائفة من الناس من مصلحتهم انهم يوهو العامة ويسؤأهم زي الخرفان فى الإتجاه إى هما عايزينو (السلطة والمال أسباب كافية)

د . مجيى:

برجاء متابعة ما أكتب عن الديمقراطية مثل ما صدر فى الوند يوم (الأربعاء 4/13) وهو سيصدر فى نشرة الأحد بالموقع، وأيضاً مثلما كتبت قديماً:

- مقالة الوند: 2002-6-20 "واحد ديمقراطية، وصلحها".

- مقالة الوند: 2009-8-5 "دمقرط بالديمقراطية، حق بأئك العدل بالخربة!!"

- مقالة الوند 2011-3-23 (فى روضة أطفال الديمقراطية: كى جى ون (1 من 3))

**Kareem Barakat**

المقتطف: \* تريد أن تركز إلى صدر عريض يحتويها بقوة حنون،

\* أيهما أقوى: عائلة روتشيلد أم عائلة روكفلر؟

التعليق: سيدي الفاضل هل هناك توضيح أو معلومات أكثر عن هؤلاء؟

د . مجيى:

لا أظن أن الإبداع القصصى يسمح بأى توضيح وإلا تشوه

**Kareem Barakat**

المقتطف: اختلف الأمر الآن وهى تشاهد رأس البرص وهو يعلن حق إسرائيل فى الدفاع عن نفسها،

التعليق: يا برفسور البرص دة كائن جميل جداً، الكائنات السياسية اللى حدرتلك بتكلم عليها دي أشبه بل صرصار المصرى... يع. مثير لل دوس تحت الجزم والإبتعاد عن الجثة.

د . مجيى:

ربما العتب على خالتي

فأول تعرفى على البرص طفلا كان وهى تطارده بكل جسارة وكراهية.

### Kareem Barakat

**المقتطف:** متى يأتى من يعترف بجمالها الخاص جدا، ويكون أهلا لصحتها بقية عمرها؟ يأتى فتراه هى أيضا "كما هو"، فيصنعان معاً، مع كل الناس، عبر الإنترنت وغيره، غدا ليس كمثل شىء، بل حاضرا "الآن"، حاضرا ماثلا يعجز أى وصف أن يحيط به

**التعليق:** دة كلام فل مليون أوي يا دكتور!! يسلم فمك!!

د . يحيى:  
شكراً.

السبت 16-04-2011

1324-يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقدمات 2011

(تحديث حكمة المجانين 1979)

13- العدل .. العدل (3 من 4)

(551)

إذا أغلقت عليك أبواب جنتك مجرد أنك ولدت لقيطا بجوار جدارها، فاهناً بحق السجن الذى لم تتعب حتى فى بناء أسواره .

(552)

كيف تهناً بجنتك وخيالك يتلمظ فى ريح رائحة شواء جلود من لا يتكلمون لغتك .

(553)

من العدل أن تعرف كيف تُغَيَّر المقياس بتغير الظروف، لا أن تصبح عبداً لقلب الحديد - مطبق على عقلك - فى كل الظروف .

(554)

لا يوجد عدل مطلق إلا إذا افترضنا رؤية مطلقة، والله وحده هو الذى يلم بالمطلق، فتحرك فى حدود رؤيتك، وأقر بجرعة الظلم التى فرضتها عليك بشريتك.

(555)

لقد اختلفنا ...، فلا مفر من تحكيم الآخرين بيننا، ولكن تذكر أنهم قد يحكمون بأن الذى على صواب هو من ينجح أن يخيفهم أكثر، أو يرشوهم أخفى!

(556)

الأخلاق النفعية هى أرقى الأخلاق لو امتدت معانى كلمة النفعية فى دوائر متلاحقة بادئة من أهلك حتى تشمل آخر طفل ولد فى بنجلاديش، وآخر امرأة ظلمت فى القطب الجنوبي، وآخر يتيم تيتم فى الصومال، وآخر أم ثكلت وحيدها فى ثورة لم تنجح.

(557)

الأخلاق النفعية، في تجلياتها الأرقى، هي أساس دخول الجنة، وتجنب النار، فلماذا تتهم الآخرين بالنفعية؟؟ الأفضل أن تتهمهم بالغباء، وقصر النظر .

(558)

كلما زادت قدرة ترابط محك، اتسعت رحابة لخطتك، وامتد بعد نظرك، وزاد احتمال عدلك، وثقلت عليك مسئولية أمانتك.

(559)

رائع أن تعرف أكثر .. وهو هو.. محيف ..، لكنك كلما عرفت أكثر، وأوسع تنوعاً، استطعت أن تعدل أجهل وأكمل، مع أنها المهمة الأصعب جداً.

(560)

إذا أصرت على رشوة الجائع بالحديث عن ضرورة إشباعه حتى لا يرى شرك .. فربما نسيت أن رشوة إنسان محتاج لن تكفى لتحافظ على عماك شخصياً عن ضرورة السعى لما بعد الشبع ...، هذا إذا كنت تعرف معنى الشبع أصلاً.

## تعتة الوفد

قال شيخى: وآن؟ ماذا بعد أن حولت مسارك من روضة أطفال الديمقراطية إلى هذا المعهد العالى؟ ولكن قل لى أليس هذا فى حد ذاته دليل على أن هذا المعهد "أى كلام؟؟؟"، كيف يقبل أوراقك من روضة أطفال إلى معهد عالى هكذا مرة واحدة؟، قبّلت يده فرأسه، ودعوت له، قلت: إن الدراسة فى هذا المعهد لا تحتاج حتى إلى فك الخطء، برامج التأمري الحيوى هى التى حفظت الأحياء التى نجت فى البقاء حتى الآن، وهى لا تحتاج حتى إلى الكلام أو التخطيط المسبق، ولا إلى وصاية حسابات العقل البشرى الحديث لكنها تحتاج إلى استيعاب كل مستويات الوعى الحيوى عبر التاريخ. إن كل ما علينا أن ندرسه فى هذا المعهد هو كيف حافظت هذه الأحياء على البقاء دون صناديق انتخابات، ودون تقديم فروض الولاء والطاعة للنظام العالى الديمقراطى الجديد،.... قاطعنى شيخى قائلا: مجتمع الأحياء الذى تحدث عنه أدنى وأقدم، وهو لا يحتاج إلى رئيس جمهورية أو مجلس شعب أو خطط خمسية، قلت له: هذا صحيح، ومع ذلك نجح أن يبقى وأن تتعاون أفراد نفس النوع مع بعضهم، وأن تتكامل مع أنواع أخرى أفضل مما جرى الآن بين البشر، كان المفروض أن الانسان بعد ما تفوق عليها أن يضيف إلى ذلك لا أن يغتر بعقله الأحدث وينفصل عن تاريخه فينتكس إلى ما دون ذلك، قال لى: إن دور الديمقراطية هو أن تنظم المجتمع ولم يزعم أحد أنها للحفاظ على النوع، قلت: ما دام هذا هو الواقع، فأنا راض مؤقتا بهذه الديمقراطية الممكنة مع الاحتفاظ بكل اعتراضاتى، وتكرار إعلانها، لعلنا نستطيع معا أن نواجه قوى عمياء تستعمل اسم الديمقراطية اللامع، ضد عموم النوع فى اتجاه هلاكنا جميعا، إذا كانت الديمقراطية أحسن الأسوأ كما علمتني حضرتك فعلينا أن نتعامل مع سوئها مثلما نتعامل مع حسنها دون تقديس، حتى نجد حلا "معا"، عبر العالم، أنا لا أطلب من الفلاح المصرى أن يذهب إلى صندوق الانتخاب ليحول دون انقراضى أنا أو حضرتك أو تشومسكى أو شافيز، أو شباب التحرير؟ أنا أنبه حتى لا تصبح الديمقراطية الملوثة صنما جديدا يستعمله كهنتها لاستغفالنا: إن واجبنا

الآن، وربما قبل الآن بقليل: هو ألا نتوقف في ميدان التحرير، المسألة ينبغي ألا تتوقف عند الأخذ بالأثر علينا بعين، ورأساً برأس، المسألة هي في التقدم نحو الأرقى بخطى مناسبة تقاس بمقاييس الحركة المنتجة حتى نستعيد الوقوف على أرجلنا من جديد، لنندفع إلى التعاون مع من يقف مثلنا بوعيه كله لصالح نفسه ثم كل الناس، وهذا يبدأ بإعادة النظر فيما جرى ويجرى بشكل آخر، على مستوى آخر

قال لي: وهل يدرس كل هذا في معهدك الجديد؟

قلت له: مع كل هذه الفرحة بالانتفاضات المتلاحقة، ومع كل الحمد والشكر والاحترام لمن قاموا بها أو أشعلوها، علينا أن نحسن النظر في دفاترنا كلها خاصة دفاترنا الاقتصادية، وأن نتعلم من تجارب الدنيا بأسرها ولا نكتفى بالرضا بالتصفيق لشبابنا في مندييات الديمقراطية السلطوية الإعلامية الغربية التي تتعري بكل قبجها وتحيزها كلما اقتربنا من إسرائيل أو من مصالح القوى المالية التحتية، وهي تستعمل كل التحيزات وتقيس بأكثر من مقياس حسب مستوى ذكاء ويقظة الزبون، ومستوى وعيه ومدى حرصه على صالحه، علينا أن ندقق النظر بعجز النقد ودروس التاريخ بدلا من الانبهار بالبضاعات الفكرية السابقة التجهيز، علينا أن نتذكر أن الصين تغزو العالم بنموذج آخر غير ديمقراطية هايد بارك أو ديمقراطية مانهاتن، وأن الأصولية الجديدة أصبحت تحتفى وراء انتخابات أعضاء الكونجرس في أمريكا تماما كما تتلفع بها انتخابات مجلس الشعب المصري خاصة بالنظام الفردي والاستعمال المغرض بدغثة الوعي الجمعي بالشعارات الدينية المفرغة من الإيمان. إن غسيل المخ يجري على قدم وساق تحت اسم الديمقراطية، حتى نشرت صحف اليوم تصريحا أمريكيا يقول: "إن ما تحقق في العراق بفضل الغزو الأمريكي هو أعظم نموذج للديمقراطية التي يمكن تطبيقها في العالم العربي"!!! إن استسلامنا للتفسيرات الغربية والتصفيق الغربي، دون فحص ومراجعة هو أخطر على انتفاضة الشباب فالشعب من الثورة المضادة.

ثم أضفت: إن برامج هذا المعهد تشمل دراسة تاريخ الحياة بقدر ما تشمل إنجازات العقل الأحدث في كل مكان، وهي لا تسمح لإحداها أن تحل محل الأخرى، فهي تدرّس كيفية استعمال تكنولوجيا التواصل لتخليق الوعي العولمي الشعبي الجديد، حتى يستطيع مواجهة تطيحات النظام العالمي الديمقراطي الخبيث. التفكير الدفاعي التأمري ينبهنا ألا نتوقف عند تقديم الشكر لهؤلاء "الخواجات" الإنسانيين الطيبين جدا، مجرد أنهم صفقوا لشبابنا، في مقابل الاستيلاء على موادنا الخام جنبا إلى جنب مع الاستيلاء على حرية منهج تفكيرنا ومخزون أموالنا، واستقلال قرارنا، علينا أن نتساءل بكل الحذر: هل نحن خرجنا في الشوارع والميادين لنستبدل بحكامنا الدكتاتوريين مجرمين وقتلة من قادة الغرب ومن وراءهم وما وراءهم من قوى استغلالية مالية كانيبالية؟ لماذا وقفت الجامعة العربية، حتى قبل الحرب الأهلية الليبية موقف المتفرج، أو الغافل،

أو المبارك لما يحدث عبر طول العالم العربي وعرضه، وحين نطقت ركزت على إضاءة النور الأخضر لقوى خارجية لتتدخل وبالقوة في مسيرة الصراع بين شعوب مظلومة وحكام ظلمه؟ لماذا تشارك قطر والإمارات في الحظر الجوي على ليبيا ولم يحظر على بالها حتى أن تقترح لتشارك في حظر جوى على إسرائيل وهي تقتل شعبا بأكلمه بالتجويع والإغارة على حد سواء، (لغاية اليوم: الأهرام الصفحة الأولى: -10 إبريل- "اسرائيل تقصف غزة لليوم الثالث والحصيلة 19 شهيدا و62 جريحا").

قال شيخي: وهل ستجد إجابات على كل هذه الأسئلة في معهدك الجديد؟

قلت له: إن هذا المعهد يتميز بأنه يطرح الأسئلة أكثر من أنه يعطي إجابات، وفيه نتعلم ألا نرضى بالإجابات التي تظهر لنا على السطح، ولا بالإجابات التي تسربها إلينا أجهزة مخبراتهم جاهزة للنغش منها تحت تأثير غسيل المخ والتلوين من المصادر الأخبث والأندل،

قال شيخي: وهب أنك وجدت إجابات تيرر تخوفاتك هذه كلها، فهل بقية مقررات المعهد تبحث في كيف تتغلب عليها؟

قلت هذه هي البداية: إننا حين نعترف بدور عقولنا الأخرى معا سوف نتمكن أن نمتنع عن أن نستسلم لتخليق غرائز استهلاكية جديدة ليس لها وظيفة إلا تسويق ما يصرون إلينا جاهزا بعد الاستيلاء على مواننا الخام، وايدينا العاملة، وعقولنا المبدعة، لصالح أغراضهم، مستغلين ظلم حكامنا وغباهم من ناحية، ثم فرط حماسنا واستعجالنا من ناحية أخرى.

قال: هل لدى معهدك هذا تفسير لما حدث ويحدث عندنا الآن؟

قلت: يبدو أن النظام الاستغلالي الاستعماري الجديد قد ضاق بحكامنا العرب، وأنه اعتبر أن أغلبهم قد انتهى عمره الافتراضي، فسارع بالإسهام في التخطيط للتخلص منهم قبل أن يتخلص شعوبهم منهم، وتستقل عن التبعية لهم، وأيضا عن التبعية لأسيادهم في الغرب، فراح ينتهز فرصة انتفاضة الشباب، أو هو ساعد فيها، وها هو يسارع كي يقطف ثمارها دونهم غالبا

قال شيخي: وكيف نحول دون ذلك لا قدر الله؟

قلت: لابد من احترام حركية الشعوب، ثم الخيلولة دون الاستسلام للصوص الذين يرتبون الأوراق لصالحهم، علينا أن نعيد قراءة الجارى ونحن فرحون بكل هذه الانتفاضات الرائعة، فخورون بشبابنا، مع الخيلولة دون أن يستعملونا لصالح أغراضهم ونحن في غمرة الحماس للأخذ بالثأر تباعا.

إن أمريكا تمر بحالة اقتصادية تنافسية على مستوى العالم، وهى تدعم نفسها بأموال وخامات وناس الشرق

الأوسط وغيره بأسرع ما تستطيع، فهي تحاول الخروج من ورطتها الاقتصادية والعودة إلى رأس قائمة لوحة التنافس باستعمال ثروات هذه المجموعة العربية الظالم حكامها والمقهورة شعوبها.

قال شيخى: كل هذا سوف تدرسه في المعهد الجديد؟

قلت: إن محور مقررات هذا المعهد هو إنه "لا يفل التآمر إلا تآمر أذكى"، فيه نتعلم كيف نكسب نحن الجولة حتى لو كانوا هم قد بدأوا اللعبة، نستطيع أن نقلب نهاية الدور لصالحنا "كش مات"، مهما كانت نقلات الخصم طول دور الشطرنج هي الأذكى، فإن المهم "من يقتل الملك" أولاً، وذلك بدءاً بفهم أشمل لقواعد اللعبة العالمية، ثم محاولة "الاستعانة بصديق!!" (اليابان أو الصين أو البرازيل أو روسيا أو إيران كأمثلة)، إنها تعلمنا أن نقيس حركتنا ليس بسرعة النقلات وصوت "البياذق" اللامعة على "الدسوت" المعدنية (العساكر على اللوحة) وإنما بحجم الإنتاج، وأصالة الإبداع، وحركية التصدير، وتعميق الثقافة الأرقى طول الوقت.

حتى لو كان الدافع من الخارج، فإن ذلك لا يحرم شعوبنا من فضل التلقائية والاستجابة الرائعة لما تحرك بداخلنا من كرامة وإبداع وأصالة ومثابرة، ولا هو ينقص من حق شهدائنا في التقديس وعهدنا لهم بالاستمرار نحو عدل حقيقى يحفظ للجنس البشرى تفوقه على سائر الأحياء.



الإثنيون 18-04-2011

1326- "احتراق طبيب"ب"

هوامش على بعض بكائية "احتراق طبيب" يحيى الرخاوي  
شعر

أ.د. صادق السامرائي

امريكا - العراق

احتراق طبيب

(كما وصلتني عبر الشبكة النفسية العربية)

أولا: القصيدة كاملة:

خاطبني

من قلب مدينتنا السمراء

هذا عنواني فتواصل

إنّ الأعمار خيال

لا تنساني

أكتب أشعار حياة

إرفع رايات جمال

.....

هلا ننهل

من نهر الآمال

أو نغرف

فيض وداج وأماني

حتى نحيا

نبعث روحا

نصنع نور العنوان

.....

قلت: أراك تدخل بركان الميدان

قال: تعال

إنَّ الوطنَ أعظمُ مكان

قلت: إنَّ النارَ تأكلُ غاباتِ الأوطان

وتلدُ رمادا

فتحدَّرُ من نيران

.....

وبعد شهور

جاء الخير

مات زميلي

إحترق زميلي

صار اللحم فحما

والطبيب همرا

.....

فانسكيت حسراتي

وترقرقت دموعي

متوهمةً بأنها ستطفئ

حجر المساة

.....

وتساءلتُ

هل أن الطبيبَ عليه أن يكون همرا

لكي يعيش حريق الأزمان؟

.....

لا أعرف جوابا

لكني قلت وداعا لزميلي

أقدم على معالجة وباء البهتان

فصارهشيما بلا ملامح

بين ركام الأبدان

.....

مات زميلي  
ومدينتنا لازالت تتوجع  
من طعنة عدوان  
.....

مات زميلي  
وعلتنا لن يكشفها  
موج السونار  
يا واثق...  
فقدت مدينتنا حلم الإنسان

\*\*\*\*

ثانياً: القصيدة بالهوامش  
كيف تقرأ هذا المتن؟

- القصيدة كاملة إلى اليمين
- المقاطع التي عليها الهوامش مظلة
- الهوامش المتعلقة بالمقاطع داخل براويز بينط  
آخر إلى اليسار

هوامش على بعض بكائية "إحتراق طبيب"

خاطبي

من قلب مدينتنا السمراء  
هذا عنواني فتواصل  
إن الأعمار خيال

لا تنساني

أكتب أشعار حياة

إرفع رايات جمال

هذا عنوانك؟؟ !!  
بل هو عنواني!  
هو نفس العنوان !!!

.....

هلا ننهل

من نهر الآمال

أو نغرف  
فيض وداڍ وأماني  
حتى نحيا  
نبعث روحا  
نصنع نور العنوان

.....

قلت: أراك تدخل بركان الميدان  
قال: تعال  
إنّ الوطنَ أعظمُ مكان  
قلت: إنّ النار تَأْكُلُ غابات الأوطان  
وتلد رمادا  
فتحدّر من نيران

.....

وبعد شهور  
جاء الخير  
مات زميلي  
إحترق زميلي  
صار اللحم فحما  
والطبيب همرا

عفواً...،  
لم يبلغنني نبأ وفاته  
" لا أحد يموت!"  
لا يتفحّم إلا كل جبان  
وزميلك  
(أعني : أنت، أنا!، كل الشجعان)  
باقٍ أبدا

.....

فانسكيت حسراتي  
وترقرقت دموعي  
متوهمةً بأنها ستطفئ  
حجر المساة

ليس تماماً،  
فدموعك أنبل من أن تطفى ناراً  
إذ منها يشتعل البركان

.....

وتساءلتُ

هل أن الطبيب عليه أن يكون همراً  
لكي يعيش حريق الأزمان؟

.....

لا أعرف جواباً

لكني قلت وداعاً لزميل  
أقدم على معالجة وباء البهتان  
فصار هشيماً بلا ملامح  
بين ركام الأبدان

أئى وداع هذا؟  
عمّ تتحدث؟  
ليس وداعاً  
ليس هشيماً  
هل لم تلحظ كيف اقترب "الآن"؟؟  
هذا هو أنت بما سيكون، وكان  
ليس وداعاً  
بل إحياءً بعثاً عبر الأزمان  
"فبأى آلاء ربكما تكذبان

مات زميلي

ومدينتنا لازالت تتوجع  
من طعنة عدوان

.....

مات زميلي  
وعلتنا لن يكشفها  
موج السونار  
يا وائق...  
فقدت مدينتنا حلم الإنسان

أيضاً : أبداً  
العلمُ الواقعُ أبقى  
يتخلق دوماً من فيض الكدح إلى الرحمان

الثلاثاء 19-04-2011

1327-تشكيلات داخلية عن علاقتنا "بالظلم"

(من خلال ألعاب العلاج الجمعي)

**اللعبة الثالثة**

أنا مستعد أقبل الظلم على شرط ....

**تنبيه:** "قد تم تغيير أسماء المرضى احتراماً لهم"

**المقدمة:**

أشعر أن المسألة زادت حتى خفت انقطاع المتابعة، مع أنها كانت ضعيفة منذ البداية، ومع ذلك أكمل ما وعدتُ به اليوم وغداً.

وفيما يلي الاستجابة للعبة الثالثة، وإن كانت تمت متقطعة عند بعض الأفراد دون الجميع، بمعنى أن كل واحد (ة) لعبها مع اثنين فقط ثم عاد بعضنا يكملها مع الباقين حين وجدنا أن الوقت يسمح، لكننا جمعنا استجابات من أكملها مع بعضها البعض.

**اللعبة الثالثة:**

أنا مستعد أقبل الظلم على شرط ....

د.مروه: يا محمود أنا مستعده أقبل الظلم على شرط أن ماكونش فيه ضرر

د.مروه: يا عبد الحميد أنا مستعده أقبل الظلم على شرط أنك تحف

.....

د.مروه: يا دكتور محمد أنا مستعده أقبل الظلم بشرط انه يكون فيه مصلحتك

د.مروه: يا أسامة أنا مستعده أقبل الظلم بشرط انه ممكن يتغير

د.مروه: يا سميرة أنا مستعده أقبل الظلم بشرط اللي قدامي بقدر

د. مروه: يا رحاب أنا مستعد أقبّل الظلم بشرط ان انا اعرف اسعد غري

د. مروه: يا محمود أنا مستعد أقبّل الظلم بشرط لو انت اتغرت

د. مروه: يا دكتور يحيى أنا مستعد أقبّل الظلم بشرط انك تعلمنى

د. مروه (لنفسها): يا مروه أنا مستعد أقبّل الظلم بشرط انى اكر

\* \* \* \*

سيرة [1]: يا دكتور يحيى أنا مستعد أقبّل الظلم بشرط ألاقى دافع ليه

سيرة (لنفسها): يا سيرة أنا مستعد أقبّل الظلم بشرط أنك تكونى صادق مع نفسك

\* \* \* \*

رحاب: يا محمود 1 أنا مستعد أقبّل الظلم بشرط الحياه تستمر معايا وتبقى كويسه

رحاب: يا محمود 2 أنا مستعد أقبّل الظلم بشرط أن جوزى يبقى كويس معايا

\* \* \* \*

محمود 2: يا أسامة أنا مستعد أقبّل الظلم بشرط أن ده فيه رضا

محمود 2: يا عبد الحميد أنا مستعد أقبّل الظلم بشرط أن ده فى مصلحة الناس

.....

محمود 2: يا محمود 1 أنا مستعد أقبّل الظلم بشرط ان ده فى مصلحة اهلى

محمود 2: يا سيرة أنا مستعد أقبّل الظلم بشرط ان ده فى مصلحة بلدى

محمود 2: يا رحاب أنا مستعد أقبّل الظلم بشرط انتى ترضى عنه

محمود 2: يا أسامة أنا مستعد أقبّل الظلم بشرط ان ده يبقى فى مصلحة ليا

محمود 2: يا دكتور مروه أنا مستعد أقبّل الظلم بشرط الدكتور يحيى يوافق على كده

عمود2: يا دكتور يجي انا مستعد اقبل الظلم بشرط ما بأذيش حد

عمود2 (لنفسه): يا عمود أنا مستعد أقبل الظلم بشرط ما ينزقش

\* \* \* \*

عبد الحميد: يا سميرة أنا مستعد أقبل الظلم بشرط أن أنا ما أتفهمش غلط

عبد الحميد: يا رحاب أنا مستعد أقبل الظلم بشرط أن أكون صادق مع نفسي

\* \* \* \*

عمود1: يا دكتور حمد أنا مستعد أقبل الظلم بشرط أن أنه يكون مؤقت

عمود1: يا رحاب أنا مستعد أقبل الظلم بشرط أن الأحوال تتغير بعد كده

\* \* \* \*

د.محمد: يا رحاب أنا مستعد أقبل الظلم بشرط أن أكون شاف نهايته

د.محمد: يا دكتور يحيى أنا مستعد أقبل الظلم بشرط أنه ما يضرش حد

\* \* \* \*

أسامة: يا دكتور حمد أنا مستعد أقبل الظلم على شرط أنه يتغير

أسامة: يا دكتور يحيى أنا مستعد أقبل الظلم بشرط أن أقدر أستعمله يعني

أسامة: يا عبد الحميد أنا مستعد أقبل الظلم على شرط أنى أستحمله طبعاً

أسامة: يا سميرة انا مستعد اقبل الظلم بشرط انى ما اضرش غري

.....

أسامة: يا رحاب أنا مستعد أقبل الظلم بشرط انه يتغير

أسامة: يا عمود2 أنا مستعد أقبل الظلم بشرط انه يكون هن

أسامة: يا دكتور يحيى أنا مستعد أقبل الظلم بشرط يكون من حد مجبه

أسامة: يا دكتور مروه أنا مستعد أقبل الظلم بشرط انه يتقدر





يا ضياء انا لايمكن اقبل الظلم حتى لو: ضعفت أحيانا  
يا أيمن انا لايمكن اقبل الظلم حتى لو: منك أنت  
يا مصطفى(أنا) انا لايمكن اقبل الظلم حتى لو: أنت قبلته  
أنا مستعد أقبل الظلم على شرط...  
يا سالى أنا مستعد أقبل الظلم على شرط: يخلص  
يا مروة أنا مستعد أقبل الظلم على شرط: محدش تاني ينظلم  
يا بابا أنا مستعد أقبل الظلم على شرط: أرضى بيه  
يا د.جمال أنا مستعد أقبل الظلم على شرط: أنك توافقتنى  
يا أستاذى أنا مستعد أقبل الظلم على شرط: مايطولش  
يا ضياء أنا مستعد أقبل الظلم على شرط: أنى أخذ ثواب  
يا أيمن أنا مستعد أقبل الظلم على شرط: أفضل زى ما أنا  
يا مصطفى(أنا) أنا مستعد أقبل الظلم على شرط: تقبله  
معايا

الإربعاء 20-04-2011

1328-تشكيلات داخلية عن علاقتنا "بالظلم"

(من خلال ألعاب العلاج الجمعي)

**تنبيه:** "قد تم تغيير أسماء المرضى احتراماً لهم"

**المقدمة:**

هذه آخر حلقة في عرض استجابات المشاركين في جلستي العلاج الجمعي بتاريخ 2011-4-13 ، 2011-4-19 ،

وهو جدول يجمع الاستجابات للثلاث لعبات معا تمهيدا لمناقشة دلالة تحريك هذه القضية داخل النفس البشرية، على ان يجمع مناقشة أصدقاء الموقع إلى ما بعد..

**مقارنة الألعاب الثلاثة**

التاريخ: 3-30-2011	التاريخ: 30-2011-3	التاريخ: 3-16-2011	الاسم
اللعبة الثالثة أنا مستعد أقبل الظلم على شرط.....	اللعبة الثانية أنا مش يمكن أقبل الظلم حتى لو.....	اللعبة الأولى أنا قابل الظلم عشان... يا سيرة أنا قابله الظلم عشان <u>مقدرش</u> <u>أواجهه</u> يا محمود أنا قابله الظلم عشان <u>كسلانة</u> يا أسامة أنا قابله الظلم عشان <u>جيانه</u>	د. دينا
لم تلعب	لم تلعب		

		<p>- يا عبد الحميد قابله الظلم عشان <u>أكمل</u></p> <p>- يا مروة أنا قابله الظلم عشان <u>عندي أمل يتغير</u></p> <p>- يادينا أنا قابله الظلم عشان <u>ضعيفة</u></p>	
<p>* يا دكتور محمد أنا مستعد أقبل الظلم على شرط <u>أنه يتغير</u></p> <p>* يا دكتور يحيى أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <u>أن أقدر أستعمله يعنى</u></p> <p>* يا عبد الحميد أنا مستعد أقبل الظلم على شرط <u>أنى أستعمله طبعاً</u></p> <p>* * * * *</p> <p>- يا سميرة أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <u>انى ما أضرش غري</u></p> <p>- يا رحاب أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <u>انه يتغير</u></p> <p>- يا محمود أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <u>انه يكون هن</u></p> <p>- يا دكتور يحيى أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <u>يكون من حد يحبه</u></p>	<p>- يا دكتور محمد انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو <u>ده حيساعدنى</u></p> <p>- يا محمود 1 انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو <u>هو موجود</u></p> <p>- يا دكتور مروه انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو <u>فى مصلحتى</u></p> <p>- يا دكتور يحيى انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو <u>حيسعد غري</u></p> <p>- يا محمود 2 انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو <u>حضى</u></p> <p>- يا رحاب انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو <u>قابه</u></p> <p>- يا سميرة انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو <u>حى</u></p> <p>- يا دكتور يحيى انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو <u>حى</u></p>	<p>- يا عبد الحميد قابله الظلم عشان <u>أقدر أكمال</u></p> <p>- يادكتورا مروة أنا قابله الظلم عشان <u>كده أحسن</u></p> <p>- يادكتورا دينا أنا قابله الظلم عشان <u>مش قادر أواجهه</u></p> <p>- يا رحاب أنا قابله الظلم عشان <u>معملش مشاكل</u></p> <p>- يامحمود أنا قابله الظلم عشان <u>حايبتغير إنشاء الله</u></p> <p>- يا دكتور يحيى انا قابل الظلم عشان <u>نمشى الأمور مثلاً</u></p> <p>- يا سميرة أنا قابله الظلم عشان <u>أنا جيان</u></p> <p>- يادكتور محمد أنا قابله الظلم عشان <u>مستحمله</u></p>	<p><b>أسماء</b></p>

<p>- يا دكتور مره أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <u>انه يتقدر</u> - يا محمود 1 أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <u>انه يكون</u> <u>في مصلحة حد</u> <u>غري بس كده</u> <u>خلاص</u></p>	<p>- يا أسامة انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو <u>قادر</u> <u>عليه</u></p>	<p>- يا أسامة أنا قابله الظلم عشان <u>أنت جبان</u></p>	
<p>- يا محمود 1 أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <u>الحياء</u> <u>تستمر معايا</u> <u>وتبقى كويسه</u> - يا محمود 2 أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <u>أن جوزي</u> <u>يبقى كويس</u> <u>معايا</u></p>	<p>- ياسميرة أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>حاموت</u> - يا أسامة أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>حاجي</u> <u>على نفسي</u> - يا دكتور عمد أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>جيت هنا</u> - يا محمود أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>إنتوا</u> <u>ماجيتوش</u> - يا دكتور مره أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>حضرتك</u> <u>معاختنيش</u> - يا دكتور مجي أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>حضرتك</u> <u>إستغنيت عنى</u> - يا محمود 2 أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>إنت مش</u> <u>فاهم حاجة</u></p>	<p>- يا محمود أنا قابله الظلم عشان <u>أنا مظلومة</u> - يا دكتور مجي أنا قابله الظلم عشان <u>أنت ظالني</u> - يا سميرة أنا قابله الظلم عشان <u>حسه أنا هو</u> <u>حايقدني</u> - يا دكتور عمد أنا قابله الظلم عشان <u>الحياة تستمر</u> - يا أسامة أنا قابله الظلم عشان <u>موجود</u> - يا عبد الحميد أنا قابله الظلم عشان <u>هو اللي</u> <u>ماشى دلوقتي</u> - يا دكتور أنا مره أنا قابله الظلم عشان <u>أنا باجي</u> <u>هنا</u> - يا دكتور دينا أنا قابله الظلم عشان <u>أنا قويه</u></p>	<p><b>رحاب :</b></p>

	- يا رحاب أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <b>جيت</b> <b>على نفسي</b>	- يا رحاب أنا قابله الظلم عشان <b>أعدش</b>	
- يا رحاب أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <b>أن</b> <b>أكون شاف</b> <b>نهابته</b> - يا دكتور يحيى أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <b>أنه ما</b> <b>بضرش حد</b>	- يا أسامة أنا لايمكن أقبل الظلم حتى لو <b>في</b> <b>مصلحتي</b> - يا سيرة أنا لايمكن أقبل الظلم حتى لو <b>حايكرني</b> - يا رحاب أنا لايمكن أقبل الظلم حتى لو <b>حاقعد</b> <b>هنا</b> - يا دكتور يحيى أنا لايمكن أقبل الظلم حتى لو <b>حايجيلي</b> <b>فايده</b> - يا دكتور مروه أنا لايمكن أقبل الظلم حتى لو <b>حايساعدني في</b> <b>حاجه</b> - يا محمود أنا لايمكن أقبل الظلم حتى لو <b>في صحتي</b> - يا محمد نشأت أنا لايمكن أقبل الظلم حتى لو <b>حايزقني</b> <b>للأمم</b>	- يا أسامه أنا قابل الظلم عشان <b>مصلحتك</b> - يا عبد الحميد أنا قابل الظلم عشان <b>ميك</b> - يا مروه أنا قابل الظلم عشان <b>أتعلم</b> - يا دينا أنا قابل الظلم عشان <b>أقدر أكمل</b> - يا رحاب أنا قابل الظلم عشان أسعد - يا محمود أنا قابل الظلم عشان <b>تبقى جني</b> - يا دكتور يحيى أنا قابل الظلم عشان <b>أقرفك</b> - يا سيرة أنا قابل الظلم عشان <b>أستحمل</b> - يا محمود أنا قابل الظلم عشان <b>أعدده</b>	<b>د. محمد</b> <b>نشأت:</b>
- يا دكتور يحيى أنا مستعد الظلم بشرط <b>ألاقي دافع</b> <b>ليه</b>	- يا رحاب أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <b>حاظلم</b> <b>نفسى</b>	- يا دكتور يحيى أنا قابله الظلم عشان <b>ولدي</b>	<b>سيرة:</b>

<p>- (لنفسها) : يا سميرة أنا مستعد أقبّل الظلم بشرط <u>أنك تكوني</u> <u>صادقه مع نفسك</u></p>	<p>- يا محمود2 أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>بعدت</u> <u>عن ناس كثير</u> - يادكتور يحيى أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو <u>ضحت مجاجات</u> <u>كثير</u> - يا دكتور مروه أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو <u>مادافعتش عنه</u> - ياحمود1 أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>لاقت</u> <u>الدافع مر</u> - يا دكتور عمد أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو <u>ما لاقتش</u> <u>اللى يساعدي</u> - يا أسامة أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>ما لاقتش</u> <u>حد جاني</u> - يا سميرة أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو <u>دوست علي</u> <u>الكل برجلي</u></p>	<p>- يا محمود أنا قابله الظلم <u>قله حيله</u> - يا رحاب أنا قابله الظلم عشان <u>ولادي</u> - يا دكتور دينا أنا قابله الظلم عشان <u>مش</u> <u>عارفه أخذ حقي</u> - يا دكتور مروه أنا قابله الظلم عشان <u>قله تفكير</u> - يا عبد الحميد أنا قابله الظلم عشان <u>قله</u> <u>أراده</u> - يا أسامة أنا قابله الظلم عشان <u>مش</u> <u>قويه</u> - يا دكتور محمد أنا قابله الظلم عشان <u>أكتب عليا</u> - يا سميرة أنا قابله الظلم عشان <u>مافش بديل</u> <u>ليه</u></p>	<p><b>محمود 1:</b></p>
<p>*يا دكتور محمد أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <u>أن أنه</u> <u>يكون مؤقت</u> *يا رحاب أنا مستعد أقبّل الظلم بشرط <u>أن الأحوال</u> <u>تتغير بعد كده</u></p>	<p>- يادكتور محمد أنا مش ممكن أقبّل الظلم حتى لو <u>علي نفسي</u> - يا أسامة أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>علي صحق</u></p>	<p>- يا دكتور يحيى أنا قابل الظلم عشان <u>أخف</u> - يا سميرة أنا قابل الظلم عشان <u>شغلي</u></p>	

<p><b>* * * *</b>          - يا دكتور          محمد أنا مستعد          أقبل الظلم  <u>بشرط أن أنه</u>  <u>يكون مؤقت</u>          - يا رحاب أنا          مستعد أقبل          الظلم بشرط <u>أن</u>  <u>الأحوال تتغير</u>  <u>بعد كده</u></p>	<p>- يا سميرة          أنا مش ممكن          أقبل الظلم          حتى لو <u>على</u>  <u>سعادتي</u>          - يا رحاب          أنا مش ممكن          أقبل الظلم          حتى لو  <u>حايقدمي</u>  <u>للأمام</u>          - يا محمود 2          أنا مش ممكن          أقبل الظلم          حتى لو <u>انت</u>  <u>مش معايا</u>          - يا دكتور          يجيي أنا مش          ممكن أقبل          الظلم حتى لو  <u>ده حرام</u>          - يا دكتور          مروه أنا مش          ممكن أقبل          الظلم حتى لو  <u>بطلت أجي هنا</u>          - يا محمود          انا مش ممكن          أقبل الظلم          حتى لو <u>على</u>  <u>حياتي</u></p>	<p>- يا دكتور          محمد أنا قابل          الظلم عشان <u>مش</u>  <u>عارف أغره</u>          - يا          أسامة أنا          قابل الظلم          عشان <u>ضعيف</u>          - يا عبد          الحميد أنا          قابل الظلم          عشان <u>أكمل</u>          - يا          دكتور          أنا قابل          الظلم          عشان  <u>أسرتي</u>          - يا          دكتور          أنا قابل          الظلم          عشان  <u>الأمل</u>          - يا          رحاب أنا قابل          الظلم          عشان  <u>ضعف</u>          - يا          محمود أنا قابل          الظلم          عشان  <u>جيان</u></p>	
<p>* يا سميرة أنا          مستعد أقبل          الظلم بشرط <u>أن</u>  <u>أنا ما أتفهمش</u>  <u>غلط</u>          * يا رحاب أنا          مستعد أقبل          الظلم بشرط <u>أن</u>  <u>أكون صادق مع</u>  <u>نفسي</u></p>	<p>- يا دكتور          محمد انا مش          ممكن أقبل          الظلم حتى لو  <u>الناس كلها</u>  <u>قبلته</u>          - يا أسامة          انا مش ممكن          أقبل الظلم          حتى لو  <u>ماقدرتش</u>  <u>أغره</u>          - يا سميرة          انا مش ممكن          أقبل الظلم</p>	<p>- يا          دكتور          أنا قابل          الظلم          عشان  <u>أحقق اللي أنا</u>  <u>عاوزه</u>          - يا          دكتور          أنا قابل          الظلم          عشان  <u>أخواتي وأمي</u>          - يا رحاب          أنا قابل          الظلم          عشان  <u>أرضي رينا</u></p>	<p><b>عبد          الحميد:</b></p>



<p>حي لو <u>كنت</u> <u>ضعيف</u> - يا رحاب انا مش ممكن اقبل الظلم حي لو <u>ماfish</u> <u>غيره</u> - يا محمود2 انا مش ممكن اقبل الظلم حي لو <u>كنت</u> <u>مش فاهم</u> - يا دكتور يجي انا مش ممكن اقبل الظلم حي لو <u>الظروف</u> <u>فرضته عليا</u> - يا دكتوره مروه انا مش ممكن اقبل الظلم حي لو <u>ماعنديش حل</u> - يا محمود 1 انا مش ممكن اقبل الظلم حي لو <u>ما</u> <u>عنديش الجراه</u> - يا عبد الحميد انا مش ممكن اقبل الظلم حي لو <u>الوضع منتشر</u></p>	<p>يا محمود أنا قابل الظلم عشان <u>أتعود عليه</u> - يا دكتور يجي أنا قابل الظلم عشان <u>حاسس أن شخصيتي</u> <u>ضعيفه</u> - يا سميرة أنا قابل الظلم عشان <u>صعب أعيش</u> - يا دكتور محمد أنا قابل الظلم عشان <u>أتعلم منك</u> - يا أسامة أنا قابل الظلم عشان <u>عشان ربا صلطه</u> <u>علينا في</u> <u>الدنيا (عشان)</u> <u>ربنا كتبه</u> <u>علينا في</u> <u>(الدنيا)</u> - يا عبد الحميد أنا قابل الظلم عشان <u>مش لاقى</u> <u>حد يشجعني على</u> <u>حاجه تانيه</u></p>	<p>يا محمود أنا قابل الظلم عشان <u>أتعود عليه</u> - يا دكتور يجي أنا قابل الظلم عشان <u>حاسس أن شخصيتي</u> <u>ضعيفه</u> - يا سميرة أنا قابل الظلم عشان <u>صعب أعيش</u> - يا دكتور محمد أنا قابل الظلم عشان <u>أتعلم منك</u> - يا أسامة أنا قابل الظلم عشان <u>عشان ربا صلطه</u> <u>علينا في</u> <u>الدنيا (عشان)</u> <u>ربنا كتبه</u> <u>علينا في</u> <u>(الدنيا)</u> - يا عبد الحميد أنا قابل الظلم عشان <u>مش لاقى</u> <u>حد يشجعني على</u> <u>حاجه تانيه</u></p>	<p>د. مروة :</p>
<p>* يا محمود أنا مستعده أقبل الظلم على شرط <u>أن ما يكونش</u> <u>فيه ضرر</u> * يا عبد الحميد أنا مستعده أقبل الظلم على شرط <u>أنك تحف</u> * * * *</p>	<p>- يا محمود 1 انا مش ممكن اقبل الظلم حي لو <u>فيه</u> <u>مصلحتي</u> - يا دكتور محمد انا مش ممكن اقبل الظلم حي لو <u>كل الناس</u> <u>ضدي</u></p>	<p>- يا ديننا أنا قابله الظلم عشان <u>مش</u> <u>بايدي اغره</u> - يا رحاب أنا قابله الظلم عشان <u>أبقى موجوده</u> <u>وأسعدك</u> - يا محمود أنا قابله الظلم عشان <u>أبني</u></p>	<p>د. مروة :</p>

<p>- يا دكتور محمد أنا مستعده أقبل الظلم بشرط <b>انه يكون فيه مصلحتك</b> - يا أسامة أنا مستعده أقبل الظلم بشرط <b>انه ممكن يتغير</b> - يا سميرة أنا مستعده أقبل الظلم بشرط <b>اللي قدامي يقدر</b> - يا رحاب أنا مستعده أقبل الظلم بشرط <b>أن انا اعرف اسعد غري</b> - يا محمود أنا مستعده أقبل الظلم بشرط <b>لو انت اتغيرت</b> - يا دكتور يحيى أنا مستعده أقبل الظلم بشرط <b>انك تعلمي</b> - يا مروه أنا مستعده أقبل الظلم بشرط <b>اني اكر</b></p>	<p>- يا أسامة انا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <b>ده حغيني</b> - يا سميرة انا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <b>مش حقق اللي انا عايزاه</b> - يا رحاب انا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <b>على حساب ابني</b> - يا محمود 2 انا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <b>جعليني د. مروه:</b> يا دكتور يحيى انا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <b>ماجيتش</b> - يا مروه انا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <b>على حسابك</b></p>	<p>- يا دكتور يحيى أنا قابله الظلم عشان <b>أتعلم</b> - يا سميرة أنا قابله الظلم عشان <b>أعرف</b> <b>حباتي</b> - يا محمود أنا قابله الظلم عشان <b>ضعيفه</b> - يا أسامة أنا قابله الظلم عشان <b>شغلي</b> - يا عبد الحميد أنا قابله الظلم عشان <b>أعرف</b> <b>أعديه</b> - يا مروه أنا قابله الظلم عشان <b>ربنا فرضه علينا</b></p>	<p>محمود 2</p>
<p>* يا أسامة مستعد أقبل الظلم بشرط <b>أن ده فيه رضا</b> * يا عبد الحميد أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <b>أن ده في الناس</b></p>	<p>- يا سميرة أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <b>على أخلاقى</b> - يا أسامة أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <b>إنت كنت موافق على كده</b></p>	<p>لم يلعب</p>	

<p style="text-align: center;">* * * *</p> <p>- يا محمود 1 أنا مستعد أقبل الظلم <u>بشرط ان ده في مصلحة اهلي</u> - يا سميرة أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <u>ان ده في مصلحة بلدي</u> - يا رحاب أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <u>انتي ترضي عنه</u> - يا أسامة أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <u>ان ده يبقى في مصلحة ليا</u> - يا دكتور مروه أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <u>الدكتور يجي يوافق علي كده</u> - يا دكتور يجي انا مستعد اقبل الظلم بشرط ما بأديش حد - يا محمود 2 أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <u>ما يزهدش</u></p>	<p>- يا دكتور عمد أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>ده يخالف مع مبادئي</u> - يا محمود 1 أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>ده يخالف ديني</u> - يادكتور مروه أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>ده يخالف حي للناس</u> - يادكتور يجي أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>ده فيه مصلحة ليا</u> - ياحمود 2 أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>ده علي حساب سعادتي</u></p>		
<p>- يا محمود 1 أنا مستعد أقبل الظلم بشرط <u>ان كل الناس بلا أستثناء تتعامل نفس المعاملة كل الناس على وجه الأرض</u></p>	<p>- يا مروه انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو <u>كل الناس قبلته</u> - يا محمود 1 انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو <u>دي شغلتني</u></p>	<p>- يا سميرة أنا قابل الظلم عشان <u>أكمل</u> - يا دكتور عمد أنا قابل الظلم عشان <u>ربنا موجود</u> - يا أسامة أنا قابل</p>	<p>د. يحيى:</p>

<p>- (لنفسه) : يا يحیی أنا مستعد أقبل الظلم على شرط <u>تقبله</u> <u>معاً يا وسخ</u></p>	<p>- يا عبد الحميد انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو <u>بطلت اشتغل</u> <u>الشغله</u> <u>المهيبه دي</u> - يا دكتور محمد انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو <u>قالوا عليا</u> <u>مجنون</u> - يا أسامة انا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>ده</u> <u>اضر بالعيال</u> <u>بتوع</u> <u>التحريز</u> - يا سميرة انا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>ده</u> <u>حال دون</u> <u>علاجك ان انا</u> <u>اعالجك بعني</u> - يا رحاب انا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>مشتي</u> <u>من الجروب</u> <u>دلوقتي وما</u> <u>عدتيش تبجي</u> <u>تاني</u> - يا محمود 2 انا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>جالي</u> <u>الزهاير</u> - يا د يحيى انا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو <u>انت</u> <u>قبيلته</u> <u>يا</u> <u>جمار</u></p>	<p>الظلم <u>قادر</u> <u>أشتغل</u> <u>فيه</u> - يا عبد الحميد أنا قابل الظلم عشان <u>ده قدر</u> <u>جزء من الحياه</u> - يا دكتوراه مروه أنا قابل الظلم عشان <u>واخذ قصاده</u> <u>حاجات كتير</u> <u>خالص تعوضه</u> - يا دكتوراه دينا أنا قابل الظلم عشان <u>مجه</u> - يا رحاب أنا قابل الظلم عشان <u>أقدر أتعامل</u> <u>مع المظلومين</u> <u>سوه سوه</u> - يا محمود أنا قابل الظلم عشان <u>أكمل أوي</u> - يا يحیی أنا قابل الظلم عشان <u>أنت حمار</u></p>	
---	---	---	--

الخميس 21-04-2011

1328- في شرف صحبة نجيب ممدوح



خاتمة

في يوم ما بعد 8/18 سنة 1995 (آخر يوم كتبت فيه الخواطر)

فليكن اليوم: 2011/4/20

هل حقا نحن الآن؟

بعد ستة عشر عاما من توقفى:

أهكذا؟!!!

هكذا فجأة!! - ليس فجأة تماما - لكنها فجأة ،

أكتشف أننى توقفت عن هذه الكتابة .

الحمد لله أننى كتبت ما كتبت

الحمد لله أننى توقفت .

لو كان النيل مدادا لكتابة ما عشته مع شيخى هذا لجفّ النيل، وأنا ما زلت أكتب وأكتب

الحمد لله أننى توقفت فعلا

أنا أحب هذا الرجل حبا جما .

أحبه الآن كما أحبته دائما

أحمد ربى أننى عشت في عصر أفرزه، وأننى اقتربت، ولو متأخرا، من حضور وعيه مباشرة، وأننى لامست دفة نبضه، وحظيت بسماح إنصاته، واستمعت إلى سديد رأيه.

أقر وأعترف أن شيخى هذا، ما زال - حتى الآن- أكثرنا دهشة إذا وصلته أية معلومة مخالفة (حتى لو لم تكن جديدة).

وما زال أكثرنا أملا في الغد، مع أنه أكثرنا انجراحا بالظلم. وهو أكثرنا تحملا للغموض، مع أنه أكثرنا وضوحا في الفكر. كما أنه أكثرنا صبرا على الاختلاف مع أنه أكثرنا تحديدا في المواقف.

كيف نجح وينجح في كل هذا إلا أن يكون قريبا جدا من نفسه. متصالحا متكاملا مع طبقات وعيه. ممتدا جدا إلى آفاق كونه متوجها أبدا إلى وجه ربه.

\* \* \*

لا أجد ما أختم به هذا العمل إلا القصيدتين اللتين كتبتهما له، حتى لو كان قد جاء ذكرهما، أو بعض فقرات منهما، داخل المتن السابق.

القصيدة الأولى في عيد ميلاده الـ 92

القصيدة الثانية بعد أن استأذن وقال لنا "كفى"، استأذن أن يلحق برحابه تعالى راضيا مرضيا، وكنا نشعر بذلك قبيل اختياره الرحيل إليه، بل لعله ألمح إلى بعض ذلك مرارا، ومع ذلك:

فزعنا،

ثم رضينا،

ثم دعونا لنا وله،

ثم مازلنا ندعو.

\* \* \*

القصيدة الأولى:

في عيد ميلاده الـ 92

... ما عاد رسم الخرف يقدر أن يحيط ببعض ما يوحيه لى، في عيد مولدك الجميل، فجرُّ جديد.

في كل عام أحمد الله الكريم وأرتجيه يكون "يومي قبل يومك"، وأعود أكتشف الحقيقة أنني لم أصدق الله الدعاء. طمعا بأن تبقى معا عاما فعاما.

... كم أنت سهلٌ معجزٌ تسرى كمثل الماء إذ ينساب عذبا  
رائقا بين الصخور من الجليد وقد تربع شاخحا فوق الجبل.

\* \* \*

... زعموا بأننى قادرٌ أشفى النفوس بما تيسر من علوم أو  
كلام أو صناعة

عفوا، ومن ذا يشفى نفسى حين تختلط الرؤى، أو يحتوي ذلك  
الحزن الصديق فلا أطيع؟

حتى لقيتك سيدي، فوضعت طفلى في رحابك

طفلاً عنيداً

ما زال يُدهش كل يوم من جديد.

صالحتى شيخى على نفسى حتى صرتُ أقرب ما أكون إليه  
فيينا،

صالحتى شيخى على ناسى، وكنت أشك في بله الجماعة  
يُخدعون لغير ما هم.

صالحتى شيخى على حريتى، فجزعت أكثر أن أضيع بظل غيري.

صالحتى شيخى على أيماننا المرة مهما كان منها.

علمتنى شيخى أننا قد خلقنا للحلاوة والمرارة نحمل الوعى  
الثقيل نكونه كدحا إليه.

\* \* \*

وسألته يوماً: "هل تم حل في الأفق؟"

فأجاب يحفز همى: "كلا".

فسألته جزعاً: لماذا؟

قال: "صاحبنا تصور أنه صار المسيح المنتظر."

قلت: "الصليب نهايته..؟"

فأجاب وهو يكاد يقرص بعض أذن: 'لسنا يهوذا'....  
وهو ليس المنتظر.

\* \* \*

من وحى أحلام النقاهاة - سيدي - نشطت خلايا داخلى:

" فحلمتُ أننى حاملٌ، وسمعتُ دقاً حانيا وكأنه وعدٌ  
الجنى. جاء المخاض ولم يكن أبداً عسيراً، وفرحت أنى صرتُ أمًا  
طيبة، لكننى قد كنت أيضاً ذلك الطفل الوليد، فلقت ثدى  
أمومتى، وسمعت ضحكا خافتا. لا.. ليس سخرية ولكن:

... وسمعت صوتا واثقا في عمق أعماقى يقول: 'المستحيل هو  
النبيل الممكن الآن بنا'.

لمست عباءتك الرقيقة جانبا من بعض وعيى، فعلمت  
أَنك كنته'.

وصحوت أندم أنى قد كنت أحلم.

\* \* \*

شيخي الجليل :

سامح مريدك إذ تتناول فاشتباخ القول دون البوح يشطخ  
تحت ظل سحابة الغفران والصفح الجميل.

الاهرام : 2003/12/15

في عيد ميلاده الـ "92"

\*\*\*\*\*

القصيدة الثانية: رثاء

"وعجلتُ إليك ربي لترضى"

**لِمَ قُلْتَهَا شَيْخِي: "كَفَى"!!**

ماذا جرى؟

كيف جرى؟

قد كنتُ فينا رائحاً أو غادياً تخطو بنا نحو الذى قد  
صاغنا،

وجعلتُ إيقاع الحياة له صليلٌ مثل نبض الكون سعيأ  
للجليل،

حتى حسبنا أنها لا تنتهى،

وظللتُ تخطُرُ هامساً كالطيف، كالروح الشفيف، كظلُّ رب الكون  
فيما بيننا،

وجعلتُ نحت جاهدا لتعيد تشكيل البشرُ:

حُلماً فحلماً: واقعاً منأ، لنأ،

نسعى إلى عُقِّ الوجود ليلتقى فينا بنا،

**"لتعارفوا"**

هذا "طريق الزعبلاوى"، نحو وجه الحق، نحو النور، نحو  
العدل، نحو الله فينا حولنا.

ومضيتُ تقهرُ كلَّ عجزٍ، كلَّ ضعفٍ، كلَّ همٍّ،

حتى دُعونا ربنا أن تقهر الساعات تسخُبنا إلى المجهول إذ  
تُخفى العدم،



حتى نسينا أننا بشرٌ لنا أعمارنا

\* \* \*

لِمَ قَلَّتْهَا شَيْخِي : "كفى"؟

الآن؟ كيف الآن؟ شيخى!؟ ربنا!؟ بالله ليس الآن،

إرجع عقارب ساعتك،

لا،

نحن لسنا قَدْرُهَا،

ليست "كفى"

لا،

ليس هذا وقتُهَا،

أفليست تعلم أننا في "عز" حاجتنا إليك؟

أفليست تعرف ما جرى؟

أفليست تعرف كيف تنهشنا السباع الجائعة؟

أفليست تعرف أن ما يأتى بدونك لهو أقسى ألف مرة ؟

لو كنت أقسمت عليه،

من أجل خاطرنا،

لأبْرَكَ اللهُ العزیزُ بقدر ما وعد الذين هُمُوا كمثلك.

لِمَ قَلَّتْهَا شَيْخِي: "كفى"؟

كنا نريدك دائما تخطو هميلا بيننا،

كنا نريدك خالدا في قرة العين هنا،

كنا نريدك مثل أطفال أبوا أن يُفطموا من حلو ما نهلوا

عطاءك، مثلنا،

كنا نريدك نحتمي في دفاء بُرْدِكَ من برودة عصرنا.

لكنَّ خاتمة الكتاب تقررت، فسمعَتْهَا،

وكتمتْهَا جِزْما علينا،

وانسحبت برقيةً وعدوبيةً،

وتركتْنَا.

لِمَ هكذا؟

علّمنا شيخى أننا قد خُلِقنا للحلاوة والمرارة نحمَلُ

الوعى الثقيل نكوْنُه سعيًا إليه.

فاجأتنا،

ورحلت دون سؤالنا

وبكى الخميس لقاءنا،

وتركت بيتي خاويًا في كل جمعة.

\* \* \*

ماذا جرى؟

كيف جرى؟

هل يا ترى : قد كان همسا من وراء ظهورنا يدعوك سراً :

ورجوت أن تلقاه شيخي بعد ما طال العناء؟

فاستاذن الجسد العليل بشجة في الرأس كانت عابرة؟

لا لم تكن أبداً مصادفةً، ولم يشأ القدر،

كانت نذيراً بالوداع،

قَطَعَتْ جبالَ وصالنا

فتهتك العهد القديم وحزرت الجسد العنيد،

والشيخ درويش "الزقاق" يقولها :

"لا شيء دون نهاية"

وهجاؤها :

"قد حان وقتٌ للرحيل".

\* \* \*

علمتنا شيخي الجليل :

أن الخلود بهذه الدنيا عدم،

والموت لا يُنهي الحياةً لكلياً من أعطاهها مثلك نفسه،

الموتُ ينقلها إلى صناعاتها من بعض فيضك،

قد كنت رائد حملها

يا للأمانة !!

يا ثقلها !!!

هل جاء من أنيابك أنا أهلها؟

حتى الجبال أبين أن يحملتها.

كيف السبيل، وكلُّ هذا حولها ؟

\* \* \*

لكنّ ما قدّمك علّمنا " الطريق " إليه عبّر شعابها:  
لما عرفت سبيل دربك نحوه،  
كذحاً إليه :

ودخلت في عمق العباد تعيد تشكيل الذي غمرته أمواج  
الضلال، حتى تشوّه بالعمى والجوع والجشع الجبان،

\* \* \*

شيخي الجليل:  
ما دمت أنت فَعَلْتَهَا  
فانعمَ بِهَا  
واشفعْ لنا  
أن نُحمل العهدَ الذي أودَعْتَنَا  
شيخي الجليل:  
ثمّ مطمئنا،

وارجع إليه مُبدعاً،  
عبر البشر،  
وادخل إليها راضيا،  
أهلاً لها .

\* \* \*

### بعد الخاتمة

يا ترى لماذا توقفت؟

مرة أخرى: ليست عندي إجابة،  
وقد تكون الإجابة غير مطلوبة أصلاً.

كتبت هذا العمل هكذا، ربما لأنني أحسست أن هذا بعض دين  
علّي لشيخي هذا، أي لمصر، أي للناس،

شعرت أنني لو فوّت الفرصة، فقد أساءل من ربي عما وصلني،  
ولماذا لم أبلغه لأصحابه: أهل مصر أولاً، ثم الناس في كل مكان،  
ربما،

لكن السؤال يعود يلح مرة أخرى: لماذا توقفت؟!  
ومع ذلك فهذا ما كان.

لعلها مصادفة طيبة سمحت بهذه الفرصة لأقدم للناس بعض ما "وصلني منه" في تلك الفترة المحدودة، بضعة شهور، مجرد بضعة شهور، مع أنني عاشرته سنوات عدداً.

وهل كان يمكن أن تكون أكثر؟

هذا ما سمحت به فرصة عابرة

حدد ربي بدايتها ونهايتها دون إرادة واضحة مني.

\* \* \*

وبعد :

بدءاً من النشرة القادمة سوف ننتقل لنكمل قراءة في "كراسات التدريب"



قراءة فيما خطه يمينه (المصابة):  
في كراسات التدريب

كنا قد نشرنا حتى الصفحة (23) من "الكراسة الأولى" ثم توقفنا حتى لا تختلط الأفكار مع اختلاف المنهج،

وأدعو الله أن يعينني أن أكمل المهمة:

لست أدري كيف!

الجمعة 22-04-2011

1330- وار بريد الجمعة

مقدمة:

لا مقدمة

مجرد تذكرة بأن الحق تعالى سوف يجاسبنا على الوقت طول الوقت  
وأیضا على ما وصلنا  
وكذلك على ما رفضنا أن يصلنا  
أو قاومنا حتى لا يصلنا.

\*\*\*

احتراق طبيب: (كما وصلتني عبر الشبكة النفسية العربية)

د. مروان الجندي

قرأت القصيدة كاملة، ثم القصيدة بالهوامش وتخيلت هذا المتن  
كأنه أحد المرضى يقف في منطقة أن يختار بين أن يظل كما هو في  
مرضه وبين أن يتحرك إلى الأمام وصولاً إلى "الله"

د. يحيى:

لك ما تصورت

لكنه ليس كذلك

فيما عدا الجزء الأخير

شكراً.

أ. شيماء احمد عطية

القصيدة رائعة ومعبرة وهوامشها كأنها جزء لا ينفصل  
عنها ويا ريت يا دكتور تنشرلنا إبداعات أصدقائك كي  
تأثرينا وتثرى الموقع

د. يحيى:

حاضر، ياليت هيّا!



يا أستاذى انا لايمكن اقبل الظلم حتى لو: حاجى على نفسى  
يا ضياء انا لايمكن اقبل الظلم حتى لو: ضعفت أحيانا  
يا أين انا لايمكن اقبل الظلم حتى لو: منك أنت  
.....

يا مصطفى(أنا) انا لايمكن اقبل الظلم حتى لو: أنت قبلته  
**أنا مستعد أقبل الظلم على شرط...**

يا سالى أنا مستعد أقبل الظلم على شرط: يخلص  
يا مروة أنا مستعد أقبل الظلم على شرط: ماحدش تانى يتظلم  
يا بابا أنا مستعد أقبل الظلم على شرط: أرضى بيه  
يا د.جمال أنا مستعد أقبل الظلم على شرط: إنك توافقى  
يا أستاذى أنا مستعد أقبل الظلم على شرط: مايطولش  
يا ضياء أنا مستعد أقبل الظلم على شرط: أنى أخذ ثواب  
يا أين أنا مستعد أقبل الظلم على شرط: أفضل زى ما أنا  
.....

يا مصطفى(أنا أنا مستعد أقبل الظلم على شرط: تقبله معايا  
د. يحيى:

شكراً يا مصطفى

هذه ثروة، أرجو أن تنفعنا عند القراءة الفاحصة فالتنظير.

\*\*\*\*

**من العلاج الجمعى: الموقف من الظلم (3 من..؟؟)**

**قبول الظلم بوعى مسئول:**

د. ناجى جميل

اعتقد أن قبول أو عدم قبول الظلم يكون تأثيره خطيرا حين يكون في الوساد اللاشعورى، كما أن تجلياتهم شديدة التعدد والتعقيد بحيث أنه يصعب ادراك

والتعرف عليه، اللهم الا من خلال الالعاب في العلاج الجمعى مثلا.  
د. يحيى:

لست متأكدا يا ناجى إن كنت سوف أتمكن من دراسة كل هذه  
المادة لنخرج منها بشيء مفيد، أم لا.

د.أمل سعيد

يا اميرة انا قابلة الظلم عشان مضطرة

يا نور انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو حاجتن  
يا احمد انا ممكن اقبل الظلم على شرط ما تجيش عليا

د . يحيى:

ربنا يسهل.

\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى قصة قديمة (11):

وبرغم الأسئلة التأميرية....، (قصة)

د . هشام عبد المنعم

القصة دى حسستنى بمشكلة الإنسان المعاصر فى ظل موجه العولمة  
وهذا الزخم السياسى وحسيت بمدى حيرتنا واحياناً غربتنا فى  
وسط هذه الزحمة عجبى قوى الخلط ما بين الخيره وقلق السيده  
على حياتها الخاصة وكذلك ربط ذلك بما يحدث عالمياً لأن فعلاً  
الأحداث الكبرى فى العالم تؤثر علينا يومياً فى أحداثنا الخاصة

وعجبى قوى ما يلى:

\* السمكه وهى بتحاول تفلت من السناره وكمان خصلات شعر  
ما وهى بتفر من فروه راسها

\* الخوف الفطرى للبننت ورغبتها بالونس بعرايسها

\* الشرود والخيره أخيراً فى اكتشافها عدم وجود السمكه  
والبننت ورغبتها فى العثور على الأمان والحب وأكيد رغبتنا  
إحنا كمان

\* قصة جميله جداً أشكرك.

د . يحيى:

أنا الذى أشكرك.

د.أمل سعيد

المقتطف: متى يأتى من يعترف بجمالها الخاص جدا ويكون اهلا  
لصحبتها بقية عمرها؟

التعليق: ماذا ان عرفت انه قد لا يأتى ابداء؟ وماذا  
لو كانت تحدد نفسها ولم يكن بها هذا الجمال الخاص جدا؟

د . يحيى:

هذا طيب.

\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى رؤى ومقامات 2011

(تحديث حكمة الجانين 1979)



### 13- العدل .. العدل (2 من 4)

د. أمل سعيد

**المقتطف:** كيف تدعى العدل وانت تحتكر جنتك لنفسك ولن يتكلم لغتك دون خلق الله قاطبة؟

**التعليق:** من أيام المراهقة وأنا بسأل نفسي ازاي ربنا يدخلني الجنة لان مسلمة ويدخل واحدة غيرى النار عشان مسيحية ولا يهودية وكنت بخاف انفاجي بعد موتى انى كنت على دين غير اللى ربنا نزله وامر باتباعه دلوقت بقيت اشوف المفتاح ان الله هو العدل وده زود صعوبة المسئولية وتقلها عليا لانى قبل كل شئ لازم اجتهد عشان ابقى انسان ولو كنسلت خانة الديانة فى البطاقة مش حاتنفعنى.

د. يحيى:

- هذا بعض ما أردت توصيله

- وقد أعود للكتابة فى هذه التوصية "الخوجاتية" "النعامية" التى نصفق لها بغياء شديد، وكان المشكلة هى فى إلغاء خانة الديانة، وهات يا أحضان فرحاً بالحل السعيد الذى سوف يسمح لنا أن نعيش بعضنا البعض ونحن نخفى أهم ما يميزنا عن بعضنا البعض، ليتكافل بعضنا مع بعضنا نحو وجه الحق تعالى .

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى رؤى ومقامات 2011

(تحديث حكمة الجانين 1979)

### 13- العدل .. العدل (3 من 4)

د. ماجدة صالح

**المقتطف:** لا يوجد عدل مطلق إلا إذا افترضنا رؤية مطلقة، والله وحده هو الذى يلم بالمطلق، فتحرك فى حدود رؤيتك، وأقر بجرعة الظلم التى فرضتها عليك بشريتك.

**التعليق:** حمدا لله أن قراءة هذه الرؤية جاءت بعد استجاباتى على ألعاب الظلم، وإلا كنت زعمت بتأثيرها على ردودى.

ما أرغب فى توصيله هو مدى علاقة هذه اليومية بما عرضت من ألعاب عن الظلم الأسبوع الماضى، وأيضا بما نعيشه حاليا من دهشة لُجم الظلم الذى تحملناه، وعن مسئوليتنا تجاهه .

د. يحيى:

أحذرك يا ماجدة

فهنالك احتمال - كما تعلمين- أن يكون الظلم القادم أكثر خبثا وخفاءا وإضراراً وإجراما مما كنا فيه، وخاصة حين

يأتينا من مصادر أعتى وأغى.

اليقظة!! اليقظة!!

أ. هاله حمدي

**المقتطف:** من العدل أن تعرف كيف تُغَيَّر المقياس بتغير الظروف، لا أن تصبح عبداً لقلب الحديد - مطبق على عقلك - في كل الظروف .

**التعليق:** من الأفضل الا تصبح عبداً للقوالب الحديد لانها بتوقف العقل وتحلينا مجرد آلات بتتحرك دون تفكير

كل ظرف لابد أن يعامل بمقاييسه الخاصه به

د. يحيى:

ياليت.

د. علي طرخان

**المقتطف:** لا يوجد عدل مطلق إلا إذا افترضنا رؤية مطلقة، والله وحده هو الذى يلم بالملق، فتحرك في حدود رؤيتك، وأقر بجرعة الظلم التى فرضتها عليك بشريتك.

**التعليق:** أحاول قدر استطاعتي التحرك في حدود رؤيتي وألا اظلم نفسى او الاخرين ولكن دوماً يختلط على الامر: إما بظلمى لنفسي أو ظلمى للاخرين

د. يحيى:

هذا وارد

ومقبول ، مع دعوة للمراجعة في الحلين، لأننا بشر.

د. علي طرخان

**المقتطف:** لقد اختلفنا ...، فلا مفر من تحكيم الآخرين بيننا، ولكن تذكر أنهم قد يحكمون بأن الذى على صواب هو من ينجح أن يخيفهم أكثر، أو يرشوهم أخفى!

**التعليق:** لماذا نلجأ الى تحكيم الاخرين اذن ان الوصول الى هذه النقطة هى مشكله اكثر منها حلا

د. يحيى:

ومع ذلك، فهى من واقع الواقع

حتى القضاء الرسمى هو تحكيم لآخرين

فما بالك بالعرف، والشورى، والتكافل، والنصيحة الصادقة.

د. علي طرخان

**المقتطف:** كلما زادت قدرة ترابط مخك، اتسعت رحابة حظتك،

وامتد بعد نظرك، وزاد احتمال عدلك، وثقلت عليك مسئولية أمانتك.

**التعليق:** اظن اني اذا وصلت الى هذه القدرة اكون احمل نفسي ما لا اقدر عليه... قد لا اعترض ولكن لماذا...؟

د. يحيى:

لأننا بشر

أما ما نقدر عليه وما لا نقدر عليه، فهذا ما لا نعرفه إلا من خلال الممارسة.

أ. أيمن عبد العزيز

**المقتطف:** لا يوجد عدل مطلق إلا إذا افترضنا رؤية مطلقة، والله وحده هو الذى يلم بالمطلق، فتحرك في حدود رؤيتك، وأقر بجرعة الظلم التى فرضتها عليك بشريتك.

**التعليق:** وصلنى جداً أن أتحرّك في حدود رؤيتى لكن رؤية الآخرين من حول ما هى مدى سماحى لتأثيرها فى رؤيتى

برجاء إيضاح كيف أمر بجرعة الظلم التى فرضتها عليك بشريتك.

د. يحيى:

نحن لا نمر بها

نحن نعيشها طول الوقت

أما رؤية الآخرين فهى ثروة فى تناولك، تضعها فى الاعتبار دون استسلام سلبى لو سمحت.

أ. نادية حامد

إزاي حضرتك أن الأخلاق النفعية هى أرقى الأخلاق (معتزلة شوية)

د. يحيى:

إن الأخلاق النفعية مستويات: أدناها الصفقات المنحازة للأقوى.

ومن أرقاها مستوى "الجنة والنار"

لكن هناك مستوى أرقى فأرقى إلى وجه الحق تعالى.

أ. نادية حامد

**المقتطف:** إذا أغلقت عليك أبواب جنتك مجرد أنك ولدت لقيطا بجوار جدارها، فاهناً بحق السجن الذى لم تتعب حتى فى بناء أسواره .

**التعليق:** صعب أوى أن الواحد يفرض العزلة على نفسه أى عزله من جواه وليس من براه من الخارج ما أصعبها وما أمرها .

والأصعب لما يبقى في قيود وجهود مفروض على العقل والتفكير

د . يحيى:

لا أظن - هذه المرة- أن ما قصدته، قد وصلك، وهذا نادر منك يا نادية بالذات.

أ. شيماء احمد عطية

**المقتطف:** من العدل أن تعرف كيف تُغَيِّر المقياس بتغير الظروف، لا أن تصبح عبدا لقلب الحديد مطبق على عقلك - في كل الظروف

**التعليق:** شيء عبقرى إن الإنسان يكون لديه قدرة على التكيف مع كافة الأمور لأن الأيام بتتغير والحياة مش وتيرة واحدة

د . يحيى:

ماشى.

\*\*\*\*

**تعتة الوفد**

**سنة أولى في المعهد العالى للدفاع التأمري**

أ. محسن كامل

طول عمرى باحس إن الديمقراطية نوع من أنواع الدين مش كدة يا دكتور؟

د . يحيى:

نعم: خصوصا بالصورة التي يفرضونها علينا

علما بأننى لم أعتربعد على ديمقراطية أخرى، تمثّل بديلا أفضل، ولا في ميدان التحرير، والسعى الإبداعي مستمر عبر العالم.

برجاء مراجعة مقال **"دمقرط بالديمقراطية حتى تأتيك الحرية"**

أ. شيماء احمد عطية

**المقتطف:** المسألة ينبغي ألا تتوقف عند الأخذ بالتأثر عينا بعين، ورأسا برأس، المسألة هي في التقدم نحو الأرقى بخطى مناسبة تقاس بمقاييس الحركة المنتجة حتى نستعيد الوقوف

على أرجلنا من جديد، لنندفع إلى التعاون مع من يقف مثلنا بوعيه كله لصاح نفسه ثم كل الناس، وهذا يبدأ بإعادة النظر فيما جرى ويجرى بشكل آخر، على مستوى آخر

**التعليق:** الكلام ده صح جدا جدا لأن ناس كثير فاكرة إن الديمقراطية هي قطع رقبة الرئيس محمد حسني مبارك أو الديمقراطية إن الرجالة بدل ما يصلوا الجمعة في الجوامع يصلوها في ميدان التحرير والستات يوم الجمعة بدل ما تغسل الهدوم وتنشرها في البلكنات يروحوا ينشروها في ميدان التحرير واللى عايز يتفسخ يوم الجمعة يروح ميدان التحرير واللى عاوز يتعرف على بنات ويروش يروح ميدان التحرير ومهدش واخذ باله إننا لازم نبدأ في الإنتاج وإلا يبقى الثورة ما غيرتناش إحنا الشعب اللى هيفرز رئيس جديد ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

د . يحيى:

..... يغيروا ما بأنفسهم، وما بأنفس غرهم من خلال الفعل / الواقع/ الوقت/ الإبداع/ الاستمرار/ اليقظة/ الحركة .

\*\*\*

في شرف صحبة نجيب محفوظ  
الحلقة الواحد السبعون

د . مصطفى السعدني

ما أجهل أن نلتزم بما نعلم، وأن نصيغ ما نعلمه بأسلوب أدبي إبداعي بسيط ولكنه البسيط السهل الممتنع فيفهمه من يقرؤونه، ويستمتعون بقراءته في نفس الوقت، وأغلب القراء يعجزون عن كتابة مثله إن حاولوا، أما إقحام الفلسفة إقحاماً فيما نكتب فأظن أن الناتج سيكون خبطة لعقل القارئ، وإجهاداً عقلياً يدفع القارئ دفعا للابتعاد عن قراءة النص ولو كان شديد الإبداع في فحواه، وأذكر هنا كتابات عملاق الفكر العربي العقاد، فمن الصعب أن تكمل قراءة فصلا كاملاً من كتبه دون استراحة، ودون أن تكون شديد التركيز والانتباه وأنت تقرأ كل كلمة وكل جملة وكل سطر، وفي النهاية أتمنى أن تكون كل كتابات أستاذي الجليل كذكرياته "في شرف صحبة نجيب محفوظ"، وإن لم تحل تلك النصوص البديعة الممتعة من لغات فلسفية عميقة بين السطور في كثير من الأحيان.

د . يحيى:

انتهيت حالا يا مصطفى من كتابة آخر حلقة (التي نشرت أمس) في هذه السلسلة التي طالت هكذا، فشعرت كأنني أفارق شبحي من جديد، وإذا بيده على كتفي الأيمن دون أن أراه، وأنا لا أكاد أصدق، وهو يقول لي: وهل تصدق أن ثمَّ فراقاً أصلاً؟ هل نسيت؟!!

فابتسمتُ، وأمسكت بيده من على كتفي وسحبته، وقبَّلتها دون أن ألتفت لأنظر إليه .

السبت 23-04-2011

1331- يوم إبداعى الشخصى: (تحديث حكمة الهجانين 1979)

رؤى ومقامات 2011

13- العدل .. العدل (4 من 4)

(561)

إذا فاضت عن كاهلك أمانة ما تملك، فاحذر أن تسلمها لمن لا يعرف قيمتها، ولا أصحابها الحقيقيين، حتى لا تفاجأ أنك فارقتنا وأنت مديون جدا.

(562)

يبدو أن قدماء المصريين كانوا يأخذون جواهرهم معهم في القبور لأنهم كانوا لا يثقون في حسن تصرف ذويهم من بعدهم، إن كنت أشطر ... فافعل ما هو أعدل.

(563)

ما دامت المساواة مستحيلة، والعدل المطلق هو صفة الحق الأوحد،

وما دامت الرؤية المحيطية عابرة الألفاظ والأفكار والزمن - وهى نور العدل - ليست في متناولك دائما، فلا تحيز لنظام تعجز فيه عن حمل أمانة كل ما يسمح لك أن تحوزه.

(564)

القدرة (مثل: ... المال، والسلطة، والطلاقة، وحسن البيان) حق لمن يتحمل مسئولية استعمالها،

فمن أين لنا باختبارات قياسها، وطرق توصيلها بحقها إلى أصحابها.

(565)

حتى لو أحسنت التصرف فيما تملك، فقد يقهرك - ولو مرحليا - من يملك أكثر،

فاذا حرملك نظام ما من بعض قدرتك، فقد حماك ضمنا من قدرة الناس عليك .

(566)

إذا سمحت لنفسك أن تتميز عن الآخرين بأية وسيلة من وسائل القدرة، فقد ألزمت نفسك أن تكون أكثر أمانة في تشغيلها لصالحهم.

(567)

راجع نفسك وأنت تتمتع براحة خبيثة، إذ تتشقق بكذبة لامعة تحت عنوان "دعه يفعل"، "دعه يمر".

ليس من العدل أن "تدعه يفعل" أو "تدعه يمر"، وهو لا يعرف ماذا يفعل ولا إلى أين يمر،

أيضا: إياك إياك "ألا تدعه يفعل" لحسابك أنت يا همام حتى تفعل أنت براحتك، فتمرر إلى حتفك.

(568)

لا يزال عدل المعتزلة حلم الإنسانية على اختلاف مذاهبها.

(569)

ليس من العدل أن تظلم نفسك لتحقيق العدل لغيرك،

لكن يمكنك أن تتمتع بتكرار المحاولة فإلخاطأ ما دمت تصحح نفسك أكثر فأكثر باستمرار

## 1332- من كلِّ حسب عُقَاتِهِ، وإلى كلِّ حسب تَبِيعَتِهِ

## تعتة الوفد

آن الأوان أن ننتقل من التفكير الحلى إلى مجالات أوسع فأكمل، ومن التفسير السبى الظاهر إلى التفسير الغائى الغائر.

في مقال قديم (عشر سنوات) في الوفد أيضا كتبت بتاريخ 2001/5/14 "من يحكم العالم؟ ومن يحكم مصر؟!! لا يوجد حدث يحدث الآن في العالم من أول عقار يكتبه طبيب على روسته لعجوز يعانى من ألزهايمر، حتى إشاعة وباء لا وجود له، له مصل ثمنه كذا، مروراً بتعيينات رؤساء الدول العظمى - ديمقراطياً!!- وقرارات مجلس الأمن الفيتاوية (من الفيتو) إلا وهو يرتبط بالنظام المالى التحقى العالمى الخبيث (الاسم الحركى: النظام العالمى الجديد) من هنا أكتب هذا المقال التوضيحي بادئا بإعادة قراءة ما جاء بالمقال السابق ونصه كالاتى:

مع كل هذه الفرحة بالانتفاضات المتلاحقة، ومع كل الحمد والشكر والاحترام لمن قاموا بها أو أشعلوها، علينا أن نحسن النظر في دفاترنا كلها خاصة دفاترنا الاقتصادية، وأن نتعلم من تجارب الدنيا بأسرها ولا نكتفى بالرضا بالتصفيق لشبابنا في منطديات الديمقراطية الإعلامية الغربية الصادقة شعيباً، والمناورة سلطه حين تتعري بكل قبحها وتحيزها كلما اقتربنا من إسرائيل أو من مصالح القوى المالية التحتية،

هذا النظام أصبح أشبه بالدين الجديد له نبئُه (وإن كان تحت الأرض حتى الآن) وطقوسه، وآليات تكفير من يخالفه (استبعاداً أو استعماراً أو إفقاراً) كما أن له كنيسته "صندوق النقد الدولى" وحوارييه لجان الثمانيه أو العشرين الخ.....

كل هذا لم أتعلمه حديثاً في المعهد العالى للدفاع التأمري وإنما أعرفه وأمارسه في عيادتي ومع مرضى من عشرات السنين حين يخفى عقار ثمنه 260 قرشاً صاغاً (اثنى جنيه وستين قرش) ليحل محل آخر ثمنه 325 جنيهاً مصرياً مع نقص عدد الأقراص، يجرى ذلك تحت لافته علمية عالميه جديدة!!



من هذا المنطلق رحلت أنظر في الإشاعات التي أطلقت على انتفاضاتنا الرائعة هذه وأنا في خوف شديد من محاولات الاستيلاء عليها،

قلت أيضا في المقال السابق: ... يبدو أن النظام الاستغلالي الاستعماري الجديد قد ضاق بكامنا العرب، وأنه اعتبر أن أغلبهم قد انتهى عمره الافتراضي، فسارع بالإسهام في التخطيط للتخلص منهم قبل أن تتخلص شعوبهم منهم، وتستقل عن التبعية لهم، وأيضا عن التبعية لأسيادهم في الغرب، فراح ينتهز فرصة انتفاضة الشباب، أو هو ساعد فيها، وما هو يحاول أن يقطف ثمارها دونهم غالباً،

ولكن دعونا أولا نوجز ما جرى حتى نهاية الشهر الثالث:

### ذكر ما جرى:

لم تكن هناك دولة، كانت هناك ثلة (ربما عصابة حسب بعض الآراء) تمارس أدوارا كأنها الدولة، وتخدم مصالحها التي قد تعود على بعض الناس ببعض الاستقرار، الذي يسمح لهم بالاستمرار، ولكن إلى أين؟ ليس مهما!!

ثم حدث الشيء الأكبر من الخيال، انطلاقة شبابية طيبة، سرعان ما فجرت شعبا بأكمله (تقريبا)، وبعد أيام تمر علينا ثلاثة أشهر جرى فيها ويجرى كل ما كان متوقعا، وغير متوقع، من استشهاد، وإصرار ودهشة وخاوف، ومخاطرة، وفرحة وشكوك، وآمال، واجتهادات تفسير، وحركة أقلام... الخ

كذلك جرى ما يشبه إعادة تشكيل الإعلام الرسمي، وهات يا قضايد مديح وهات يا أغاني وأخبار، وهات يا كلام، وثارت شكوك جديدة، وتحفز الجاهزون للانقضاض على مكاسبها، وانطلقت الفتاوى والتفسيرات والتحليلات والتوصيات وكل شيء، كل شيء، في كل اتجاه، كلام كثير جدا، وهات يا آراء، وهات يا فتاوى نفسية واجتماعية وتاريخية، وثأرية، وتصفية حسابات، وشهاته، لا مانع!! كله ماشي!!

ربما كان كل ذلك لازما حتى الآن، لا مانع، لكن خيل لي أنه قد آن الأوان، بدءا بالإعلام الرسمي، ثم الإعلام الوطني الشريف، (دع جانبا الإعلام الخارجي، فهو وضميره) أن نكف عن الكلام عن الفساد والمفسدين، لننتفرغ لما هو أهم، ولكي نحقق ذلك خطر لي اقتراح أوجزه فيما يلي:

هيا نعتبر كل الذين "كانوا" يركبون الحمل فاسدون، أو على أحسن الفروض كانوا عاجزين عن الفساد أو النهب، ("النهب" من شيم النفوس فإن تجد ذاعفة فلعلية" الم نهب") (مع الاعتذار للمتني للتحوير البسيط)، ولا مانع أن نعتزف أنه كان بينهم بعض الشرفاء وأغلبهم كان عمرهم قصيرا في شغل مناصبهم، فليكن الأمر كذلك، ولنسلم ملفات الجميع إلى قضاينا العظيم، فعلا، بعد أن طال الرأس بهذا الوضوح والجسارة والاحترام، ثم أعقب رأسها بالذنب المتشعب، وحل الحزب المزعوم تحت اسم الوطني، وعلى كل من عنده دليل جديد آخر،

أو اتهام مدعم لشخص جديد أن يتقدم به إلى ساحة القضاء، وهو مطمئن تمام الاطمئنان إلى أن العدل سوف يأخذ مجراه، وإذا قصرت الأدلة عن إدانة شخص شديد الفساد، كما شاع أو كما نتصور، فلنحترم ذكاه، وحسابه على الله، ولنحترم القضاء العظيم في نفس الوقت ولا نتهمه بالقصور أو التقصير ناهيك عن التواطؤ، وقد تصورت أننا بتنفيذ هذا الاقتراح يمكن أن نفرغ جميعا لبناء الدولة الجديدة، وقد بدأ ذلك فعلا باستعادة المؤسسة القضائية هيبتها وقدرتها.

في رأيي أن أي حديث الآن عن الفساد، أو عن إقصاء أو إبدال أفراد بعينهم لن يمنع إفراز رئيس مثل الرئيس السابق ولن يحول دون استشرء فساد صورة طبق الأصل من الفساد السابق ما لم تتغير آلية تشكيل هذا، ومحاسبة ذاك وهو في عز سلطته.

نحن لم نعد نحتاج إلى مزيد من التفسير والتأويل والفتاوى والمنظرة، مع ذلك فما زالت الكلمات تتدفق بوفرة وافرة في ساحات الحوار، وحول الموائد المستديرة والموائد المستطيلة والكراسي الواسعة (الفوتيه) المتقابلة، والمتجاورة، آن الأوان أن ننتقل من ظاهر المظاهرات المليونية، إلى واقع مصلحة الملايين عندنا وعبر العالم، من الفرحة بتصفيق الخواجات لنا ولشبابنا إلى الحذر من هجمة قراصنة الثورات، من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى فعل المعروف ومواجهة المنكر، لا معنى للتفسير لمجرد التفسير ومن ثم إظهار الذكاء (الحداقة) والقدرة على الإحاطة بالمسألة، لا بد من ربط أي تفسير باقتراحات عملية نابعة من هذا التفسير بالذات أو ذاك، اقتراحات تساهم ليس فقط في عقاب الفاسد، وإنما في منع تكرار ما كان، إن أي تفسير لا يؤدي إلى وصية عملية وقائية محددة قابلة للتنفيذ بدءاً من الآن، لم يعد مطلوباً بل هو أصبح معطلاً.

ثم إنه لا بد أن يؤخذ أي تفسير وخاصة التفسيرات النفسية، على أنه مجرد فرض علمي، يجتمل الصواب والخطأ، لا بد من أن نعتزف أنه لا يوجد تفسير كامل جاهز، كما أنه لا يوجد تفسير نهائي آلية ظاهرة صغرت أم كبرت.

ثم إن كل ظاهرة لها أكثر من تفسير على أكثر من مستوى لا يكفي تفسير الانتفاضات الوطنية بتفسيرات محلية ثم نتوقف عند ذلك.

لا يكفي أن نفرح أو نصفق للابن وائل غنيم ونحن لا نتابع تحركاته من ميدان التحرير إلى صندوق النقد الدولي (BBC آخر تحديث 6 أبريل) هذه ليست دعوة للشك من أجل الشك أو لخرمان شبابنا من احترام عطائه وتلقائيته وتضحياته، والاعتراف بفضلها، لكن الحذر واجب لأي متابع لما يجري عبر العالم من محاولات صياغة اقتصاد العالم في نظام واحد بهدف أوحد هو خدمة الأقوى والأثرى والأقدر، هذا النظام المال الموحد يقوم بتوزيع الأدوار على كل بلاد العالم، بأسلوب إملاني ملزم

خدمة مقدساته الماليه للأخلاقية المتحيزة، ومن يخرج عن ما أمرت به هذه المقدسات المالية يُكفّر فوراً.

شعار هذا الدين المقدس الجديد هو "من كل حسب عُقلته وإلى كل حسب تبعيته".

المتابع لأوامر ونواهي ما يعلنه صندوق النقد الدولي، سوف يتعرف على أوامر ونواهي وطقوس هذا الدين المالى العولى الجديد، وقد يوهب الذكاء والشجاعة ليقراً ناقداً كتبه المقدسة عن "الديمقراطية" (الملوثة)، وفيتوات (من فيتو) مجلس الأمن... الخ، لقد انتبعت كثير من القوى اليقظة عبر العالم بما في ذلك قوى النقد والابداع داخل أمريكا ذاتها وغيرها من دول الغرب إلى خطورة تقديس هذا الدين، كل من انتبه إلى خطورة هذا التقديس يحاول أن يخرج عنه ولو اتهم بالهرطقه والمروق مثل روسيا والبرازيل والهند والصين وإلى درجة أقل جنوب أفريقيا، بعضها من ذوات الاقتصادات الصاعدة، والأخرى من ذوات الاقتصادات المنافسة.

إننا حين نحاول أن نفهم أعمق واشمل لا نخرم حركة الشباب من فضلها، وإنما نحاول حمايتها من القرصنة الجاهزين للانقضاض عليها.

إن ما فعله الشباب، فالشعب، يكفي أن نتذكر من خلاله أننا أهل حضارة حقيقية، بل إنه يغرينا أن نصدق أننا مازلنا قادرين على الإسهام في تشكيل الوعي العالمى الجديد في مقابل هذا الدين المالى للأخلاقى، وذلك للإسهام في تشكيل البشر وانقاذهم مما ينحدرون إليه

نحن جزء من العالم، وإيماننا بالبشر إلى الحق تعالى قادر على تعرية هذا الدين الانقراضى الزاحف

شكراً للشباب وللمصريين جميعاً، ولكل المساهمين معنا.

نحن قادرون على الاستمرار الآن، بفكر آخر، وعمل آخر، وإبداع آخر.

ولهذا حديث آخر

الإثنين 25-04-2011

1333-يوم إبداعى الشخصى: رسالة د. صادق السامرائى

### من الشبكة العربية للعلوم النفسية

#### الأستاذ الرخاوى المحترم

تقديرى ومودتى:

وشكرا لكلماتك العميقة المنيرة الوضاعة الساطعة في دياجير الأعماق الحية الساعية نحو مجد الوعى والإدراك اليقيني والإستشراف البرهاني المنور مجيد البصر.

وأرجو أن أكون مصيبا، فقد وجدتكم تقرأ الكلمات ببصيرة إشراقية وقدرة إستبطانية ذات معارج برهانية تستدعى التأمل والنظر، عندما قلت الذى همستُ به شفاه الروح وألحت إليه نبضات القلب المعنى بالإمعان والرحيل في مسارات الأدرى البعيد.

وتثميننا لكلماتك الرائعة الشاسعة الثرية المحتوى والغنية المغزى والدلالات، رأيت أن أشاركك بما أوحى به حال قراءتها.

\*\*\*\*

هذا

عنوان روح منسية

في أفق الأكوان العلوية

عند جلال

تعرفه دروب العشق الأبدية

.....

هذا

براقُ

لا يتعب

إن يكيو

ينهض أقوى

رميم عظام لا تذهب  
تطحنها رحي الدوران  
فتتحدى المطلب

.....

**هذا**

مولوداً من رحم رؤاه  
يغتم مهماز شروع  
في بيدااء مناه  
فينادى مجهولا عن  
موضع خطاه

.....

**هذا**

قال:

إنبجست لآئي الروح  
وحفت بالمدى  
وتلامع الندى  
على حدود الخيال  
وحالما نظر  
أبصر الأثر  
وتساءل.....  
أين الغطاء يا بشر؟!  
.....

**هذا**

آنُ الآنِ  
وتكاتف قدرات الأزمان  
واحتدام الوعي  
وشبوب الأذرى كالنيران  
.....

**هذا**

قال وداعا  
والروح تنأى عن إنسان  
تأبي طينا  
تتحرر من قبضة إمكان  
.....

**هذا**

حميم آن

وشطى دان  
يتعثر بالميزان  
ويغفل  
أن الأمل جنتان  
.....

**هذا**

صدى حيرة  
ونزيف نسيان  
وتأرجح  
ما بين الإحسان والإحسان  
وتأمل  
وسط مروج النخيل والرمان  
.....

**هذا**

بيان روح  
تتحرق للمنان  
أشواقها ضبحت  
ومواقدها استعرت  
ونجواها انعتقت  
فأدركت معنى الجريان  
.....

**هذا**

يعبئ أنوارا من عرش الرحمن  
ويعلم أن الوعي  
شريان الإيمان  
وأنى يمضي  
فكل شيء بحسبان  
فينادي:  
إكدح يا نبض فؤادي  
نحو ربوع الإيقان  
.....

**هذا**

أبصر  
فهوى نور من قدح الأنوار  
في وعاء كالدخان  
وتقطر عصير الألباب

في دنان الوجد  
فتعتق الأنا  
بقارورة "كن"  
فانبهرت الأشياء بمجد النظر  
.....

**هذا**

هو الذي رأى وما رأى  
حينما غاب في تلافيف المكان  
فأنجى عنده الزمان  
وتجمعت القدرات في قطرة ضوء  
تتوطن مصابيحاً درية  
فنهض معاني من داء التراب  
وحلّق في غياهب الإياب  
وتنعمّ بالأنوار القدسية!!  
وطيبّت متوقد الفكر مشعشع النظر  
د. صادق السامرائي

2011-4-18

\*\*\*\*

**أخي رفيق الدرب  
أ.د. السامرائي**

هممت أن أكتب لك رداً شاكراً، لكنني - فجأة - تذكرت  
أنه:

لا شكر على صدق  
ولا صدق إلا على ما يستحق  
وقد أكرمتني بصدق إشراقاتك على هوامشي العابرة على  
قصيدتك الفياضة

كلماتك الجديدة آتستني حتى أحاطتني بطمأنينة يقظة  
بصيرتك المنيرة اخترقت طبقات وعبي حتى الجدل  
ما أجمل لغتنا العربية يا أخي  
ما أجملها وأقدرها فعلاً  
لماذا هجرها؟  
لماذا قزموها؟  
لماذا خنقوها في المعاجم؟ حتى كادوا يخنقون بها ومعها كلام  
الله عز وجل؟

هل أدعوك لتقرأ نفسك مرتين وأنت تقول:

**"مولودٌ من رحم رؤاه"**

رجعت أستنقذ ببعض دفاتري القديمة، لعلها تعينني على

الرد، فعثرت على ما قد يوضح لك موقعى المتواضع من  
مسألة "الروح" و "الإشراق" و"البراق" و"الأكوان العلوية"  
، مقدرا لك حسن ظنك

أنا أحاول أن أعسك بموقعى حيث وضعنى ربى:

**غائضا في طين الأرض إلى رحم الكون المفتوح النهاية**

هذه القصيدة التى كتبتها منذ ثلاثين عاما بعنوان "حرف  
النجاة" .....: أرجو أن يكون بها رد مناسب على إضاءات  
بصيرتك

" يهدى الله لنوره من يشاء "

أكرر شكرى

وأدعو الله لك بدوام العطاء لدعم أمثالى لكسر "الوحدة"  
(دون أن نكسرهما تماما...، فهى ثروة أخرى من الثروات  
المجهولة)

الحمد لله

وعليك السلام

**يحيى الرخاوى**

\*\*\*\*

**النص**

-1-

يا بسمة الرضيع ،  
يا نسمة المساء فى الربيع ،  
يا فطرتى الوديعه  
من لى بسيفٍ باترٍ مُحِبِّ ؟  
.....

يا أمنا الطبيعة  
الذى جفَّ والرضيخُ لا يريدُ ينغطمُ

-2-

لا .. لستُ ممن يحدقُ المسيرَ فى الهواء ،  
أو من يعومُ فوقَ موجِ الرَّمَلِ فى العراء ،  
أو يقبضُ الريحَ التى حبستموها فى القماقم .  
لا..لست ملاحا يحوب الخافقين سائحا ،  
ولستُ من جنودِ سلطانِ الكلامِ والمقاعِدِ الوثيرة ،  
ولستُ من حراسِ بيتِ المالِ أو بيتِ القصيدِ والنغم ،  
ولستُ ممن يحدقون لُعبةِ الأمثالِ والحكم .

-3-

لَكِننى برىءٌ ،  
قسماً برَبِّ الناسِ إننى برىءٌ .



جرميتي هويتي ،  
فقدت مقودي ،  
فقاذني ذاك الذي قد ألبسوه صورتي ،  
فَرَحْتُ عَنْهُ أَنْسَلَخُ .

-4-

..لم تنم بعد حول جذعي الزعانف .  
وريشي الزغب ،  
قد طار في غير اتجاه ،  
فغضت في مجورها العميقة ،  
يا مَرُها الحقيقة .

-5-

العَلَقَمُ المعقود فوق جذع شجره ،  
اللامع المصقول مثل دمعة المهاجر الوحيد ،  
قد صار زاد الأولياء الرُحل ،  
إلى بلاد الله خلق الله في كدح اللقاء .

-6-

يا شوكها الظُّنون في خميلة القلوب الوجيلة .  
قد أجهضوا الآمال بعد ما تَخَلَّقَتْ .  
يا رجة الولادة الجديدة ،  
يا رقصة الجبال فوق أفواه السباع الجائعة .  
يا بطاء خطو البعث من قبل المَخاض  
الْمُنْتَظَرُ .

(الإسكندرية 14/7/1981)

بفضل ألعاب الكشف النفسى:

دعوة للإسهام فى المناقشة أولاً

**مقدمة:**

أكرر أن الموضوع طال أكثر مما يجتم، ومع ذلك جمعنا استجابات أصدقاء الموقع التى سبق نشرها فى بريد الجمعة لأعيد نشرها اليوم معاً، للمقارنة التمهيديّة قبل البدء فى مناقشة النتائج.

أذكر المهتم من الزملاء والأصدقاء، وخاصة من شارك فى الاستجابة للعبة أو أكثر، بالقضايا الأساسية وراء طرح هذه الإشكالية للتجريب والمناقشة، ومنها:

**أولاً:** اختبار منهج "اللعبة بتحرك التلقائية" لفحص الظواهر النفسية مقارنة بمنهج: "نعم" "لا"،

**مثلاً:** هل تشعر بالظلم؟ ..... "نعم" "لا"

هل تشعر بالضيق حين تتعرض للظلم؟ ..... "نعم" "لا"

(قارن لو سمحت المستوى الذى يمكن أن يظهره هذا المنهج الاستقطابى)

**ثانياً:** هى أيضاً محاولة لإظهار كيف أن هذا المنهج ليس اختباراً إسقاطياً، فهو بمثابة تنويعات **الكشف الذاتى** من زوايا مختلفة لإظهار أبعاداً متكاملة مع تغيير نص اللعبة؟

**ثالثاً:** اختيار بعض الفروض مثل التى جاءت فى العدد "1320"، نشرة 4-12-2011، والتى فضلت أن أعيد الإشارة إلى بعضها بإيجاز هنا كالتالى:

(1) ..... يبدو أننا نفضل أن نشكو من الظلم دون أن نفحص ضرورته، ولا أن ننظر فى دورنا فيما يلحقنا من ظلم .

(2) إن التسليم "بواقع" أن تمّ ظلماً واقع لا يمنع الحركة فى اتجاه تغييره أو التخفيف منه.

(3) إن الاعتراف بالعجز الوقتى أو النسبى عن مواجهة الظلم هو جزء من الواقع وليس تسليماً مطلقاً للظلم.

(4) إن نقد الذات جاهز - من خلال هذا المنهج- وهو مفيد غالباً.

(5) إن قبول الظلم ليس دائماً ضعفاً بل قد يكون عكس ذلك.

(7) إن التلويح للمظلوم القوي باحتمال ألا يقبل الظلم قد يصله باعتباره تهديداً بدخول معركة لم يختار توقيتها.

(8) ..... إلخ.

### دعوة للمناقشة أولاً:

المطلوب - أو المأمول- ونحن ننشر اليوم استجابة أصدقاء الموقع (ليسوا مرضى ولا معالجين في المجموعة العلاجية) بعض - أو كل - ما يلي:

1- أن يسهم البعض من شاركوا في اللعب في قراءة استجابته شخصياً ولعله يعقب على ما اكتشفه في نفسه جديداً من خلالها.

2- أن يبلغنا من شاء - حتى لو لم يكن قد شارك في اللعب- رأيه فيما طرح من هذه القضية بهذه الصورة.

3- أن يطرح من يشاء الأسئلة التي خطرت له استلهاماً من استجابات الجميع [مرضى، وأطباء ومعالجين، وأصدقاء]، أسوة بما جاء من تساؤلات في نفس النشرة رقم 1320 مثل:

- هل نحن نرفض الظلم تماماً؟ ومن البداية؟
- هل نحن نرفضه بعض الوقت؟ أم طول الوقت؟
- هل هناك احتمال أننا نشارك فيما يلحقنا منه؟ إلى أي مدى؟
- ثم كيف نتحملة إن كان ضرورة، ولو مؤقتاً؟
- وإلى أي مدى نسمح لأنفسنا أن نتعامل بالمثل؟
- ..... إلخ.

\* \* \* \*

والآن إلى:

تجميع استجابات أصدقاء الموقع

تذكرة:

اللعبة الأولى: أنا قابل الظلم عشان.....(أكمل من فضلك)

اللعبة الثانية: أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو.....(أكمل من فضلك)

اللعبة الثالثة: أنا مستعد أقبل الظلم على شرط.....(أكمل من فضلك)

\* \* \* \*

أ. دينا شوقى

أنا قابله الظلم علشان انا اكيد استاهل  
 أنا اقابله الظلم علشان انا اكيد وحشه  
 أنا قابله الظلم علشان انا اضعف من ان ارفضه  
 أنا قابله الظلم علشان انا عايشه

\*\*\*\*

د. أحمد أبو الوفا

يا منعم أنا قابل الظلم عشان ياحيك  
 يا باسم أنا قابل الظلم عشان مش مطمئن لبيكره  
 يا مصطفى أنا قابل الظلم عشان عيل  
 يا سر أنا قابل الظلم عشان ألاقى فرصة أشتكى  
 يا أحمد يا أبو الوفا أنا قابل الظلم عشان خايف منك

يا منعم أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو هخسرك  
 يا أحمد يا أبو الوفا أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو متوقف

يا مصطفى أنا ممكن أقبل الظلم على شرط بعلمنى  
 يا سحر أنا ممكن أقبل الظلم على شرط إنى موافقتش عليه  
 يا أحمد يا أبو الوفا أنا ممكن أقبل الظلم على شرط إنك متلومنيش.

\*\*\*\*

أ. شيماء عطية

- أنا مش حا قبل الظلم حتى لو فيها موتى  
 - أنا حا تحمل الظلم بشرط إنه ينتهى

\*\*\*\*

د. ماجدة صالح

اللعبة I

أنا قابله الظلم علشان ما شفتش غيره

أنا قابلة الظلم علشان مش مقدره حجمه  
أنا قابلة الظلم علشان أنا لسه مش قد تغيره

## II اللعبة

أنا مش ممكن أقبل الظلم حتى لو خفت من ضعفى

## III اللعبة

أنا مستعدة أقبل الظلم على شرط أشحن نفسى ضده فى الوقت المناسب

\*\*\*\*\*

أ. محمد شريف مصطفى

انا لا يكن اقبل الظلم حتى لو خسرت كل فلوسى

انا مستعد اقبل الظلم بشرط محدث يلومى

انا قابل الظلم علشان انا مهاجر

\*\*\*\*\*

أ. داليا أحمد عبد الرحيم

أنا مستعدة لقبول الظلم إذا كان فى سبيل أمن وسعادة

أولادى

\*\*\*\*\*

د. أميمة رفعت

يا دكتور يجي أنا قابلة الظلم علشان.... عارفة إنى مش حأفضل مظلومة على طول.

يا \ فلان \ أنا قابلة الظلم علشان... حاسة إنى أكبر من الظلم ومن الظالم.

يا \ فلانة \ أنا قابلة الظلم علشان.... مش متأكدة إنه ظلم قوى لما بأعرفك كويس.

يا فلان أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو.... ذلتف. (هذه لعبة صعبة جدا)

يا فلان أنا مستعد أقبل الظلم على شرط.... تبعد عن أولادى

\*\*\*\*

أ. هاله حمدى

اللعبة الأولى: يا.... أنا قابله الظلم علشان عندى أمل  
أنى أبطل ظلم ليا وليغرى.

اللعبة الثانية: أنا لا يمكن أقبل الظلم حتى لو خسرت كل الى حواليا.

اللعبة الثالثة: أنا مستعدة أقبل الظلم على شرط يرجعلي الحاجات الحلوة اللي كانت عندي وراحت.

\*\*\*\*\*

أ. رباب حموده

أنا قابله الظلم عشان الحياه كده فيها وفيها

انا لا يمكن اقبل الظلم حتى لو فيها مكسب ليا

انا مستعده اقبل الظلم على شرط شرط المصلحه

\*\*\*\*\*

أ. أيمن عبد العزيز

أنا قابل الظلم عشان قلة حيلتي

انا لا يمكن اقبل الظلم حتى لو هاخسر

انا مستعد اقبل الظلم على يبقى فيه حاجة تانية بعد

كده

\*\*\*\*

د. أمل سعيد

يا اميرة انا قابله الظلم عشان مضطرة

يا نور انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو حاتجنن

يا احمد انا ممكن اقبل الظلم على شرط ما تجدش عليا

\*\*\*\*

أ. محمد شريف مصطفى

انا لا يمكن اقبل الظلم حتى لو سكت عليه

.....

\*\*\*\*\*

أ. رويدا الصديق

انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو علي حساب ابي

انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو علي حساب كرامتي

انا مش كممكن اقبل الظلم حتى لو علي حساب احترام الناس

لي

انا مش ممكن اقبل الظلم حتى لو علي حساب من احببته



يا أئمن أنا مستعد أقبل الظلم على شرط: أفضل زى ما أنا

.....

يا مصطفى(أنا) أنا مستعد أقبل الظلم على شرط: تقبله  
معايا

**وبعد :**

ننصح بأن يجمع من يريد أن يبادر بالمشاركة في المناقشة  
البدئية أن يجمع كل النشرات معا وياحبها لو طبعها، ثم  
تجول فيها بما يرى، أو كما يشاء.



## 1335- " والظلمُ مِنْ شَيْمِ النَّفْسِ....." ( 8 من 44؟

عن المنهج وهذه اللغة: القادرة الحضارة:  
مقدمة:

يبدو أنني تورطت فعلا، تورطت شاكرا حامدا،

هؤلاء الأصدقاء جدا من المرضى والزملاء الأصغر المتدربين، ثم من أصدقاء الموقع المشاركين قد فتحوا علي، علينا، فيضا من المعرفة، طريقا إلى المعرفة، يبدو أنه كان لا بد أن يفتح، وإن لم يقع أبدا في أولياتي، لندرس معا، ومن واقع التجريب بمنهج آخر، في ثقافتنا الخاصة جدا، ما ينبغي أن ندرسه.

نبهت قبل ذلك بوضوح، ومرارا أن اللغة هي كائن حي، وهي وعاء الوعي، وفي نفس الوقت هي نسيج الوعي، كما أعلنت أننا إذا كنا نريد أن نضيف إبداعا بشكل عام، أدبيا أو نفسيا (علم نفس أو طب نفسي أو ما إلى ذلك)، فلا بديل عن البداية من لغتنا التي هي تاريخ بقدر ما هي حاضر، وأيضا يقدر ما هي حضارة، وفي نفس الوقت رفضت باكرا تماما تعبيرات ومفاهيم مثل "تعريب الطب النفسي"، بل رفضت أن تكون بداياتنا هي الترجمة، حيث وصلني أننا ربما بذلك سوف نضطر أن نستعير نبض ثقافة أخرى، ونحشر فيها وعي ثقافتنا حشراء (مع الاعتراف بضرورة الترجمة، للحوار وليس للبحث عن مرادف يستحيل أن يترادف)،

وقد طرحت هذه الأطروحة في أكثر من موقع، وأكثر من مجال، وأكثر من مرة، محاولا أن أبين من خلالها اختلاف الشديد حول نقطة البدء، وأن علينا أن نبدأ من ثقافتنا، تاريخنا وحاضرا، ثم نبحث بعد ذلك (وليس قبل ذلك) في النظر في لغات أخرى، جميلة أيضا وعزيزة على أهلها، لنتلقى أو لا نتلقى، آملين طول الوقت أن يثرى بعضنا بعضا إذا أحسننا الحوار وصدقنا الاحترام المتبادل.

استشهدت في أطروحتي الباكرا مخاطر الترجمة (مسؤولية الترجمة بين تسطيح الوعي واختزال المعرفة) هذه بظاهرة "الخن" أساسا، رافضا تسميتها بالاكنتاب، مع تناول أقل لظاهرة

"الهم" بدءاً من لغتي وثقافتى أيضاً، لكن لم يخطر في بالى أبداً - تقريباً أبداً - أن أستشهد بما هو "ظلم"، ربما لأنه أقل تواتراً كعرض مرضى، اللهم إلا ما يتصل بضلالت الاضطهاد والمطاردة، مع أنني لاحظت أن تناول الظلم، والحديث عن الظلم، هو أكثر تواتراً عند عامة الناس (الأسوياء أو العاديين) وخاصة في مجتمعاتنا التي يعتبر حكامنا أن حقهم في ظلم شعوبهم، هو حق إلهي أو شبه إلهي، حفاظاً على مصالحهم (مصلحة شعوبهم!! ولا مؤاخذة!!!)

ما علينا.

ظل الأمر كذلك بالنسبة لأولويات اهتمامي بثقافتنا والبدء من وجداننا الخاص جداً، حتى تخلّقت "العبة الظلم" هذه التي انبثقت في إحدى جلسات العلاج الجمعي كما ذكرنا 4-5-2011، ثم وجدنا أنفسنا، من خلال هذه اللعبة نستدرج إلى ما وصلنا إليه حالا.

كان الأوان قد آن، كما وعدت أمس، أن أبدأ في دراسة المادة المتاحة خلال سبعة نشرات متتالية (من 2011-4-5 // 2011-4-6 // 2011-4-12 // 2011-4-13 // 2011-4-19 // 2011-4-20 إلى 2011-4-26) وإذا بي أستدرج - بفضل سيدنا جوجل جزاه الله خيراً - إلى هذه الإضافة الأساسية التي أشعر أنها قد تمتد لتحتل مساحة أكبر مما أتصوره لها حالا.

بدأت بالمعلقات، ولم أكمل، فقد توقفت عند زهير بن أبي سلمى وهو يقول:

**وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلَاحِهِ يُهْدَمَ وَمَنْ لَا يُظْلِمَ النَّاسَ يُظْلَمُ**

ولم أتوقف عند طرفة بن العبد وهو يعاني المضاضة من ظلم ذوى القربي، بل لعلى كنت أقرب إلى رفض تمييز ظلم "ذوى القربي" عن ظلم "ذوى السلطة"، فظلم ذوى القربي قد يكون نقداً، أو تنبيهاً، أو عدلاً خفياً، أما ظلم ذوى السلطة فخذ عندك.

ثم قفز إلى أبو الطيب المتنبي بإصرار طموحه، فنقلني بضعة قرون وهو يقول:

**والظلم من شيم النفوس، فإن تجد ذا عفةٍ فلعلّة لا يظلمُ**

وإذا بزميل فاضل من السعودية هو أ.د. إبراهيم حسن الخضير استشاري الطب النفسي، قد تناول هذه القضية بذكاء وإحاطة في مقاله المنشور بصحيفة الرياض بتاريخ 2 ديسمبر 2005، يعرض لنا من تاريخنا ليس فقط ما يؤكد هذه الطبيعة البشرية، وإنما يبين بتواضع رائع كيف ينقلب الإنسان من مثالي طيب، إلى مستبد طاغ شديد القسوة، فننتبه إلى أن هذه النقطة يمكن أن تفسر لنا بعض ما جرى منا وبنا وحولنا هذه الأيام ونحن نكتشف حجم القتل والسحق والقهر الذي كان

(وما زال) يمارسه حكامنا حتى اضطررنا إلى أن نزعجهم هكذا، دون أن نكون متأكدين من أن من سيأتي بعدهم، لن ينقلب مثلهم (فالظاهر أن التحول وارد ما دامت آليته جاهزة) وأعتقد أن الباحث ما في تاريخ أغلبهم ربما يكتشف بدايات مثاليه ثوريه أخلاقية لا جدال حولها.

إن لم يكن هناك نظام داخلي وخارجي، بمعنى القانون العادل المطبق فعلا من ناحية، وفي نفس الوقت الردع الديني والسعي الإيماني من ناحية أخرى، ليحول كل ذلك دون ذلك، فالأغلب أن "أى واحد طيب جدا"، قد يتحول إلى "حاكم قاتل جدا"

ولنستمع أولا - شاكرين - إلى الزميل أ.د. إبراهيم حسن الخضرمند ست سنوات،

ثم على من يريد أن يطبق الدروس المستلهمة من مداخلته على حكامنا الحاليين المخلوعين، أو الذين سوف يخلعون، فليجعل، شريطة أن يحصل على تاريخهم المثالي (غالبا) قبل أن يتولوا القهر (أعني أن يتولوا الحكم)

يقول الزميل الفاضل في مقاله:

الأمثال في التاريخ كثيرة، فقد فوجئ الكثيرون بتغير شخصيات تغيراً جذرياً..! فمن شخص طيب القلب، هادئ الطباع، مسالم لا يجب سفك دم الحيوانات، تحول بعض الأشخاص إلى النقيض عند تسلّمهم السلطة وأصبحوا في مراكز الحكم!

الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، كان قبل توليه الخلافة، شخصاً هادئ الطباع، لطيف المعشر، يخاطب الفقهاء والعلماء حتى أطلق عليه بعض من يسخرون منه لقب «الفيق» نظراً لبعده عن الظلم والاختراط في ما كان يقوم به الخليفة الأول أبو العباس السفاح، من جبروت، وتقتيل الناس، مستعيناً بذلك بقائد جيوشه أبو مسلم الخراساني، الذي كان أحد دعائم قيام الدولة العباسية، وله المثل الشهير (ليس لعدوك مكان أكثر أماناً من القبر..!) وهو الذي قتل بي امية شر قتلة .

كان أبو جعفر المنصور رجلاً متواضعاً، لا تهمة المظاهر، حتى عندما خرج إلى الحج وكان هو أمير الحج ذلك العام، وكان ولياً للعهد، خرج في عدد لا يزيد على الخمسمائة رجل، وكان يسافر ويتنقل بهدوء، ولا يعلم عنه أحد، بينما كان أبو مسلم الخراساني قد خرج للحج ومعه ما يقارب عشرة آلاف من المرافقين، وكان عندما ينزل ينحر الإبل والأغنام ويجفر الآبار ويطعم الناس، ويعطي العطايا! فكان شتان بين أمير الحج الخجول، الذي يسير ولا أحد يعرف عنه شيئاً! فلا هو بالذي يعطي العطايا ولا بالذي ينحر الإبل والغنم، ولا يسير معه سوى خمسمائة شخص فقط، رغم انه أمير الحج وولي العهد!

كان الناس يخشون ان يضيع ملك بني العباس على يد هذا «الفيق» فالحكم لا يراد له - في ذلك الوقت - شخصاً، بهذه

الصفقات، وإنما يراد له شخصاً كأبي العباس السفاح، الذي يقتل أعداءه، بأبشع الطرق، ولا يتورع في سبيل تثبيت حكمه من قتل كل من له علاقة بالأمويين !

عندما تولى الخلافة أبو جعفر المنصور، استخف به الكثيرون - من أهل العراق - العارفون ببواطن الأمور، خاصة قائد الجيوش، الفارسي، الذي كان يحارب لإنهاء الدولة الأموية طمعاً في إحياء الدولة الفارسية، وكثر القول عن ان نهاية دولة بني العباس سوف تكون على يد هذا الفقيه الخجول، العادل، المسلم، الذي لا يظلم أحداً!

لكن ما ان آلت الأمور إلى أبو جعفر المنصور، حتى تغير تغيراً كاملاً! وأصبح أكثر جبروتاً من الخليفة الذي سبقه.. حتى أنه ذبح أبو مسلم الخراساني بيده، بعد ان أحكم خطة قوية لقتل هذا الخراساني الذي كان الناس يعتقدون بأن من الصعب على العباسيين التخلص من هذا القائد والذي تحت لوائه الجند المواليون له من بلاد الفرس وغيرهم من غير العرب، الذين كان لبعضهم نقمة على العرب فحاربوا مع أبي مسلم الخراساني رغبة تكوين دولة غير عربية بعد ان قضى أبو جعفر المنصور، والذي كان الناس يستضعفون على على أبو مسلم الخراساني أرسل الجيوش وقضى على عمه عيسى بن موسى، ثم سير جيوشاً للقضاء على العلويين في الحجاز وفي كل مكان كانوا يتواجدون فيه. وبعض المؤرخين يرون ان هو المؤسس الحقيقي للدولة العباسية، كذلك هو الذي بني بغداد وجعلها عاصمة للخلافة الإسلامية.. هذا التغير لم يكن يطرأ على فكر أي شخص ممن عرفوا أبو جعفر المنصور، لكن دائماً لا يجب الحكم على الشخص، وهو في موقف مختلف، خاصة في ما يتعلق بالسلطة .

ثم إن الزميل الفاضل أضاف ما يدعم رأيه بعرض موجز ليحث طريف أجرته جامعة ستانفورد كاليفورنيا موجزه أن جماعة الباحثين في هذه القضية :

"..... قامت بإنشاء سجن وهمي، لدراسة نفوس الطلاب عندما يكونون سجانين وعندما يكونون سجناء : فاختاروا أربعة وعشرين طالباً وطالبة من المتطوعين، وقسموهم إلى فئتين: "حراس"، وهم فتيان وفتيات يتمتعون بأخلاق عالية، رفيعة. وسجناء (الباقون) وبعد أسبوع واحد، اضطروا إلى إيقاف التجربة .

الحراس والذي كانوا يتمتعون بأخلاق رفيعة وعالية، تحولوا إلى وحوش حقيقيين، بات استخدامهم للتعذيب واهانة زملائهم أمراً روتينياً، بل إنهم كانوا يقومون بتعذيب زملائهم تعذيباً جنسياً، ولا يرون غضاضة في ذلك،

بعد إيقاف التجربة كان على الطلبة الذين شاركوا في هذا العلاج ان يتلقوا العلاج النفسي لفترة غير قصيرة للتخلص مما علق بأنفسهم من صفات لم يكن أحد يصدق بأن هذه الصفات سوف تصبح جزءاً من طبيعة شخصية المتطوعين. فرغم الاختيار التطوعي وانتقاء الأشخاص على أنهم من ذوى الأخلاق الرفيعة

الحميدة، إلا أن الوضع جعلهم يصبحون جلادين بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة.. فرغم أنها تجربة، وأن السجناء زملاء لهم في الجامعة إلا أن ذلك لم يمنعهم من ارتكاب أبشع أنواع التعذيب ضد زملائهم، رغم أنهم كانوا ضمن تجربة دراسية في علم النفس .

### تعقيب:

مع احترامى الشديد لاستشهاد الزميل بالتاريخ (برغم أن علاقتى بالتاريخ واهية كما تعلمون) إلا أني تحفظت لأقصى درجة على هذا البحث ونتائجه هكذا، ربما لأنه ليس عندي تفاصيل التجربة، ووقتها القصير هكذا (فالكاتب لم يثبت المرجع تحديداً، وهذا قد لا يعيبه لأن المقال للشخص العادى في صحيفة سيارة)

### ثم يجتم الزميل الفاضل مقاله الجيد بأنه:

لعل تجربة جامعة ستانفورد تكون درساً، لمن يعتقد بأن الأخلاق والمبادئ لا تتغير.. فهؤلاء الطلبة، تم تقسيمهم عشوائياً، وبعد أسبوع فقط تم إيقاف التجربة نظراً لما ارتكبه الزملاء في حق زملائهم الذين كانوا يمثلون دور السجناء .

### عن المنهج:

الآن نجد بين أيدينا ثلاث مناهج تعرض لتناول نفس الظاهرة تقريبا:

**الأول:** المنهج التاريخى، وهو جيد مع التحفظ والتحذير من التعميم.

**الثانى:** المنهج التجريبي، مع رفضى له تماماً في حدود ما وصلنى هكذا.

**الثالث:** المنهج الذى اتبعناه باستعمال الألعاب ونسميه مؤقتاً "منهج استئارة الكشف التلقائى".

هذا وقد عدت إلى هذه الثروة التى بين أيدينا الآن والتي نشرت تباعاً على عشر نشرات متتالية عن ماهية الظلم وعلاقتنا - بشرا- به، وهى التجربة التى نبعت من واقع ممارسة متواضعة، مع زملاء مبتدئين، ومرضى من عامة الناس جدا، وأصدقاء طيبين، ورأينا - حتى قبل التفسير- كيف يمكن أن تثرى هذه التجربة، بمنهج آخر، في ثقافة أخرى، مفهومنا عن النفس الإنسانية فيما يتعلق بهذه الظاهرة (كمثال)

وللموضوع بقية وبقايا، وخاصة بعد استشارتى القرآن الكريم في هذه المسألة (دون أية شبهة للعبث المسمى: التفسير العلمى للقرآن)

### وبعد

أنا لست متأكداً كيف سواصل الأسبوع القادم  
أعينونى افادكم الله.

الخميس 28-04-2011

1336- قراءة في كراسات التدريب (نجيب محفوظ)

عودة إلى:



قراءة:  
في كراسات التدريب  
(نجيب محفوظ)

إعادة (1 - 5)

قبل المقدمة:

أخيراً استقل هذا العمل بنفسه بعد أن توقف في النشرة 21-4-2011 ، عن تضمينه مع تداعياتي في صحبته بعنوان "في شرف سحبة نجيب محفوظ" والتي استغرقت (72 حلقة، "586" صفحة) .

هذه المقدمة تبدأ بمقتطفات من نشرات سابقة عن طبيعة هذا العمل، ومنهج قراءته كما سبق أن وردت في تلك النشرات السابقة، بالإضافة إلى مقتطف من مقال ظهر في العدد الأول من دورية نجيب محفوظ ديسمبر 2008 (الجلس الأعلى للثقافة) .

صدر من هذه القراءات ثلاث وعشرون حلقة (في إثني عشر نشرة) كان آخرها 1-4-2010، وبالتالي فقد مضى أكثر من عام.

اليوم: بعد المقدمة سوف أعيد نشر الخمس نشرات الأولى، ليلحقها كل أسبوع خمس أخرى، مع أقل قدر من التحديث وذلك أملاً في المتابعة المتواصلة.

ثم نواصل بعد ذلك بدءاً من الصفحة 24 من الكراسة الأولى، ونحن ندعوه ولنا بما نستحق، ويطمئنه علينا وعلى مصر، فكم أحنها ومحبتها.

شكراً.

\* \* \*

**المقدمة: (مقتطفات من مقدمات سابقة)**

**أولاً: من دروية نجيب محفوظ العدد الأول ديسمبر 2008**

.....  
.....

... حين جرى ما كان، وشرفتُ بصحبته ردحًا من الزمن، أتيج لي أن أرصد بداية من بداياته الجديدة القديمة، بداية معاودته الكتابة ضد كل التوقعات والحسابات العلمية والعملية، تعلمت ما لم أكن أتصوره، علما وواقعا. عابشته وهو يعيد تأهيل نفسه لبدأ الكتابة من جديد حتى انتصر على الإعاقة بتدريب يومي طوال خمس سنوات، حتى استطاع أن يكتب بنفسه ما كتب لا يوجد طبيب أعصاب في الدنيا يمكن أن يتصور أن العطب الذي لحق بالعصب المسئول عن حركة يد بعد الحادث الغادر كانت يده أعجز من أن تمسك أى شيء بأى درجة من الاتزان، ناهيك عن أن تمسك بقلم يتحرك سنه على ورقة، لكنه فعلها: كل يوم، كل ضحى، كل يوم، كل يوم تال، كل يوم .. كل يوم .. راح يدرب نفسه على التحريك الطليق (شخبطة)، ثم على التحريك البطيء، ثم راح يتصور أنه يكتب شيئا ما، واكتفيننا بملء صفحة واحدة في كراسة تلو الكراسة، كانت الصفحة تأخذ في البداية سطرين أو ثلاثة على الأكثر، ثم أربعة، لم أكن أتبين فيها حرفا واحداً يمكن قراءته، وكنت أتابع تقدمه ساعة بساعة، وأسأله عن "عمل الواجب" يوميا تقريبا (هو الذى اقترح هذه التسمية، وهو يقدم كراسة الواجب صباح كل يوم)، فبيتسم مداعبا وينبهي إلى أنه تلميذ حريص على التقدم، فأفرح بشطارته وأداعبه بما يناسب، وأنا أتعلم منه كيف يكون حب الحياة مثابرة وإصراراً، راح يتدرب يوميا، حتى بعد أن نجح أن يكتب ما يمكن قراءته.

في السنة الأولى كنت أفرح فرحا لا يحفى حين أضح أن أقرأ حرفا واحدا بين كل ما "شخبط"، بدأت الحروف تتميز في شكل هلامى أسفل يسار كل صفحة. لم أسأله، تبينت بعد شهور طويلة أنه توقيع، اسمه، لكن ماذا تحت ما يشبه التوقيع، أشكال أخرى ليست حروفا، وبعد شهور تبينت أنها أرقام. ثم بعد عام وبعض عام عرفت أنه تاريخ اليوم الذى كتب فيه "الواجب". وكان يشاركنى فرحتى وأنا أبلغه بعض ما نبحث في قراءته، أعنى كنت أشاركه فرحته، وحين استطاع بعد أكثر من عامين أن يكتب جملة على بعضها كان هذا هو عيدنا الكبير، ورحت أميز في بعض الصفحات "رب اشرح لى صدرى"، "إن الله مع الصابرين"، "سبحان الملك الوهاب"، وكذلك: "سأله يا سلامة"، "خفيف الروح بيتعاجب"، ثم لحت اسمه أيضا ليس في أسفل الصفحة، ما هذا؟ إنه يسبقه اسم آخر، آه!! هذا هو: إنها فاطمة نجيب محفوظ، أم كلثوم نجيب محفوظ، فأدعو لهما وله.

ثم أفلح أن أقرأ تعليقا في نصف سطر على حدث سياسى آتى... إلى آخر ما احتفظت به وسلمته للأستاذ الدكتور جابر عصفور المسئول الأول عن جمع تراثه في اللجنة المكلفة بذلك،

...هذه الخبرة الفريدة أكدت لدى يقيناً - كان فرضاً -  
 بقدرة وتحديات هذا الجهاز الرائع، نعمة البشرية عبر التطور  
 بفضل الله، الجهاز المسى "المخ البشرى" نشأ الفرض أصلاً وأنا  
 أتابع أستاذى وصديقى المرحوم أ.د. أبو شادى الروبي بعد أن  
 فقد النطق نتيجة جلطة في شريان الدماغ المغذى لمركز الكلام في  
 النصف الطاغى من المخ، لكنه استطاع أن يتحدى ليستعيد  
 أجدية الكلام، كلمة كلمة، كان ذلك عن طريق اكتشافه مصادفة  
 حقيقة علمية لم يكن يعرف هو شخصياً، لعدم التخصص، عنها  
 شيئاً: وهي أن النصف الآخر (غير الطاغى) مختص بحفظ الصور  
 الكلية والأنغام. أكتشف د. أبو شادى ذلك بالصدفة فعلاً. ذلك  
 أنه بعد أن فقد النطق تماماً، اكتشف أنه يميز إحدى  
 السيمفونيات التي يحبها، لكنه لا يعرف أن يسميها، فأخذ  
 يعيدها مئات المرات وهو يستعيد الاستمتاع بكل مقطع فيها  
 دون اسمها، حتى نجح فجأة في تسميتها، فعرف الطريق وراح يواصل  
 العناد وهو يواصل حب الحياة بطريقته التي يمكن أسميها الآن:  
 الطريقة الحفظية، راح صديقى أ.د. أبو شادى الروبي يقلب في  
 مكتبته الموسيقية، وهو يتعرف على الأنغام دون الأسماء، هذه  
 هي السيمفونية، التي .. وذاك هو هو الكونشرتو الذى أعرفه  
 فعلاً.. فقط لو .. وتلك هي السوناتا هي فعلاً ولكن ..  
 وسيمفونية أخرى، فسوناتا أخرى، فكونشرتو آخر، فلست أدري  
 ماذا، ثم إنه بعد أن جمع أجدية مناسبة من الألفاظ، راح يكمل  
 معجمه الجديد بكل الكلمات المتقاطعة بمثابة منقطعة النظر،  
 حتى استعاد كل أجديته وأغلب ذاكرته، قال لي يوماً إنه حين نجح  
 أن ينطق الرقم ثمانية "8" بعد أن ظل يرسمه عشرات المرات،  
 كان يعرف معناها وترتيبه ودلالته، والرقم الذى قبله والذى  
 بعده، دون أن يعرف نطقه تحديداً، نطق الرقم "ثمانية" راح  
 يحاول كل يوم، كلما صادفه، راح يكتبه مئات المرات، والرقم  
 يتأني ويراوغ، وحين نجح فجأة أن ينطقه شعر أن ولد من جديد  
 "أى والله عرفت الولادة من جديد، هل تصدقني يا يحيى؟" هكذا  
 كانت ألفاظه حرفياً يرحمه الله، ولم أحتج أن أقول إننى ولدت  
 معه وهو يحكى، فكيف لا أصدقه!.

رحت أعيش مع شيخى نجيب محفوظ مثل هذه الاحتفالات بولادة أى  
 حرف جديدة وسط "الشخبة" العنيدة المتكررة، كنا ننتهت  
 على الورق، هو كتابة وأنا قراءة، ومع ذلك لم يكن الحمل  
 عسيراً، ولم تتوقف فرحتنا بالولادات المتلاحقة الراقصة  
 العابثة: الأولاد الحروف، والبنات الكلمات، كنت أحاورها  
 وهى تلعب شقية غامضة على الورق، وخيل لي أنها كانت  
 أحياناً تخرج لي لسانها لتثبت لي أنها انتصرت على زعم العجز  
 الدائم حسب تكهنات العلم التقليدى.

حين تمت ولادة الحروف فالكلمات، بدت الأحوال جاهزة للتقارب  
 معا لتصنع إبداعاً جديداً، تيقنت من متابعتي ما يكتب في  
 تدريباته اليومية أنه أصبح قادراً على أن يصيغ أفكاره  
 هو، وليس فقط أن يخط اسمه أو اسم إحدى كريمته أو آية  
 قرآنية كريمة، تأكدت أنه على وشك أن "يعملها"، تجرأت  
 فسألته، هل ثم شيء في الطريق؟ أجابني مبتسماً وهو يشير إلى



دماغه أنه يشعر "بنغبشة" ربما يتمخض منها شيء ما، وقد كان، فكانت "أحلام فترة النقاهة".

هذه الذرية الجميلة لم يكن يمكن حبسها في حجرته أو أدراج مكتبه، فجاءت حفلة السبوع الجماعية ضاخبة جميلة حين ظهرت أولى "أحلام فترة النقاهة" للناس في مجلة أسبوعية "نصف الدنيا".

.....  
.....

\* \* \*

### ثانياً: في النشرة العدد 846 بتاريخ 2009/12/24 جاء ما يلي:

.... التقيته شخصياً منذ أيام ليس في المنام: مال على كما كان يفعل حين يريد أن يبلغني أمراً خاصاً، أو أن يسمع ما يهمه، ووضع يده على كتفي وهو يقول: "إفعل ما تريد يا يحيى بيه، فأنا أعرف أين أنا منك، مهما حدث" خجلت ولم أعقب، وانحنيت على يده أقبلها، وإذا به يسارع ويقبلني في خدى وهو ينتزع يده مني"، اعتذرت له فرفض، وكاد يعاتبني على الاعتذار، وليس على التجاوز.

.....

(كان ذلك هو إعلان رضاه عن المنهج الذى أتبعه، وحيرنى)

\* \* \*

### ثالثاً: القراءة في كراسات التدريب : ص 1 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

أم كلثوم

فاطمة

الله مع الصابرين

سبحان الملك الوهاب

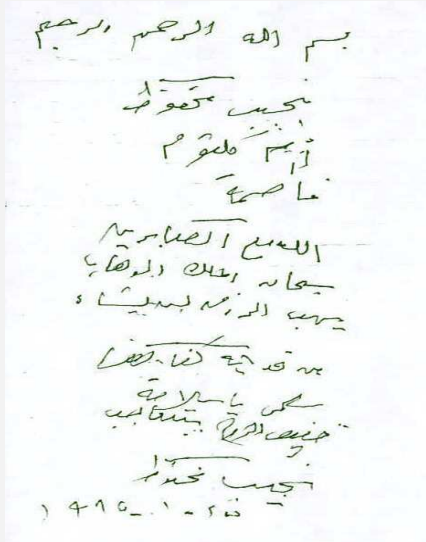
يهب الرزق لمن يشاء

من قد ايه كنا هنا

سلمى يا سلامة

خفيف الروح بيتعاجب

نجيب محفوظ



1995-1-25

**نلاحظ:**

- 1- أنه بدأ بالبسملة، وهذا ما كان تقريبا طوال فترة التدريب.
- 2- أن البداية كانت ميكرة جدا، وكان ذلك بتلقائية من جانبه، وليس بتوصية طبية من العلاج الطبيعي ولا من جاني.
- 3- أنه بدأ باستجلاب الصبر بعون الله "إن الله مع الصابرين" وهل كان أمامنا إلا مثل هذا الصبر الجميل. ونحن نعيش آثار العدوان بهذه الإفاقة وهذا الحجم
- 4- وبعد تسبيحه للملك الوهاب يدعو الله ضمنا ويسلم بعبده، وأنه يهب الرزق لمن يشاء
- 5- ثم تحضره مباشرة خفة ظله، حبه للطرب "من قد إيه كنا هنا!!"
- 6- ثم أغنية أخرى، هي في نفس الوقت تعلن يقظة وعيه وفرحته بالعودة إلى بيته "سلمى يا سلامة".
- 7- ليختم قبل التوقيع بأغنية تعلن رضاه وحالته الجميلة.

\* \* \*

**ص 2 من الكراسة الأولى**

نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ

اللهم احفظهم وباركهم

ليت الشباب يعود يوما

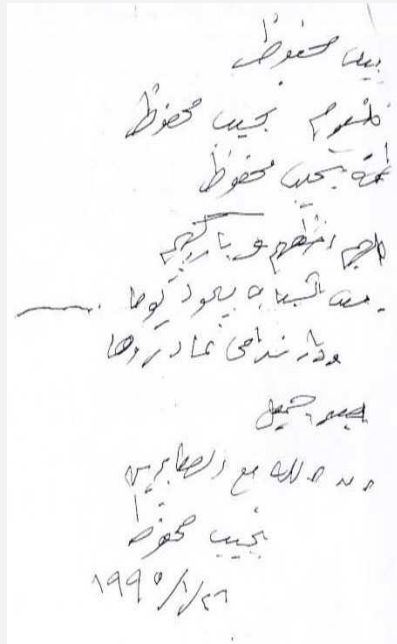
ودار ندامى غادروها

الصبر جميل

إن الله مع الصابرين

نجيب محفوظ

1995/1/26



**نلاحظ:**

- 1- يتكرر هذا التسلسل في معظم تدريباته، يبدأ باسمه، ثم اسم كرميته في أغلب ما كتب (أقوم بمحاولة احصائية في الكراسة الأولى)
  - 2- ثم ها هو يدعو لهم بكل رقة (وقد ناقشته بمحذر شديد في رفته المفترطة هذه، ودمائه كرميته البالغة، أكرمهما الله)
  - 3- ثم أنه "ليت الشباب يعود يوما" (علما بأنه كان أكثر شبابا).
  - 4- لم يصلني أبدا (تقريبا) أنه عاش الندامة بالمعنى الشائع، فقد كان يجب الحياة، كما يجب الناس، كما يجب الموت، وورود هذا النص مثل كثير مما سيأتي بعد ذلك، قد لا يعنى شيئا بذاته في هذه اللحظة، لأنه التدريب يكتب ما يحضر القلم، وليس بالضرورة ما يحضر في الوعي، بدلالات خاصة، وسوف نكرر هذا التنويه رفضا للتعقيب.
- ما وصلني هنا من تلاحق الأسطر الثلاثة:

"ودار ندامى غادروها" ثم "الصبر جميل" ثم "إن الله مع الصابرين".

وكل ذلك متسقا تماما مع موقف هذا العظيم الواعي جدا، يربط الموقف الذي نحن فيه، بأن له نهاية، كما أن لهذه الدار نفسها نهاية، وأن من يتعلق بها هو يندم عليها (أو لا يندم) يغادرها حتما، فلا أفضل من الصبر، والصبر هنا له صفة عشتها معه بكل فرحة هي صفة الجمال فعلاً.

للصبر مرارة

وللصبر جمال

وأنا لم أشاهد مرارة الصبر معه أبدا، حتى في أزمت مرضه قبل الأخير (إذ لم تتح لي فرصة معايشة مرضه الأخير)

والذي يجعل الصبر جميلا، هو ما أنهى به يوميته هذه

"إن الله مع الصابرين"

\*\*\*

**ص 3 من الكراسة الأولى**

نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

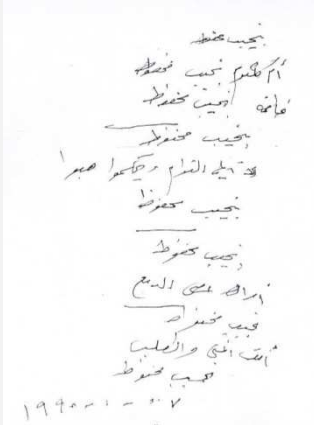
فاطمة نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

ألا أيها النوام ويحكموا هبوا

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ



أراك عصي الدمع

نجيب محفوظ

أنت المني والطلب

نجيب محفوظ

1995-1-7

## نلاحظ

نفس البداية، ، خطر لي الآن أن كتابة اسمه في كل بداية ليست دليلا على أى تركيز على ذاته، لكنها بمثابة "فتح كلام"، أو تليين الحركة، لأن اسمه الذى وقّع به آلاف المرات، هو الأقرب إلى البداية به "لفك الزيت"، فهو يتحایل على البداية، كما يجوز أنه دأب أن يلحق باسمه اسمئى كريمته، وكأنه يكرر ما اعتاد عليه من كتابة اسمه، فضلا عن قربهما الشديد من قلبه، وحضورهما الدائم في وعيه، وربما أيضا لأن بكل اسم منهما كلمتى "نجيب محفوظ" اللتان تسهلان البداية، ربما.

ثم نلاحظ أنه كرر اسمه هنا بعد الخطء، في منتصف الصفحة في كل فقرة تالية، ربما لنفس السبب، للتأكيد على نسبة ما تحويه كل جملة لاحقة من انها تمثل رأيه جدا، مثل:

## يا أيها النّوَامِ ويحكموا هبوا

نجيب محفوظ أكثر من يعرف، أو من أكثر من يعرف ما صرنا إليه من كسل، أو نوم في العسل أو في الطين، وهو ينبهنا أنه أن الآوان أن نفيق. نجيب ليس خطابيا أبدا، لا في إبداعه، ولا حتى في زاويته في الأهرام، فلم تصلنى هذه الصيحة الإيقاظية على أنها خطابية، خاصة وأن أصل البيت الذى قاله جميل بثينة هو في الحب

ألا إيها النّوَامِ ويكمو هبوا / اسألکم هل يقتل الرجل  
الخب

لا أستطيع أن أجزم، وإن كنت أرجح المعنيين معا: الخب، ونفير الإفافة والدعوة للصحة

المعنى العاطفى في شطر البيت يغلب ترجيحه إذا نظرنا إلى مزاج الكاتب لحظتها وهو يلحقه بـ أي فراس الحمداني ، وأم كلثوم معا

## "أراك عصي الدمع"

أما أم كلثوم، فنحن نعرف من هي عنده، وأين هي في قلبه ، ووجدانه، ووعيه، واسم كريمته، ومع ذلك فقد أطل على من خلال إنباته هذا الشطر، كل البيتين الأولين من قصيدة أبي فراس الحمداني،

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر  
أما للهوى نهي عليك ولا أمر؟  
بلى، أنا مشتاق وعندي لوعة  
ولكن مثلي لا يذاع له سر!

لم يغب عني أبداً أن نجيب محفوظ هو المشتاق الدائم إلى كل ما هو جميل في الحياة، بل إلى كل ما هو حياة، أما أن "مثله لا يذاع له سر"، فهذا ما لا يعرفه أحد عن هذا الرجل، عاصرتُه سنين عدداً، وكنت أعلم دائماً أن وراء كل ما عرفنا، هناك سر لا يذاع، وآمل أن يكون قد أذاعه إلى صاحبه حين التقاه سبحانه وتعالى، وهو لا يحتاج إلى أن يذاع له سر أيا من كان.

أما الجزء من الشطر الأخير الذي اختتم به محفوظ هذه الصفحة فهو: "أنت المني والطلب"، وهو من القصيدة الجميلة للإمام الشبراوي، التي لحنها لأم كلثوم الشيخ أبو العلا محمد سنة 1926

وحقك أنت المني والطلب  
وأنت المراد وأنت الأرب  
ولي فيك يا هاجري صبوة  
تخبر في وصفها كل صب

\* \* \*

ص 4 من الكراسة الأولى



نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

.....

الله هو الحى القيوم

ألا ليت الشباب يعود يوماً

صنت نفسي عما يدنس نفسي

نجيب محفوظ

أم كلثوم

فاطمة

نجيب محفوظ

1995/1/29

**نلاحظ :**

لم أوصه بأن يجرب تدريب يده بالرسم، لكنه هكذا فعلها وحده تلقائياً في بدايات التدريب، ما زلنا على بعد أقل من ثلاثة أشهر من الحادث، وقد بد خط شيخنا يتحسن جدا (وإن كان قد ساء بعد ذلك أحيانا، كما لاحظنا ف كتابته للأحلام، ولهذا تفسير قد أعود إليه).

خاب رأي الذي ذكرته في قراءة الصفحة الماضية، فهو هذه المرة لم يبدأ بكتابة نجيب محفوظ ليفك الزيت، ولا كتب أسماء كرميته مجرد أن أباهما اسمه نجيب محفوظ، كنت أستطيع أن أراجع عن هذا التفسير بأن أشطبه الآن، لكنني فضلت أن أتركه حتى يشاركني القارئ احتمالات خطأ التأويل أولا بأول.

بدأ هذه المرة بنجيب محفوظ ، لينتهي بنفسه وكرميته، مما قد لا يحتاج إلى الإشارة بعد ذلك.

أما المحتوى هذه المرة فهو شديد الإيجاز شديد الدلالة (مثل كل حرف خطأ)، "الله الحى القيوم"، هو القادر على أن يعيد الشباب، وأنا لم أراه أبدا إلا شابا.

أما "صنت نفسي عما يدنس نفسي" فبرغم من أنه فعلا صان نفسه عما يدنس نفسه، وقليل ما هم، إلا أنني رجحت أن البيت الثانى هو الذى استدعى هذا البيت دون أن يظهر، وهو البيت الذى يقول فيه البحترى :

**وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعَزَعِي الدَّهْرُ التَّمَا سَأَ مِنْهُ لِلْعَيْسَى، وَنُكْسِي**

هذا الرجل-محفوظ- تماسك حين زعزع الدهر، تماسك تماسكا لا أعتقد ان له مثيل بالدرجة التى وصلتني، فإن كان له مثيل فأنا أحب ذلك، لا أميل في رؤيتي له أن اعتبره استثناء للقاعدة، هو لم يكن يعتبر نفسه استثناء، لم يكن يجب الاستثناء، وكان يفرح حين أقول له إن مصر قادرة على إفراز عشرات "نجيب محفوظ"، ويدعولى،

رجعة إلى البيت الأول قبل وتماسكت... يقول:

**صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي، وَتَرَقَعْتُ عَنْ جَدَا كَلَّ جَبْسِ**

أما الجَدَا، فهو العطيّة : منحه عطية؛ جداه مبلغاً من المال مكافأة على جهوده

وجدا عليه: أعطاه الجدوى.- وجداه: سأله عطية، أو سأله حاجة

ما تزال بلدان العالم الثالث تجدو البلدان المصنّعة.

وأما الجبس فقد اخترت المعنى الذى ترفع عنه محفوظ وهو: الفاسق والرذيل والجبان واللئيم

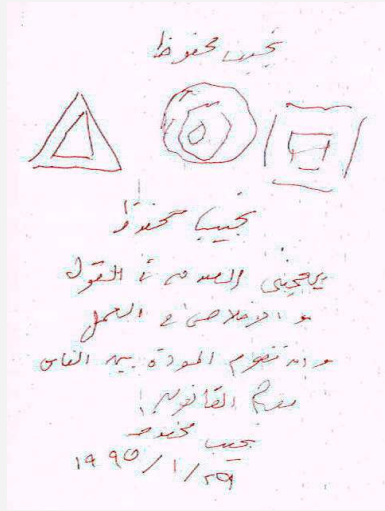
محفوظ لم يترفع عن نوبل، برغم الشبهات التى تدور حولها، فهو قد رفع من شأنها، واستعجلوا التمداد فى تلوثها، وهو لم

يترفع لا عن جوائز الدولة، ولا عن أى تقرير طيب كريم، من أول جائزة قوت القلوب الدمرداشية، لكن، دون أن يحكى لي: هو قد ترفع عن عطية كل لثيم، وكثير ما هم (بما في ذلك بعض دور النشر).

**تنوية:** (لا يحسن أحد أن حضور الاستشهادات والاستطرادات هي دليل على موسوعية أو ما شابه، الفضل في أى من ذلك هو لما اتحفنا به سيدنا جوجل - جزاه الله خيرا - من ذاكرة عامة، جعلت الأمتين أمثالي لا يحتاجون لذاكرة خاصة مثل تلك التي كانت عند المرحوم "حسن الكرمي" في إذاعة لندن العربية لسنوات: برنامج قول على قول حتى الستينيات).

\* \* \*

### ص 5 من الكراسة الأولى



حبيب محفوظ

.....

.....

حبيب محفوظ

يعجبنى الصدق في القول

والإخلاص في العمل

وأن تقوم المودة بين الناس

مقام القانون

حبيب محفوظ

1995-1-29

### القراءة

لا أظن أن أحدا يمكن أن يمثل " الصدق في القول، والإخلاص في العمل مثل هذا الرجل"، ما وصلني أنه كان يجسد هذا القول في حياته، سلوكا معيشا، وليس حكمة أخلاقية وعظية، الصدق والعمل يعطيان للوجود معنى، ما وصلني هو أنه هو شخصيا تجسيد لهما،

كنت أكتب هذا الأسبوع (2010/1/1) دراسة نقدية عن مقارنة بين سيميائي كويلهو ورجلة ابن فطومة محفوظ، وتكررت طرح هذه القضية (الصدق/العمل) في كل الدور التي زارها قنديل (المشرق، والحيرة، والخلبة، والأمان والغروب)، الصدق في

القول والإخلاص في العمل. اقتصرت دراسي النقدية البادئة على التفرقة بين "البحث عن الذات"، لتأكيد روعة وجواهر الذات الداخلية الكنز" عند كويلهو، في مقابل "تخليق الذات" متكاملة حالة كونها تكدح كدحا نحو "دار الجبل" لرؤية وجهه فيما وراء الأفق، أى الفرق بين تأكيد الذات، (كويلهو بخلفيته الثقافية)، وبين تخليق الذات (محموظ بخلفيته الثقافية، وليس بالضرورة ثقافة ناسه الآن). المهم هو أن هاتين القيمتين "الصدق" و"العمل" قد أكدت قيمتهما طوال رحلة ابن فطومة، وإن كنت لم أتناولهما بشكل خاص (مثل قيم أخرى كثيرة سوف أعود إليها) فقد اكتفيت بمقارنة "غاية"، و"توجه"، و"نهاية"، كل من العملين، مما سوف ينشر في العدد الثاني من دورية نقد نجيب محموظ قريبا .

أما "أن تقوم المودة بين الناس مكان القانون"، فهذه قضية جوهرية أخرى شغلتنى طول حياتي، وقد ناقشته فيها كثيرا كثيرا، حين يدافع (حتى التقديس تقريبا) عن الديمقراطية، وحقوق الإنسان، فأنا أتحذ موقفا ناقدا (رافضا في كثير من الأحيان) أن تكون الكلمات المكتوبة، والرأى الظاهر، والمواثيق المعلنة المدعمة بالقانون هي غاية ما نرجو، أو كل ما يمكن، لتنظيم تواجدها معا، وكان يكرمنى الأستاذ مبدئيا بقبول تحفظاتي، لكنه يبادر بقرص أذني حين أعجز عن طرح بديل أفضل، وينبهي أن أفضل الأسوأ هو الأفضل، وأنتبه بعد ذلك أن هذا قد يصح على مستوى تنظيم المجتمع، وتشكيلات السياسة، أما في المجال الفردي، والشخصي، والحميمي بين الناس، فهذا هو يأمل "أن تقوم المودة بين الناس مكان القانون"، ياه !! يا شيخى الجليل، لم لم تقل لي ذلك أثناء حدة نقاشنا، كم دافعتُ أنا عن العرف ومجالس التحكيم الأفضل من دور القضاء، وعلاقة الطبيب بمريضه الأقوى من أى تنظيم قانوني أو تأميني أو حقوق إنساني، لكن يبدو أن هذا مستوى، وذاك مستوى. البشر لا يكونون بشرا بالاحترام المطلق للقانون على حساب علاقاتهم الأعمق والأرقى، وإنما يكونون كذلك "حين تقوم المودة بين الناس مقام القانون"، لاحظ أنه لم يقل: حين تحمل المودة بين الناس محل القانون!!!!

Your browser does not support inline frames or is currently configured not to display inline frames



## مقدمة :

وصلني تعليق مطول من الدكتور (الابن) أحمد الفار (استشاري الطب النفسي بالملكة المتحدة)، وكنت أنتظر منه - ومن أمثاله- طوال أربع سنوات أى تعليق يشعرني بمشاركته لي، لنا، مسئولية تحريك، ثم تشكيل وعي ناسنا ثم الناس، أملين - معا - في زيادة مضطرده في الوعي بالمخاطر التي تحيط بنا من الداخل والخارج، بدءاً بما تفعله بنا شركات الانقراض العالمية، والدين المالى الجديد، وليس انتهاء بما يفعله فينا النظام الفاسد، ونفعله بأنفسنا، وهو يعلم - غالباً- أننى، مثل كثيرين عبر العالم قد التقطنا خطط برمجتنا نحن الناس، لنؤمن ونتبع هذا الدين المالى الكانيبالي الجديد: في السياسة والطب والأخلاق والحب، والبحث العلمى، (وليس الإبداع)، لكنه د. أحمد لم يفعل، لم يكتب حرفاً، وحين فعل الآن كتب بضعة صفحات لعلها تفسر صمته، وتخليه،

واحتزاماً لكل ذلك: رفضت أن أضمن خطابه وردى عليه مع هذا البريد، مفضلاً أن أفرد له نشرة خاصة، كما فعلت يوماً مع الابن أ.د. جمال التزكى وربما مع صديق آخر، لا أذكر.

وحق نلتقى "يا بوحميد" أرجو منك أن تقرأ تعليقك مرة ثانية، ثم تقرأ بريد اليوم مرتين مرة لك، ومرة كما ترى، وأن تطل على التاريخ، وتاريخ الثورات بالذات، ولو من بعيد، وربما ترجع إلى قوانين التطور، وإلى درجة أهم أن تتذكر كيف أن الثورة هي إبداع جماعى وتربط ذلك بالعلاج الجماعى وبمضاعفات إجهاض الإبداع، وربما ترجع إلى بعض تعبتاتى وخاصة في سلسلة الحوار القصصى بين الفتى وأخته، وأنت سيد من ينقد مثل ذلك مما نشرته تباعاً عن الشباب، قبل هذا المشروع الثورى الذى لم يكتمل بعد بسنوات.

وإلى أن نلتقى يا عم أحمد أتمنى لك ولابنتى د. عنان وحفيدتى التى نسيتم اسمها كل خير.

\*\*\*\*\*

والآن إلى بريد اليوم،

وهو قليل نسبيا لكنه أكثر تلقائية مجرد أننا ألغينا المرور الإكلينيكي يوم الثلاثاء الماضى بمناسبة الأعياد، وهو المرور الذى أجمع فيه - قسراً - ما أضطر زملائى وأبنائى وبناتى، أن يكتبوه تعقيبا: استجابة للقهر والتهديد (من شخصي)،

شكراً يا د. أحمد لأن امتناعك عن التعليق طوال هذه السنين انت ومن انتظرت منهم ذلك، هو أصدق وأقرب لى من التعليق اضطرارا،

والذنب ذنبى أولاً وأخيراً

\*\*\*\*\*

بفضل ألعاب الكشف النفسى: الموقف من الظلم (7 من 7؟)

دعوة للإسهام فى المناقشة أولاً

أ. شيماء عطية

الواحد ساعات بيمصر على الظلم عشان ممكن يكون عنده إلتزامات تجبره على الصبر ويكون فى نفس الوقت عنده أمل و مثابرة إنه يغير الظلم الواقع عليه

د. يحيى:

هذا صحيح

ويمكنك تدعيم بعض ما يوافق رأيك هذا من عشرات المشاركات والاستجابات على اللعبة التى نشرناها فى بريد سابق (حوار/بريد الجمعة 2011/4/22)، (حوار/بريد الجمعة 2011/4/15)، ومجمعه (نشرة 2011/4/6 الموقف من الظلم 2 من 2؟..)، (نشرة 2011/4/13 الموقف من الظلم 4 من 4؟..).

\*\*\*\*\*

من العلاج الجمعى: الموقف من الظلم (6 من 6؟..)

أ. أمل

أنا مستعدة أقبل الظلم بشرط انى "ماتعيش" بعد كده

د. يحيى:

هذا شرط صعب

التعب جزء لا يتجزأ من الحياة

التعب هو شرف الحركة

الأم هو سعادة المخاطرة

طبعاً لا أحد يعتبر التعب أو الأم مطلباً مستقلاً، لكن عكسهما، وطلب الضمان المسبق (ما اتعبشى بعد كده) هو الخطر الأكبر على التطور والتغيير والنمو.

د. حازم محمد

يجوز ان تحمل الظلم فترة حتى اتحن الفرصة لرفع الظلم عنى وعن غيرى حال الاستطاعة

د. يحيى:

هذا التزام رائع

وتواضع قوى

شكرا يا د. حازم

\*\*\*\*\*

في شرف صحبة نحب محفوظ

الحلقة الثانية السبعون

الخاتمة

أ. شيماء عطية

والله يا دكتور يحيى أنا باحبي في حضرتك صفة الوفاء التي أصبحت شديدة الندرة في زمننا هذا

د. يحيى:

"الوفاء" - يا شيماء- من الصفات التي لا أصفق لها كثيرا، مثله مثل "التضحية"، وكثيرون يهاجموني حين يسمعون منى ذلك، وأيضا "البراءة" و"المثالية"، أنا أحفظ ضدهما في كثير من الأحيان

الوفاء هو دين واضح بالنسبة لى، وعادة ما يكون رد الدين أقل كثيرا مما استدنت

ثم إني أنكر التضحية الشهامية خاصة، لأن أى عطاء لا يعود على صاحبه (المعطى) فورا بأكثر من المعطى له هو مشكوك فى تلقائته ونبله.

أ. شيماء عطية

الله الله روعة مجد والأروع هو التواصل الفنى بين صديقين وإحنا بنتمتع

د. يحيى:

شكرا مرة ثانية

\*\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

أ. إسلام عبد الخالق حبيب

والدى العزيز

بعد التحية ووافر الإحترام المبني على الصدق

يوما بعد يوم يزداد إحساسى القديم والأزلى بحب هذا البلد من دون تمجيد أو تخليد سوى للقيم الإنسانية التي خلق الله بها الإنسان على الفطرة

د. يحيى:

المشكلة هي أننا - وأنا شخصيا- نكرر كثيرا لفظ الفطرة، وأيضا تعبير "خلق الله بها الإنسان"، وقد حاولت في هذه النشرات أن أوضح موقفى من ذلك (نشرة 2007/9/30 "الصوفية والفطرة والتركيب البشرى")، (نشرة 2007/11/4 "الفطرة، والقشرة والانشقاق")، (نشرة 2007/11/6 "عن الفطرة والجسد وتضميم الألفاظ").

بل إن ممارستى العملية، وكثيرا من كتاباتى تنبنى على ذلك، لكنى لم أحدد موقفى بنهاية تعريفية أبدا، فأنا اكتشف الفطرة مجددا باستمرار: في مرضى وفي نفسى، وكلما وصلتني بعض معالمها، أضع الفروض - تلقائيا- لاختبارها، فتتعدل وتتطور أو تتراجع، أو تختلف تجلياتها، وهكذا

هل وصلك شيء يا إسلام،

آسف للغموض، لكنى أصدقك جدا.

أ. إسلام عبد الخالق حبيب

ربما أكون مخطئا\ إذا تماديت في كلماتي هذه وذلك لخدائتي عهدى وحدودية علمي بهذه المعاني الإنسانية السامية رفيعة المكانة

د. يحيى:

هذه هي بداية المعرفة عندي مثلما هي عندك، الإقرار بأننى "ربما أكون مخطئا !!"

خصوصا إذا تعلق الأمر بمثل هذه القيم المجردة.

أ. إسلام عبد الخالق حبيب

ولكن وبما أننا قد اتفقنا قبلا\ أن تكون علاقتنا هي علاقة الأب بابنه

د. يحيى (مقاطعا):

نحن لم نتفق بعد، لكن لعلنا اتفقنا فهذا هو الواقع على ما يبدو

أ. إسلام عبد الخالق حبيب

فاسح لي يا والدي ولن أسألك شيئا\ سوى رأى مواطن مصرى يحب مصر ويقدر قيمتها

د. يحيى:

أشكرك مرة أخرى، ثم دعنى اعترف لك أن هذه العلاقة الوالدية مفروضة على فرضا، بما في ذلك أنى أفرضها على نفسى معكم، لكننى أضيق بها في نفس الوقت الذى لا أتخلى عنها (مقال الهلال نوفمبر 1995: "التكوين لا أمشى على المدق")، كتبت مرارا عن تعلقى طوال عمرى بوالد ما، بدءا بوالدى

البيولوجى وليس انتهاءً بنجيب محفوظ مروراً باستاذى عمود محمد شاكراً، وعبد المعز أفندى مدرس العربى فى المرحلة الثانوية، وعم على السباك، ومصطفى إبنى وغيرهم وغيرهم، ومع ذلك فأنا أقبل بدائتك.

أ. إسلام عبد الخالق حبيب

ارجوك بتوسل الجاهل وأنت أحد العلماء المستنيرين بالعلم ومن العلم

ماذا عسأى أن أقدم لمصر؟

د. يحيى:

يا حسن ظنك بى، ولكن اسمح لى أن أعتف أيضاً أننى لا أفرح كثيراً بمن يصفى عالماً هذه الأيام، بعد أن أصبح كثير من العلم بمثابة "دين مغلق على منهج جاف" أغلبه فى خدمة إله المال الحديث، وأيضاً هو يخدم السلطة، أنا أفضل عادة أن أصنف، إن استطعت، "طالب معرفة طول الوقت"، العلم يا إسلام -بأكبر قدر من اتساع التعريف- هو أحد مصادر المعرفة، وربما يكون أقلها موضوعية إن لم يرتبط بتطوير الإنسان ونموه، وكلما زاد تقديسه أصبح أكثر إعاقة،

ما علينا، لكن هات بقية ما عندك

أ. إسلام عبد الخالق حبيب

قد لا أعرف حقاً\ ماذا أريد أو ماذا على أن أفعل من أجل هذا الوطن الذى يحتل مكانة قد يبلغ إرتفاعها أبعد مما أرى وأبعد من مدى نظرى

د. يحيى:

اسمح لى يا اسلام قبل أن أعيد عليك معنى "مصر" عندى:

أولاً: بالتأكيد على مشاركتك فى حى لها، وإصرارى على الإسهام فى نهوضها.

ثانياً: بمحاولة التخلص من تقديسها، أو تفضيلها على أى أرض أخرى أو ناس آخرين.

ثم دعنى أوصيك بالرجوع إلى سلسلة نشرات "شئ ما" وما ورد بهذا الشأن فى النشرات بما فى ذلك البريد [\(نشرة 2008/5/25\)](#) "برغم كل الجارى، مازال فينا: "شئ ما"، (نشرة [2008/5/30](#) "حوار/بريد الجمعة")، ثم ما ورد فى شعرى الباكر 1973 وسبق أن اقتطفته فى البريد أيضاً:

.....

.....

دانا لما بابص جوا عيون الناس،

الناس من أيها جنس،  
 بالاقبيها ف كل بلاد الله خلق الله.  
 وف كل كلام ،.. وف كل سكات.  
 وإذا شفت الألم، الحب، الرفض، الحزن الفرحة في عيونهم..  
 يبقى باشوف مصر.  
 وباشوفها أكثر لما بابص جوايا.  
 والناس الخلوين اللى عملوا حاجات للناس،  
 كانوا مصريين !!

\*\*\*\*

"كل واحد ثمه ناسه،  
 كل واحد ربه واحد،  
 كل واحد خُزَ بينا،  
 يبقى مصري"

تبقى مصر بتاعتي هي الدنيا ديه كلها،  
 هي وعد الغيب، وكل الخلق، والحركة اللى تبني.  
 لكنني يا هشام أعود وأشعر بانتمائي لطين أرضي هذه  
 بالذات، ونبض ناسي هؤلاء تحديدا يا رجل.  
 أ. إسلام عبد الخالق حبيب

ولكنني لا أملك من الخلول سوى التقرب في التفكير من و إلى  
 معنى الإنسانية،

ولا أملك سوى هذا الإقتراح، وفقنا الله وإياكم في حب هذا  
 الوطن والعمل على رفعة مكانته بين الأمم وشكرا \  
 د. يحيى:

نفس الرد السابق مع اعترافي أنني أيضا لا أملك أي حل  
 جاهز، لكنني أعرف بشكل أكثر تحديدا ما أرفضه لمصر، ومن  
 المصريين، ومن نفسي وربما يتضح الأمر أكثر فأكثر إذا الزمننا  
 أنفسنا ألا نرفض إلا ونحن نبدأ البديل حالا، وهذا وارد برغم  
 أنه يستغرق وقتا لا أعرف مداه.

\*\*\*\*\*

### تعتة الوفد

من كلِّ حسب عُقلته، وإلى كلِّ حسب تبعيته

#### د. إيمان الجوهرى

بعد حالة الذوبان في المجموع والاندماج لدرجه ان الكل مجد حس انه اصبح واحد وكل ده حصل في ميدان التحرير حتى لحظه التنحي..الى اصبحنا بعدها فوجدنا اننا انقسمنا تاني افراد ومجموعات لنا غفالاتنا و تبعياتنا التي بالضرورة لم تعد تناسب المجموع .

هل بالضرورة لايد لنا من عدو واضح يوحدنا جميعا حتى نتلم ونتحد ونتدفى في بعض؟

انا خايفه من الاشتياق لهذا العدو حتى نعود لتلك الايام...فنذوب ونتحد كيف لا يتعارض حلمى مع حلم الاخرين فننطلق جميعا في رحاب اوسع مع بعض ولبعض..بس هو ده وارد او ينفع اصلا؟

د. يحيى:

نعم هو وارد

مع قبول الاختلاف، ليس بمعنى أن الديمقراطية المستوردة المشوهة هي الحل، ولا بمعنى الإفراط في الحوار الكلامي الخائب (ربما مثل هذا الحوار الآن) ولكن بمعنى تحمل تعدد اللغات، وتعدد مصادر المعرفة، وتعدد أدوات الأداء، ثم البحث عن مناهج التكامل، ورفض الحلول الوسطى والتمييع والاستقطاب معا،

أما عن تخليق عدو فنحن لسنا بحاجة إلى ذلك، العدو موجود جاهزا، ظاهرا، وباطنا،

برجاء قراءة يومية الأحد القادم عن "ثقافة الحرب المنطلقة من ميدان التحرير" "مليونية القدس"

ويظل يا د. إيمان تحقيق حلمك - حلمنا- بعد الذى كان وارد، وارد، وينفع، ويكث في الأرض

وهل عندنا بديل؟

أ. رضا فوزى

اللفظ المذهب (الدين المالى العولى الجديد) اظنه لايكفى، في راي انه (اله) وهم لا يؤمنون الا بغيره والتحذير من خطف الثوره متأخر عن يوم 2011/2/11 وقد قلنا ذلك في هذا الموقع وكلنا توجهنا كل حسب هواه كما تقول، ولكن يا سيدى من الذى يعنى؟ ومن الذى يقدر الان ضبط هذا الانفلات من مجموع الشعب

د. يحيى:

أظن أن ما وصلنى من ممارسات وطقوس هذا "الدين المالى العالمى الكانيبالى الجديد" ومما أعرفه عن تعريف ما هو "دين" يجعلنى أتمسك بأنه دين وليس إلهاء، فإلهاء فى كل الأديان لا

ينفصل عن الحق الضامّ لنا معا إليه تعالى، لكنهم فصلوه عن السعى إبداعاً، وعن الآخرين جموعاً أي عن الإيمان كدحا، حتى أصبح الدين وصاية وتعصبا واغتراباً، لهذا نبه ربنا الأعراب أن يقولوا أسلمنا فقط حتى يدخل الإيمان في قلوبهم، وحينذاك: يحق لهم أن يقولوا آمناً.

لكل هذا فأنا ما زلت أفضل تصور أن من يحكم العالم الآن هو دين واحد مفتوس متعصب غبي قبيح جديد، وهو من أفسد - وأقوى- الأديان عبر التاريخ، وهو يحاول توحيد العالم تحت قيم زائفة يفرضها على الآخرين بالحروب الاستباقية، والأسواق الاستهلاكية، والديمقراطية الملتبسة، والفيتو المتحيز، وله نصوص شريعته وفقه غطرسة.... الخ، مثل أي دين انحرف عن الإيمان وابتعد عن الحق تعالى.

أ. رضا فوزي

دعوه كريمة نرجو ان تدعو لها لكل مخلص لهذا البلد الكريم ان يتكون "حكماء" لاستثمار الفرصة قبل ان تضيع من ايدينا (الوقت ليس في صالح مصر)

د. يحيى:

أنا أخاف استعمال كلمة حكماء هذه لأنها كثيرا ما ترتبط بكبار السن ومن ثمّ: الوصاية،

أما عن استثمار الفرصة لصالح فهو "فرض عين" إذا قام به البعض لم يسقط عن الباقيين، وهل أماننا غير ذلك؟.

أ. رضا فوزي

ربنا يستر.

د. يحيى:

يارب آمين!

د. ميلاد خليفة

ما تحدثت عنه سيادتكم عن الدين المالي اللا أخلاقي والذي بدوره يتحكم في مجرى الأمور لدينا في البلد.. فكيف ندرك نحن كشباب هذا الدور وإن كان بالفعل قادر أن يحررنا دون أن ندري؟

وإن إدركنا كيف نواجه هذه الموجة القوية الصعبة؟ وشكراً.

د. يحيى:

أنا لا أقصد في هذا البلد يا ميلاد، الدين الذي تخاف منه وتعنيه في حالتنا الخاصة له عمر افتراضي محدود، أما الدين الذي أقصده فهو الدين المالي العولمي الكانيبالي، الذي يفرض



قيمه المتوحشة، وأداة قتله الاستباقية وأسعار الدواء المعجزة، وألعاب البورصة المخلة بأى اقتصاد يحاول أن يستقل... الخ

مواجهة كل الأديان التي تستحوذ على الحقيقة الواحدة هي مهمة مقدسة لكل من يهمة تطور الإنسان أو حتى مجرد بقاء الجنس البشرى.

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى (تحدث حكمة الخانن 1979)

رؤى ومقامات 2011

13- العدل .. العدل (4 من 4)

أ. شيماء أحمد

المقتطف: (569)

ليس من العدل أن تظلم نفسك لتحقق العدل لغيرك،  
لكن يمكنك أن تتمتع بتكرار المحاولة فالخطأ ما دمت تصحح نفسك أكثر فأكثر باستمرار.

د. مجيى:

بما أنك لم تعلقى يا شيماء، فلن أعلق  
لكن شكرا لتكرار النص، فأحيانا يصلنى من هذا التكرار  
أننى لست كاتبه، فأفرح به مثلك

ولا أعلق

أ. هالة

المقتطف: إذا سمحت لنفسك أن تتميز عن الآخرين بأية وسيلة  
من وسائل القدرة، فقد ألزمت نفسك أن تكون أكثر أمانة في  
تشغيلها لصالحهم.

التعليق: يبقى أن نبحر في أعماق أنفسنا لنعرف قدرتنا  
التي تميزنا ثم نتحمل مسؤولية ذلك

د. مجيى:

ياليت!

أفرح حين يصل ما أردت إلى ابنة مثلك.

أ. عماد فتحى

المقتطف: راجع نفسك وأنت تتمتع براحة خبيثة، إذ تتشوق  
لكذبة لامعة تحت عنوان "دعه يفعل"، "دعه يمر".

ليس من العدل أن "تدعه يفعل" أو "تدعه يمر"، وهو لا  
يعرف ماذا يفعل ولا إلى أين يمر،

أيضا: إياك إياك "ألا تدعه يفعل" لحسابك أنت يا همام حتى تفعل أنت براحتك، فتمرر إلى حتفك.

**التعليق:** وكأن من ندعه يفعل أو يمر، وهو أنا من أفعل وأمرر، فعند تبني هو الموقف كأنما هو أنا وليس هناك اثنين أنا وهو، هو أنا وأنا هو، فنحن أجهل من بعضنا.

د. يحيى:

ربما

د. ميلاد خليفة

**المقتطف: (564) القدرة (مثل: ... المال، والسلطة، والطلاقة، وحسن البيان) حق لمن يتحمل مسؤولية استعمالها،**

فمن أين لنا باختبارات قياسها، وطرق توصيلها بحقها إلى أصحابها.

**التعليق:** بالحق أدركت أن تحمل المسؤولية مفهوم صعب، بل إنها مسئولية أن نقم معنى تحمل المسؤولية، ولكن أيضا أعود بذاكرتي في المواقف التي كنت أشعر فيها بقدر من تحمل مسئوليتي، كنت أشعر أيضا بقدر كبير من احترامى لذاتي، وأتمنى أن أتفهم دوما مسئوليتي.

د. يحيى:

هذا طيب

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى

رسالة د. صادق السامرائى

من الشبكة العربية للعلوم النفسة

أ. هالة

ما اجمل واراق هذا وذاك!! هل من مزيد؟

د. يحيى:

ربنا يسهل،

شكراً.

\*\*\*\*\*

عن المنهج وهذه اللغة: القادرة الحضارة

"والظلم من شئ النفوس....." (8 من؟؟؟)

أ. هاله

ما المشكلة في أن ينقلب الانسان من مثالى طيب إلى مستبد

ظالم أليس ذلك كله بداخلنا أقصى الخير والشر وعلينا الاختيار، ذكرني هذا بالاية الكريمة (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها فدلج من زكاهها وقد خاب من دساها) صدق الله العظيم.

د. يحيى:

أتاح لي تعليقك يا هالة أن أعود فأؤكد رفضي بشكل أكثر حسماً لتصديق التجربة (العلمية) الأمريكية التي أوردتها الزميل الفاضل في استشهاده على المبدأ الذي نبخته (الظلم من شيم النفوس)، كما أقررت أنت به أيضاً، وذلك مقارنة باستشهاده الرائع بالتاريخ، وإلى أن يفيدنا سيادته بتفاصيل البحث أعود أؤكد تحفظي على اقتطافه التجربة "العلمية" الأمريكية بهذا الإيجاز والحسم وتقديماً للشخص العادي هكذا

أعلم أن هذا ليس رداً مباشراً على تعقيبك لكنني انتهزتها فرصة.

ثم أعود أذكرك بأن "زكأها" في الآية الكريمة لا تعني إقصاء الشر، أو إنكار الفجور، وإنما تعني نأها، وهذا هو معنى زكأها حتى في المعاجم التقليدية، أما التفسيرات الأسطوح فهي مسئولة عن الاستقطاب الذي يصل منها إلى عامة الناس،

النمو يتم باحتواء كل ما خلقنا الله به، من خلال النمو (زكأها) بعمق التقوى، ونحتوى الفجور لنصنع منهما كلاً إنسانياً أرقى فارقي باستمرار، فهو عملية إنسانية رائعة، وهي أصعب كثيراً من مجرد استبعاد الشر، وتسطيح الكيان البشرى إلى خير خالص، فهذا ليس نمواً، وإن كان صفة للملائكة وليس البشر.

د. إيمان سمير

المقتطف: (فالظاهر أن التحول وارد ما دامت آليته جاهزة) وأعتقد أن الباحث في تاريخ أغلبهم ربما يكتشف بدايات مثاليه ثوريه أخلاقية لا جدال حولها.

التعليق: إن هذا هو اقتناعي من البداية فالإنسان بطبيعته يسهل عليه الإنزلاق في الشر عن الثبات في الخير، إنهم ليسوا أسوأ من غيرهم، ولكن كانت لديهم فرصة ظلم الآخرين أكبر من غيرهم، لذلك "زادوا فيها" إلى أن وصلوا للقتل "بالكومة" دون دافع من الأساس، إن هذه الأحداث تذكرني بالمثل "قال يا فرعون إيه اللي فرعانك قال مالقيتش اللي يردني" ..

السؤال هو كيف نغير النظام فعلاً؟

د. يحيى:

• نبدأ بأنفسنا فوراً

- تشكل دولتنا مؤسسة مؤسسة
- ننتهز فرصة ما حدث ليكون الأروع والأبقى.
- نغذر من قرصنة الثورات.
- نتوقف عن الكلام في الفساد ونحيله للقضاء
- نقبل أحكام القضاء ونواصل البناء
- (وغير ذلك كثير أنت تعرفينه غالبا).
- وقد أعود إليه طبعاً.

\*\*\*\*\*

عام

أ. سوزان حمدي

السيد الفاضل: مدير موقع د/ يحيى الرخاوي

نتشرف باستضافة بعضاً من السادة أساتذة الطب النفسي بموقعكم الموقر على ساحة المساندة النفسية بمنتهى موقع د/ عمرو خالد ضمن حلقات موضوع: عزيز على القلب حيث نقوم باستضافة طبيب نفسى أو أخصائين نفسيين وسلوكيين على الساحة للرد على أسئلة بعضاً من رواد الساحة في مجال تخصصاتهم ويسعدنا بل تشرفنا موافقة سيادتكم وسوف نقوم بإدارة المنتدى بمراسلة كلا منهم على إيميله الخاص حال الموافقة علماً بأننا سنقوم بنشر السيرة الذاتية وأية معلومات يود الضيف وضعها عن نفسه على هذه ساحتنا حيث يزورها أشخاص من مختلف الجنسيات.....تحياتى

د/ سوزان حمدي

مشرف على ساحة المساندة النفسية بمنتهى موقع د/ عمرو خالد

د. يحيى:

أشكرك على كريم ثققتك، كما أشكرك، وأشكر المنتدى على مواصلة تنمية كل خير، وأى نفع خاصة في الشباب،

ثم أرجو أن تقبلي اعتذارى عن عدم المشاركة في هذا العمل الخدمي الجليل، لأننى أعجز من أن أفيد أى سائل عن طريق السؤال والجواب، فأنا لا أحبذ النصائح، وأحياناً أرفضها، وأمنع حتى أهل في التمدادى في إسدائها، خاصة حين أشعر أنها تسطح الوعى، ثم إنى لا أعرف لغة أخاطب بها الشباب وغير الشباب إلا ما أنشره في موقعى يومياً بانتظام منذ أكثر من ثلاث سنوات.

وأنا أرد غالباً على الاستشارات الخاصة برد خاص على بريد المستشار الخاص بعيداً عن الموقع احتراماً للاختلافات الفردية دون وعد دائم بذلك

أكرر شكرى، وآمل في قبول اعتذار مرة أخرى.

أ. عباس الضو

السلام عليكم يا دكتور

اعجبتى جدا ارائك

والملف المرفق هو عبارة عن مقالة كتبتها .. ورفضت الجرائد نشرها لانها تعارض فكر الثورة وهذه هى الديمقراطية والخرية!!.

رجاء بعد قراءة المقالة .. أن ترد على واستمع الى رايك ولك جزيل الشكر، وهذا هو الملف المرفق:

### ثورة بطعم الفساد

عندما خرجنا يوم 25 يناير، كانت قلوبنا تنفطر من السعادة والفرح، اخيرا الشعب المصرى تكلم بعد طول صمت .. ولكن لماذا ثرنا؟ ان لن اتكلم نيابة عن احد .. ولكنى ساتكلم عن نفسى .. لقد ثرت حتى تكون مصر افضل، حتى نقوم بالنهضة الصناعية .. حتى ارى اسماى الجامعات المصرية والكومبيوتر المصرى .. حتى ارى اسماى الجامعات الدولية وتزاحم الجامعات العالمية مثل هارفارد وكامبردج واكسفورد فى التقييم الدولى .. حتى يجد المصرى قوت يومه وتحفظ كرامته داخل وخارج مصر .. لقد ثرت و حلم الوحدة العربية يداعبنى، كنت ارى امامى العملة العربية الموحدة و الجيش العربى الموحد .

لا اعلم ان كانت هذه الثورة التى قامت فى مصر تتفق مع ثورتى التى خرجت من اجلها، ولا اعلم ان كنت محقا فى طلباتى ام انى كنت احلم .. لاستيقظ على هذا الكابوس .. فاسدين ومنافقين يتكلمون باسم الثورة .. بل باسم الشعب المصرى كله .. منافقين فى كل مكان فى التحرير وعلى المنصات وعلى المنابر وفى التلفاز .. وشباب منقاد يكرر ويردد .

دم الشهداء هى وسيلتهم .. يتاجرون بعواطف المصريين و يتكلمون نيابة عن الشهداء , هل اقتصرت الثورة على هذه القلة , هل اختزلنا الثورة بكل ما فيها من روائع التغيير الى محاكمة مبارك .. هل كل هؤلاء الشباب ضحوا بانفسهم من اجل محاكمة مبارك ام من اجل مصر .. هل ضحوا بانفسهم من اجل الزحف الى شرم الشيخ؟

واصبحنا نحن الثورة المضادة و فلوول النظام ولا بد ان نخرس افواهنا وتقطع ايدينا لجرد اننا اختلفنا مع انبياء الثورة .

اقول هذا واتخيل لو عادت ارواح الشهداء لركلوكم باقدامهم الطاهرة وبصقوا فى وجوه المنافقين والفساسدين الذين لا يسعون الا للشهره وللمناصب و تصفية الحسابات الشخصية باسم دم الشهداء .. هل ضحينا لنستبدل نظام فاسد بنظام منافق!!؟؟!

ربما سمعت الكثير منهم يرددون دون ذرة تفكير و كأنها نص مقدس "من يقيم بنصف ثورة يحفر قبره بيده" ولكنهم لم يستوعبوا قول ارنيستوا تشي جيفارا "الثورة يصنعها المناضلون الشرفاء ويسرقها الأوغاد" او كما قال نجيب محفوظ في (ثرثرة على ضفاف النيل) "الثوره يصنعها الدهاء.. وينجزها الشجعان.. ويظفر بها الجبناء".

انا اقول ان كانت هذه هي ثورتكم .. فأنا بريء منها .. فعندى ثورتى الخاصة التى حلمت بها وساضحى من اجلها .. وسيفضح الله جرزان مصر.

د . يحيى:

**أولاً:** أنا أحترم موقفك برغم أننى لا أوافق على كثير من التعميم الذى جاء في تعليقك.

**ثانياً:** أنا أظن أن هذا النص لا يمكن أن يكون قد رفض كلية من كل محاولات النشر، صحيح أنه ضد التيار الجارف الغالب، لكننى قرأت كثيرا مثله (جماسه أقل) في كثير من الصحف، ناهيك عن احتمال نشره في بعض المواقع والمدونات مع أنك قد اتهم بالخيانة (خيانة الثورة!!!)، وربما بالجن، أو حتى الرغبة الخفية في عودة القديم!

**ثالثاً:** مرة أخرى أفرد في هذا البند التحذير من التعميم، وأضيف إلى ذلك في نفس الوقت التحذير من الإعاقة.

**رابعاً:** لايد أن تدفع الثمن، (ندفع الثمن) فما حدث له قيمة لا تعوِّض، وهو فرصة فائقة الوعود، فقد حقق ما لم نكن لنحلم به، لكنه مجرد مشروع جيد جدا، وإبداع جماعى محتمل، حتى لو كان وراء، خبث كهنة الدين المالى العولمى الجديد، وقد كتبت من قبل أن البدايات لا تلزم بأن تكون النهاية هي لصالح واضح الخطة، فالذى يكسب "دور الشطرنج" هو من يسبق بقتل الملك "كش مات" (نشرة 2011-3-30 "خواطر تأمرية: تعاطف وإنسانية؟ أم تكتيك لاستعمار اقتصادى وتبعية مُدلة؟ وكيف نختم المباراة لصالحنا؟)، وليس الذى يمتلك قطعاً أكثر.

**خامساً:** ثم دعنى أشكرك لما اقتطفت من نجيب محفوظ "ثرثرة فوق النيل" فقد أكمل لى قول جيفارا، وهو ليس مرادفا له ولا أظن نجيب محفوظ استلهمه من جيفارا ولا العكس، لكن هذا هو الإبداع

**سادساً:** حين أنشر ردًا كاملا على خطاب د. أحمد الفار الذى أشرت إليه في مقدمة هذا البريد، قد يكمل ردى عليك بشكل أو بآخر، لست متأكدًا.

\*\*\*\*\*

رسائل من موقع د . يحيى مباشرة على الفيس بوك

عن المنهج وهذه اللغة: القادرةُ الحضارة:

" والظلمُ مِنْ شَيْمِ النفوس....." ( 8 من ؟؟؟ )

**hoda\_kamel:**

جميل جميل جميل أوى يا دكتور  
يا ريت الناس تركز على مصلحة البلد فعلاً بدل التفاهة  
اللى هما موعلين فيها، وغرقانين بكل انتباهم ناحيتها دى،

يا ساتر يا منجى من التفاهين،

من اومهم سبب يجاربون لأجله!! مش كدة يا غريب؟

شكراً انك جبتي هنا.. ربنا يجليك للناس يا دكتور يجيى .

د . يجيى:

وربنا يجليك أنت وغريب، ثم دعيني أذكرك أننى كثيراً ما أذكر  
نفسى مجاجتنا للتفاهة أحياناً، بعض الوقت، على أن تكون  
الخصلة هي الإنتاج والفعل والإبداع مع قليل من التفاهة التى  
اعتبرها أحياناً مثل "الكاتشاب" على أن يوضع على أكله  
مغذية ومفيدة .

**Medhatat:**

اه يا دكتور عندك حق.. أنا معك الناس مشغولين بهبل، هو  
أصلاً بين يدى القضاء ومهما أصلاً رايحين ناحية حفرة بير...البلد  
بتغرق !!

يا رب سترك

يارب سترك

يارب سترك...

د . يجيى:

طبعاً يارب سترك

لكن الأمر ليس هكذا تماماً

علينا أن نكف عن الكلام فى الماضى، ونحيل كل المشاكل فيهم  
أو حتى غير المشتبه فيهم إلى القضاء، وننتظر حكمه

لقد ذكرت فى إحدى مقالاتى أنه حتى لو صدر الحكم بالبراءة  
على لى شديد الذكاء فى إخفاء أدلة إدانته، فعلياً أن نحتزم  
حكم البراءة ونتحمل ما نمتلىء به من الغيظ والغضب، لكن لا  
ننصب أنفسنا قضاة فوق القضاء

وهكذا الحال ونحن نشكل كل المؤسسات الجديدة، بعد هذه  
الفرصة الجديدة التى أباحها لنا هؤلاء الشباب (وغيره  
الشباب) بكل بسالة وتضحيات حتى الاستشهاد

ماذا وإلا: فهو الإجهاض!!

الدولة الجديدة تتشكل في سنوات أو عقود أو قرون لكنها  
تبدأ الآن وفورا، مؤسسة مؤسسة  
ولنتحمل المضاعفات والأعراض الجانبية إلا الإجهاض،  
وأذكرك أن العقم قد يكون أفضل من وليد مسخ  
هكذا تعلمت من مرضى حين ينقلب الإبداع تفسخا

### Eiman Rashad

استاذى العظيم د. يحيى:

تحياتى لسيادتكم وسعيدة جدا انى وجدت صفحتك هنا  
لقد كنت اعمل طبيبة في دار المقطم لمدة 3 سنوات تعلمت  
فيها الكثير منك بطريقة مباشرة وغير مباشرة انت استاذ  
عظيم ,, واتمنى لك دوام الصحة و العطاء

ايمان رشاد

د . يحيى:

ربنا يخليك

تصورى يا د. إيمان أننى أفرح بما يصل بطريق غير مباشر  
أكثر من فرحتى بما هو مباشر

أهلا إيمان

كيف حالك

### Marwa El Shaer

Dear Dr.Yehia

I hope you receive this message in good health .  
and happy sham nassim, can you please give me your  
phone number , i need to talk to you ! Best regards  
in advance

Dr.Marwa Elshaer

د . يحيى:

عزيزى د. مروة

شكرا على رسالتك، وأنا عادة لا أذكر أرقام تليفوناتي في  
الموقع حتى لا أجبط أحد حين لا أرد لسبب أو لآخر،

ثم إنك يمكن أن تعثرين عليها من دليل التليفونات  
أليس كذلك؟



\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى  
رسالة د. صادق السامرائى  
من الشبكة العربية للعلوم النفسية

مرفت جمال

اكثر من رائع ..... ولا شكر على صدق

د. محيى:

ربنا يخليكى!

السبوت 30-04-2011

1338- يوم إبداعى الشخصى: (تحديث حكمة المجانين 1979)

رؤى ومقامات 2011

20 - عن مسيرة التطور (1 من 5)

(747)

مسيرة التطور حتمية، مع أن فشلها أرجح من نجاحها، المصيبة أن الإنسان المعاصر، حين حَقَلَ مسئوليتها بغباء الوعى الظاهر فقط: راح يعوِّقها لا يحفزها.

(748)

إرهاصات التطور هى علامات الساعة، وتشمل: انهيار الزيف، وثورة الداخل، ووهج البصرة، فاعجب لمن يسميها مرضاً، فيوقفها، أو يجهضها، مجرد أنه عجز أن يلماها إليها وينطلق منها.

(749)

التطور ليس حلية أو ترفيها، ولن يضطر الإنسان له إلا إذا بلغه التهديد بالانقراض على أى مستوى من مستويات الوعى،

فلا تعطل المسيرة وانت تتصور دفعها.

(750)

مرة أخرى:

لن يتطور إنسان باختياره فما أصعبها خطوة،

ولن يكمل الطريق إلا باختياره، فما أشرفها رحلة.

فأسرع - كما سبق أن قلنا - إلى حيث تُضطر أن تختار ما قررت.

(751)

الإنسان هو الكائن الوحيد - بقدر ما نعرف - الذى يعى بعض خطوات مسيرة تطوره، لذلك فهو مسئول عن نتائجها.

(752)

هى معركة رضىك أم لم ترض، فلا تستسلم هربا .. ولتتذكر أن المحاولة المستمرة هى أعظم النتائج، وكل وصول هو بداية جديدة، .. فلا تتوقف.

(753)

نحن ندرس صفات الإنسان الخالى لننتقل منها .. لا لنسلم بها أو نستسلم لها .

(754)

الجدل التطورى لا يستثنى مستويات خلايا المخ، فلا تنس أن لكل من الكيمياء الذرية والطبيعة الحيوية مسيرة جدلية ثائرة، فلا تكن وصيا عليها لدرجة تعرقها.

(755)

على طريق التطور الطويل إحذر أن تتعجل .. إذ لابد لتشكيلات المسيرة أن تتقن أدوارها وهى تحسن التبادل، فالتقدم والتأخر، لليسط قفزًا أو ضخًا، حتى يستمر الجدل الحيوى للولاف المتجدد أبدا.

(756)

الحيوان الحيوان ... أفضل من الإنسان المُفرغ من الحياة  
والإنسان الآلة ... أفضل من الإنسان الحيوان  
والحيوان الإنسان ... هو الاكتمال على قمة الهرم الحيوى الخالى  
والإنسان الإله .... هو المستحيل الذى يفرغك من إنسانيتك  
لو خدعت نفسك أنك باليغهُ  
فلا تحتقر حيوانيتك ... ،  
ولا تزعم ألوهيتك،  
وواصل السعى بينهما دون توقف أو أوهام الوصول.

أفريل 2011 : العدد 44



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

